

الفلاح : الكويت نجحت في صناعة الخير بأمطار الأرض



www.alwaei.com
موقع المجلة على شبكة الإنترنت
تأسست عام 1385 هـ - 1965 م
العدد (517) - رمضان 1429 هـ - سبتمبر 2008 م

الوعاء الإسلامي

القدس ...

أرض المحشر والمنشر

جوسسة ... وتنوير

رمضان

طريق النهضة الشاملة

داخل العدد:
المسابقة الرمضانية



رمضان كريم

أسرة تحريد

الوعاء الكائنات

الافتتاحية

الصبر... ضرورة رمضان



وما أحوج المسلم الفخور على دينه إلى التربية الذاتية من تأدية الطاعات والمبادات، والبعد عن المعاصي والآثام، وتعزيز المماني القلبية الإيمانية، وتنمية الأخلاق الإسلامية سلوكياً فمن أعلى مراتب الصبر قيام المسلم على تربية نفسه وتحسين الأداء الشخصي على المستويين الفردي والجماعي.

ولولا صبر الزارع على يذره ما حصد، ولولا صبر الفارس على غرسه ما جنى، ولولا صبر الطالب على درسه ما تخرج، ولولا صبر المقاتل في ساحة الوغى ما انتصر، وهكذا كل الناجحين في الدنيا، إنما حققوا آمالهم بالصبر، واستمروا المر، واستعدوا العذاب، واستهانوا بالصعاب، ولم يبالوا بالمعوقات، متذرعين بالعزيمة، مملحين بالصبر، وما أصدق قول الشاعر:

وقل من جد في امرٍ يحاوله

واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
ويجني المسلم بالصبر كذلك ثمرات لا تقدر بأي ثمن، فبالصبر ينقل الميزان بالمحسنات، ويجعل جميع منقبات الحياة بخيرها وشرها أجراً وثواباً «إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاًقيه» (الانشقاق: ١٦).

وبالصبر تبني المهارات الشخصية وترس قاعدته صلبة في بناء الطاعات والمشاريع الدعوية، والمناعة ضد الانزلاقات والستوط. وبالصبر تشكل العلاقات الاجتماعية المتناسكة، وتؤكد عملية التواصل المستمر بين الناس.

رئيس التحرير
أحمد أحمد

لقد وهبنا الله الحياة ويسر لنا التعايش مع الظروف والأحوال والأزمات، فكانت ركائز البقاء متعددة المقامات، فمنها الإيماني ومنها الجسماني، ووجهنا الولي القدير المتعالي إلى أن التكاتف والتعاون الجماعي، من شأنه القوة والبأس وصولاً إلى الصبر والثبات.

فالحياة كانت ومازالت جميلة بالإيمان ورائعة بالمعاملة وإن كنا لا نطلبها ولا نتناها - والمحب كل العجب - لأمر المؤمن الذي يكسب في حالتي الريح والخسارة، والله يرعاه حين يلقاه يوم القيامة فتكون له جنة عرضها السموات والأرض.

وما هو شهر رمضان يهل هلاله على الأمة في وقت هي فيه أحوج ما تكون إلى مقاصد الصبر ومعانيه الإيمانية العذبة.

ويعد الصبر من أبرز الأخلاق القرآنية التي عني بها الكتاب العزيز، فكان أكثر خلق تكرر ذكره في القرآن. يقول الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين»: «ذكر الله تعالى الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعاً».

وترجع عناية القرآن البالغة بالصبر، إلى ما له من قيمة كبيرة دينية وروحية، فليس هو من الفضائل المكملة، بل هو ضرورة لازمة للإنسان ليرقي مادياً ومعنوياً، ويسعد فردياً واجتماعياً، فلا يقتصر دين، ولا تنهض دنيا إلا بالصبر، فالصبر ضرورة دينية كما هو ضرورة دينية. ولا نجاح في الدنيا، ولا فلاح في الآخرة إلا بالصبر.





الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد ٥١٧
العام الخامس والأربعون
رمضان ١٤٢٩ هـ
سبتمبر ٢٠٠٨ م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباح

رضا عبد الدود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد : ٢٣٦١٧ - الصفاة ١٣٥٩٧
الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢
٢٤٦٣٧٠٩ - فاكس: ٢٤٧٠١٥٦

الإعلان : ٨٤٤٠٤٤ داخلي ٣٠٦ - ٣٠١
البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com
manager@alwaei.com

الجهة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تلقاها

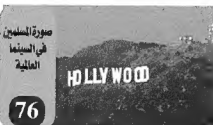
للتحرير.

والإذاعات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو الجهة.

١٤ مصطلحات العقيدة في العربية



٦٨ عالم حب الطلع العجيب



٧٦

١٦ القدس... أرض الحشر والمشرق



٥٦ بكالوريوس في السعادة الزوجية



د. يحيى
إسماعيل كليب
عن الكمال
الإنساني

٧١

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات

هاتفه ٤٨١٦٨٥٥ - فاكس: ٤٨١٦٨٥٥ - ٤٨١٦٨٥٥ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ ٧٥٥٥١ الكويت

التوزيع:

٨٤٥٠٠ - البريمي - ص.ب ١١٧٧١ - ت ٥٩٧٤٤٤
(٠٩٦١١) - ف ٤٩٧٤٤٤ - الشركة الوطنية
الموحدة للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء -
ص.ب ١٣٣٨٣ - معلنين نشطة رجال ابن أحمد
ورقة سان سانس - ت ٢٠٣٠٠ - الدار البيضاء -
ص.ب ٢٤٠٠١٢٢ (٠٠٢٠١٢٢) - ف ٢٢٤٩٥٥٧
٢٤٠٠١٢٢ - مسقط - ص.ب ٤٧٣ - المدينة -
شركة الشارقة للتوزيع والصحف - سلطنة
عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ - المدينة -
بريمي - ص.ب ١٣ - ت ٥٩٧٤٤٤ / ٥٩٧٤٤٤
(٠٩٦١١) - ف ٥٩٣٣٠٠ - مؤسسة العقاد
للتنشيط - قطر - الفوحة - ص.ب ٣٧٣ - ت
٤٣٩٦٠٠١ (٠٠٧١) - ف ٤٣٩٦٠٠١ - دار
العروة للصحافة والطباعة والنشر

التوزيع المطبوعات - الأردن - عمان - شركة
وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٥٠ -
بريمي - ص.ب ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩٢ / ٤٦٣٠١٩٢
(٠٩٦١١) - ف ٤٦٣٠١٩٢ - مملكة البحرين
- الشارقة - ص.ب ٣٣٢ - ت ٧٢٥١١١
(٠٩٦١١) - ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام
للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة -
ميسمي - ص.ب ١٠٤٩٩ - ت ٢٢٣٩٢٠
(٠٩٦١١) - ف ٢٢٣٩٢٠ - شركة الإمارات
للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع
الجلاد - ص.ب ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٧
(٠٩٦١١) - ف ٣٣٩٠٩٦ - دار الأكرام
- المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب

السودان - الخرطوم - الصمات - شارع
٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة
والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٨٣٣
(٠٩٦١١) - ف ٢٩٥٠١٣٣ (٠٠٢٩١٣٣) -
٧٩٣٨٣٣ - ت ٢٥٥٩٩٢ / ٢٥٥٩٩٢ -
(٠٩٦١١) - ف ٢٥٩١٦٣ - دار مكتبة
سليم - لبنان - شركة الناشر للتوزيع
والصحف والطبوعات - ت ٢٢٧٠٨٨ /
٢٢٧٠٨٨ - ص.ب ١٨٤ / ٢٤٠١٨٤
- سوريا - دمشق - ص.ب ١٢ -
ت ٢٢٣٩٢٠ / ٢٢٣٩٢٠ (٠٩٦١١) -
ف ٢٢٣٩٢٠ - مؤسسة العربية السورية

كلمة العدد

الشهرات النهضوية

تستقبل الأمة الإسلامية شهر رمضان الكريم بنسماته الإيمانية وثمراته الروحانية ليكون وقفة جادة لتقييم حال المسلمين اليوم.

إن شهر رمضان فرصة ثمينة للتغيير والاصلاح لاسيما أن القلوب ترق والبطن تخف والعقول تغسل، فينبغي علينا اتخاذ الشهر فرصة للنهضة وتغيير حال الأمة المزري.

ولن يتحقق التغيير المطلوب إلا بهية إسلامية شاملة تقضي على الفث والعفن المستشري في جميع مجالات حياتنا.

«الوعي الإسلامي» انطلاقاً من دورها التنويري الثقيفي رسمت خريطة نهضوية بأنامل الدعاة والاختصاصيين لتكون قابلة للترجمة على أرض الواقع.

«الوعي الإسلامي»

موضوع الغلاف



هل يمكن أن يكون شهر رمضان فرصة حقيقية لنهضة الأمة في مختلف المجالات لاسيما أن المسلمين في أمس الحاجة للتغيير الإيجابي؟

داخل العدد

- ٢١ ردة أخلاقية وصحوة الصحوة
- ٦٢ حقوق المرأة الاقتصادية
- ٦٦ التحرش الجنسي.. ظاهرة تقتل الحياة
- ٧٣ يوميات مدير الجسم
- ٧٥ جوسسة... وتنصير
- ٨٨ قراءة في كتب غريبة

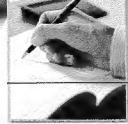
الاشتراكات

الأسعار

- داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
- الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او ما يعادلها).
- دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (او ما يعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (او ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيضة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • سوريا: ٢٠٠٠ ليرة • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٣٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد • أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادله • أمريكا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.



رمضان عيادة طبية إلهية

يعتمد الجسم أثناء فترة الصيام - والتي تمتد من بعد أذان الفجر وحتى أذان المغرب - في طاقته وحاجته على سكر الجلوكوز في وجبة السحور، إلا أن تلك الوجبة لا تستطيع توفير هذه الطاقة والسكر إلا لساعات وبكميات محدودة، بعدها يجد الجسم نفسه مضطراً للاعتماد على الطاقة وسكر الجلوكوز من المواد السكرية والدهنية المخزونة في أنسجة الجسم، وبهذه العملية يتم حرق السكر والدهون المخزونة وتخليص الجسم من السموم المتراكمة ويبدى أن يبدأ الجسم أولاً باستهلاك الخلايا المريضة أو التالفة أو الهرمة. وبعد الصيام ومع تناول الأطفال تتجدد بناء هذه الخلايا بخلايا جديدة تعطي الجسم قوة ونشاطاً وحيوية، فسبحان الخالق!

أضافة إلى أن انتهاء وتحلل الخلايا التالفة واستبدالها بخلايا جديدة وتنشيطه يزيد من عمل وقوة وظائف الجسم المختلفة لذلك يشعر الإنسان بعد انتهاء شهر الصوم ببقاء جسمه وزيادة طاقته وصفاء نفسه.

لكن... هل يجني كل صائم فوائد الصوم الصحية؟

للأسف الشديد فكما أن بعض الصائمين يحرم من الأجر كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ: «رب صائم ليس له من صومه إلا جوع والعطش» وهم الصائمين الذين لا يصومون عن المفطرات المعنوية كالغيبة والنميمة وأثارة الفتن واللعن وغش الناس وغير ذلك، فإن هناك من الصائمين من يحرم من فوائد شهر رمضان الصحية من خلال الإسراف في الأكل أثناء ليل رمضان أو الذين لا يتحركون أثناء نهار رمضان ويقضون كل نهارهم في النوم، وهؤلاء يحرمون من فوائد الصوم الصحية لأن جسم الإنسان أثناء النوم لا يحتاج إلى طاقة كبيرة وبالتالي ليس بحاجة أن يحرق المواد الغذائية المخزونة فيه، وبالتالي يخسر هذا الشخص أهم فائدة تعتمد على أساسها الفوائد الأخرى وهي حرق وإذابة المواد السكرية والدهنية والبروتينية المخزونة في الجسم.

آسيا الراسني - اليمن

الإصلاح

قال تعالى في سورة هود ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْتُمْنِي مَنَةً رَّزَقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ إِلَّا خِالْفُكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاكُم عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ﴾ (هود - ٨٨) إن العوامل المدمرة لهذه الأمة من جمود سياسي، وفساد وظلم اجتماعي وتخلّف علمي وتقني تهدد العالم الإسلامي الآن في أمنه الوطني ومكانته القومية وريادته الإسلامية ودوره العالمي، ومن منطلق أن هداية البشر إلى الحق وإرشاد الناس جميعاً إلى الخير وأثارة العالم بمبادئ الإسلام هي الغاية العليا لديننا، قال عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج - ٧٧).

وإيماناً بأننا ندعو بدعوة الله وهي اسمى الدعوات وننادي بفكرة الإسلام وهي أقوم الفكر ونقدم للناس شريعة القرآن وهيعدل الشرائع، فإننا نؤمن بأن العالم كله في حاجة إلى هذا الإصلاح وإلى كل شيء يهد له ويهيئ سبيله، ومن منطلق أن أريد الإصلاح ما استطعت، تصبح الغاية من الإصلاح هي الإصلاح الحقيقي الشامل الذي يجب أن نتعاون عليه جميعاً لأقامة شرع الله وفي ذلك صلاح الدنيا والدين ومن الحق أن نعرف أننا بعدنا إلى حد كبير عن مقتضيات الإسلام الذي يحض على أن نقبض النافع وإن ناخذ بالحكمة إن وجدناها، ولكنه يأبى أن ننشبهه في كل شيء بمن ليسوا على عقيدتنا ونطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه، فلا أمل لنا في تحقيق أي تقدم ينكر في شتى نواحي حياتنا إلا بالعودة إلى ديننا وتطبيق شريعته والأخذ بالأسباب العلمية والتقنية الحديثة وحيازة المعرفة بأقصى ما

نستطيع في ظل ثوابت هذا الدين العظيم ومن منطلق مبادئه وقيمه، ولذلك فإن لنا مهمة محددة، تتمثل هذه المهمة إجمالياً في العمل على إقامة شرع الله من منطلق إيماننا بأنه المخرج الحقيقي الفاعل لكل مانعائهم من مشكلات داخلية وخارجية سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية وذلك



من خلال تكوين الفرد المسلم والبيت المسلم والحكومة المسلمة والدولة التي تقود الدول الإسلامية وتقيم شتات المسلمين وتستعيد مجدهم وترد عليهم أرضهم المفقودة وإوطانهم المملية وتحمل لواء الدعوة إلى الله حتى تسعد العالم بخير الإسلام وتعاليمه.

رضا عثمان - الكويت

الدين الإسلامي



رمضان ولادة الأمة



عندما نصوم رمضان إنما نتعقل بذكرى اللحظة القدسية التي نزل فيها النبا العظيم، ذلك النبوغ الالهي الذي ولدت منه الأمة الخاتمة ومن بين هدته خرجت المقومات للرسالة العالمة في العقيدة والشرعية والقيم، كما أنه وحد الأمة مع الاختلاف في الشعوب والأقوام.

لذلك نرجو أن ينجح المسلمون في رمضان في استعادة روح الأحياء الاسلامي الذي مثله القرآن الكريم عندما اخرج هذه الأمة من الظلمات الى النور وطوى للمسالكين سبل التجديد والحياء للعرمان الاسلامي المساعين الى اداء الامانات في مختلف العرمان اولئك الذين يجعلون من صيام رمضان الاحتفال اللائق باحياء ذكرى لحظة المياد العظيم لأمة محمد ﷺ.

حسين سباهي - سورية

لم فرضت الصلاة من فوق سبع سموات؟

يفرّسها لقاء يتلو، كلما كادت الحياة أن تلويه في فسيح أرجائها، لقاء مع الله لا يتجاوز بمقاييس زمننا المحدودة لحظات، وإن قطع فيها ملايين الأميال، وجاب خلالها الأفاق فيعود رضي النفس، هائن الليال مرتاح الضمير .. خمس وأحات تشكل هدية الله لمعبده ونبهه محمد ﷺ ولن شاء أن يصير على هدا، ويترسم في الحياة خطاه خمس وأحات هن منارات تهدي السائر في حلقة الدجى، وترشد الحائر بين مختلف الدروب، وتأخذ بيد التائه في بقاء الغرائز والميول، فتتخذ السفين، من سيطرة الموج العالتي على الريان.

كأما الله سبحانه وتعالى يقول له خوفا عليك يا محمد، وخوفاً على امتك، أقدم لكم هذه الهدية وقاية وحماية.

فكانت هدية الله.. تلك هي في الواقع هدية سلام وبراء ومحية تهدي النفس الثائرة، وتزيل من الجسم الآم في وارف ظلالها، تنظم القلوب جميعا وتشتمل النفوس في وحدة لا تنفصم عراها ولا تضل في متاهات الزمن رؤاها.

دسوقي فهمي - مصر

منزلة الصلاة من الدين كمنزلة الرأس من الجسد، فلا دين لمن لا صلاة له، فهي الفاصل بين المسلم والكافر وهي أول ما يسأل عنه العبد ويحاسب عليه يوم القيامة ولها آثارها الكبيرة في حياة الإنسان وسلوكه إذ تكفه عن الفحشاء والمنكر، وتكفر خطاياء، ومع كل هذا فهي نظافة للبدن والشوب والمكان، ورياضة للجسم والروح والعقل فهي إذن قوة روحية وبدنية وخلقية أنها لجديرة أن تقرض في تلك الليلة المباركة، فهي عماد الدين - من اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين - انها معراج الى الله، بها يعبر المؤمن حدود الدنيا ويستشرف الاجواء الالهية للشرفة ويجتاز طبقات البعد ليقترّب من ربه.

وتشاء عناية الكريم جل شأنه ان يبالغ في اكرام زائره وأمته فجعلها موزعة على ساعات النهار ومتصلة بطرفي الليل حتى تمس شفاف القلوب لساعات رحمة الله، فيستقبل المؤمنون حياتهم اليومية ببشر وطلاقة، ويجتازون مشاق اليوم بحكمة ودراية، تجلبها طمأنينة في القلوب، وسكينة في النفس، وراحة في الفكر

وحدة الأمة الإسلامية.. عنوان قوتها ومظهر عظمتها

الرقبي والسيادة، حكم به عمرت بلاد، وساد عباد، وما نال قوم نصيبهم من رغد العيش والهناء، ولا فاز شعب من الشعوب بحظه الوافر من الراحة، وسلم من الغناء، الا بالتآلف والتناصر والتعاون والتضامن، والسعي الدؤوب الى كل ما يجلب الخير، ويعقق الرخاء فبالاتحاد تقوى الشوكة، وتتم النعمة، ويكثر التواصل، وتعظم المحبة، وتقال المكارب.

محمد مشالي - مصر

يقول: قال رسول الله ﷺ «مثل المؤمنين في ترحابهم، وتوادهم، وتعاملتهم، كمثل الجسد، اذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه البخاري).

إن أقوى عامل على تقدم الأمة ونهوضها، وخير سبيل لعل شأنها ورفع منارتها، وبلوغها ذروة الجد والشرف، هو اتحاد القلوب، وتضافر الجهود، وجمع الكلمة، وإن ينتشر التراحم والتعاطف بين أبنائها. فالاتحاد اساس كل خير وسعادة، وعماد

قال تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» (الأنبياء - ٩٢).

وقال تعالى: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» (المؤمنون - ٥٢).

حقاً انها أمة واحدة في عقيدتها، أمة واحدة في مبادئها، أمة واحدة في نشأتها، أمة واحدة في مصيرها تراقب الله خالقها وتستجيب لندائه وهو يقول: «وإن ربكم فاعبدون - وأنا ربكم فاتقون».

عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه



وكيل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: فضائية وموسوعة الإعجاز العلمي وموقع إلكتروني للرد على الشبهات... مشاريع الوزارة القادمة



**مركز الوسطية قسام بجمع
وتأصيل ١٦٠ شبهة تكفيرية
على مدى ٣٠٠ سنة تجسدت معاني
الوحدة الوطنية والمحبة بين الكويتيين**

الأجيال المقبلة وشدد على وجود توجيهات سامية من صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد - حفظه الله - بأن تكون الكويت مركز إشعاع عالمياً للوسطية، وهو شرف عظيم لنا أن تؤدي الكويت هذا الدور. وأوضح أن مركز الوسطية قام بتأهيل وتدريب ١٠٠٠ إمام وخطيب وموجهي التربية الإسلامية في وزارة التربية و٥٠٠ مدرس ومعاورهم حول كشف الشبهات والرد عليها وهو انجاز متميز.

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح وجود منهجية علمية وخطط مدروسة تقوم عليها الوزارة في جميع إداراتها وفق جداول زمنية محددة، مشيراً إلى كم الانجازات التي تحققت على أرض الواقع والتي ساهمت في تغيير الصورة النمطية التي كانت تعرف بها الوزارة والتي كانت محط إعجاب وتقدير الكثير من الفعاليات والقيادات داخل الكويت وخارجها.

وشدد د. الفلاح في حوار مع جريدة «الأنباء» أخيراً على التزام الوزارة بتحقيق الرغبة السامية لصاحب السمو الأمير في تأكيد الدور الريادي لدولة الكويت على الساحة الإسلامية وتحويلها إلى مركز إشعاع عالمي للنموذج الوسطي الذي دعا إليه الإسلام بعيداً عن مظاهر الغلو والتطرف والانحراف الفكري.

وأشار إلى أن مركز الوسطية قام بجمع وتأصيل ١٦٠ شبهة تكفيرية وتشكيل لجان للرد على تلك الشبهات التي يثيرها المتطرفون وإخراجها في موسوعة الوسطية، وكشف عن إطلاق موقع إلكتروني متخصص في الرد على تلك الشبهات خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وأعلن أن الشيخة د. سعد الصباح تبرعت بملون دينار وفقية لهيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة والمقرر بناؤها في مكة المكرمة كما تم الانتهاء من موسوعة الإعجاز وتم التجهيز للقناة الفضائية هنياً ووعد أحد المتبرعين بالتكفل بها.

وأشار د. الفلاح إلى أن تخوف البعض من أن يصبح المفتي أداة من أدوات الحكومة ويفقد المصداقية آخر إطلاق مشروع المفتي في الكويت إضافة إلى عوامل أخرى منها التنوع الديني في البلاد.

وقال الفلاح إنه وعلى مدى ٣٠٠ سنة تجسدت معاني الوحدة الوطنية والمحبة بين الكويتيين ولم نسمع أبداً أنه كان هناك خلاف أو نزاع أو حتى تراسخ سني - شيعي، مشدداً على ضرورة إيصال تلك الرسالة السامية إلى



«الثقافة الإسلامية» تشارك في معرض سورية الدولي الـ ٢٤ للكتاب

مهم بما يسهم ويمرّز تطور عمل الإدارة الثقافي والفكري، شارك كل من ساهم في إنجاح مشاركة الإدارة في المعرض وأظهره بالصورة المشرفة.



كل ما يقدمه من جواهر ودرر إصدارات الوزارة والإدارة الفقهية والثقافية والإعلامية والتربوية.

وقال إن جناح دولة الكويت تشرف بزيارة وزير الثقافة السوري د. رياض نسمان والذي أثنى بدوره على المشاركة الفعالة والإيجابية من وزارة الأوقاف بالكويت في المعرض، مبدياً إعجابه بالجناح وما لسه والحضور من حسن تنظيمه وترتيبه والقيمة الفكرية في الإصدارات المتميزة التي أزدان بها الجناح بالمعرض.

وشدد العوضي على حرص الإدارة على المشاركة في مثل هذه المناسبات والتظاهرات الثقافية نظراً لما فيها من الالتقاء مع المفكرين والمثقفين وتبادل الأفكار والمشاريع

أكد مدير إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبد الله العوضي أن الإدارة التي جعلت من صناعة المناخ الثقافي الإسلامي غاية لها نالت شرف تمثيل الوزارة في معرض سورية الدولي في دورته الرابعة والعشرين للكتاب الذي أقيم أخيراً.

وأوضح أن المعرض يعد مركزاً لرواد الفكر والأدب والثقافة والإبداع والريادة وفرصة ثمينة لتبادل وجهات النظر ومطالعة كل ما هو جديد فيما يخص الشأن الثقافي والفكري، مبيناً أن جناح وزارة الأوقاف الكويتية لقي إقبالاً كبيراً وحرصاً شديداً من زوار المعرض نظراً للتميز في العرض والفازة في الطرح الفكري وللإطلاع على

الخليفان: «الشمائل المحمدية» يبرز منهجية الإسلام في تربية العقول

والسيطرة على أبنائها بأقل جهد ممكن.. وبين أن «الصورة المشوهة التي رسمها الآخر عن الإسلام تفرض على العلماء والإعلاميين والتربويين وكل المعنيين بالشأن الديني في العالم الإسلامي أن يعملوا على مضاعفة الجهد وتوحيد القوى والطاقات لتتطرق جميعها في إعداد وتنفيذ برامج أن تزيل ولو قليلاً من الافتراءات والتهم التي تلصق بالإسلام زوراً وبهتاناً كل يوم وهو منها براء».

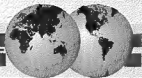
وأوضح أن البرنامج «يحتضن يوم الأربعاء من كل أسبوع في تمام الساعة ٢٠:٩ مساء ويتم بثه مرة ٢٠:٢ فجراً ومرة صباح اليوم التالي في تمام الساعة ٢٠:٩ صباحاً ومرة ثالثة في اليوم ذاته ٢٠:٢ عصرًا»، لافتاً إلى أن «البرنامج من إنتاج إدارة الإعلام الديني ومن إعداد محمد عبدالله القزولي، ويثوب الأيات القرآنية القارئ محمود الرفاعي والأحاديث النبوية صالح الشاذلي، أما الشعر فإعداد سليمان الياسين، والإخراج لفاتن الدالي».

وأشار الخليفان إلى أن البرنامج «يجسد عبر قلائقه بأسلوب إعلامي تربوي مدى سماحة الإسلام ومبادئه، وكيف أنها جعلت من المسلمين الأوائل قادة عندما التزموا بها واقعاً وعملياً ومنهجاً لحياتهم».

وتطرق الخليفان إلى أهمية الوسيلة الإعلامية في عصرنا الذي «الغيت فيه الحدود والسدود»، مؤكداً أنها «أصبحت من أخطر الوسائل وأسرعها في توصيل المضامين والأفكار والمعتقدات لاسيما المرئية منها» مبيناً أنه «لا بد من استغلال مثل هذه الأدوات الإعلامية الحديثة وتسخيرها قدر الإمكان في خدمة قضائنا بمختلف أشكالها وألوانها سواء كانت الدينية أو الثقافية أو غير ذلك». وقال إن «الأمة التي لا تخطط لإعلامها وتسخر له من الإمكانيات ما يجعله قادراً على القيام بدوره هي في الحقيقة أمة ما زالت تنقذ إلى الكثير من مقومات التقدم والرقي، بل ومن السهل اقتناصها



أكد رئيس قسم الإنتاج الإعلامي في إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف سلمان الخليفان أن البرنامج «تلفزيوني الشمائل المحمدية» يثب حالياً عبر قناة غراس الفضائية، مشيراً إلى أن ذلك يتماشى مع استراتيجية الوزارة الرامية إلى «تصحيح صورة الإسلام وإبراز منهجه الرائع في تربية العقول والنفس لا سيما لدى الآخر الذي بات بعضه لا يرى هذه الصورة».



مهرجان «إسلام إكسبو» ومؤتمر للحوار بين الأديان

محمد النادي - مصر

جوتمان عضو مجلس الحاخامات في الاتحاد الأوروبي، وديفيد ويس رئيس حركة نانثوري كارانا المناهضة للصهيونية، إضافة إلى إيريك يوفي رئيس اتحاد اليهودية الإصلاحية.

ودعا خادم الحرمين في كلمته الافتتاحية إلى حوار بناء لإطلاق صفة من المصالحة بين الأديان بعد خلافات كثيرة، شتدا على القواسم المشتركة بين الأديان السماوية معلنا أن المآسي التي مرت بالبشرية لم تكن بسبب الأديان، ولكن بسبب التطرف الذي ابتلي به بعض أتباع كل دين سماوي، وكل عقيدة سياسية.

وأكد خادم الحرمين أن معظم الحوارات فشلت في الماضي، لأنها حاولت صهر الأديان والمذاهب بحجة التقريب بينها، وهذا بدوره مجهود عقيم، وأعرب عن أمه في أن يتعاون الناس مع بعضهم البعض باحترام، ويواجهون المشكلات بالحوار لا بالعتف.

وبين أنه جاء حاملاً رسالة من الأمة الإسلامية تعلن أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح، وطلب المشاركين في المؤتمر بأن يعلنوا للعالم أن الاختلاف لا ينبغي أن يؤدي إلى النزاع والصراع، وأكد أن الإنسان قادر على أن يهزم الكراهية بالحبة، والتعصب بالتسامح.

وتكمن أهمية المؤتمر في كبح جماح قوى التطرف في العالم الإسلامي، وكذلك في الحرب على حد سواء، حيث الخوف غير المبرر من الإسلام، أو ما يطلق عليه (الإسلاموفوبيا).



وقد حضر حفلة الافتتاح حوالي ٣٠٠ شخص يمثلون الديانات السماوية الثلاث: الإسلام والتصانية واليهودية، والمعتقدات الشرقية: البوذية والكونفوشيوسية والهندوسية.

وأشار الأمين العام للرابطة عبد الله التركي إلى أن ندوات المؤتمر كانت تدور حول أربعة محاور: الأول: «الحوار وأصوله الدينية والحضارية»، والثاني: «الحوار وأهميته في المجتمع الإنساني»، والثالث: «المشرك الإنساني في مجالات الحوار»، والرابع: «تقويم الحوار وتطويره».

وتضمنت الدعوة على حاخامات يهود من خارج إسرائيل، ومناضلي للصهيونية وقيام الدولة العبرية، منهم: كلاوديو إيمان، الأمين العام للمؤتمر اليهودي في أميركا اللاتينية والكاريبي، وريتبه

جمال بدوي، والشيخ محمد جبريل، والدكتور عزام التميمي، والداعية الإسلامية الصحافية يوفون برادلي... إلخ.

وقد ناقش المؤتمر قضايا متعددة تهم المسلمين تنوع ما بين السياسة والآداب والفنون والتراث... إلخ. وقد شارك في أجنحة المعرض عدد من سفارات الدول العربية والإسلامية والبنوك والمصارف الإسلامية والشركات الاستشارية والخدمية والمؤسسات الإعلامية والخيرية والمطاعم.

مؤتمر للحوار بين الأديان السماوية

اتفقت السعودية وإسبانيا على إجراء حوار بين الأديان يضم علماء ورجال دين من المسلمين والنصارى واليهود في مدريد في الفترة بين ١٦ و ١٨ يوليو الماضي. وهو الحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله. بعد أن حصل على تأييد علماء دين سنة وشيعة في اجتماع عقده في مكة رابطة العالم الإسلامي، وقد حظيت تلك الدعوة بإجماع إسلامي.

على مدار أربعة أيام في مجمع أوليمبيا غرب لندن جرت فعاليات «مهرجان إسلام إكسبو» في الفترة من الحادي عشر حتى الرابع عشر من شهر يوليو، والذي يعد أكبر حدث من نوعه في أوروبا.

وأقيم المعرض الذي تزامن مع ذكرى تجسيرات لندن ٧ يوليو ٢٠٠٥ برعاية عدد من المؤسسات والمراكز الإسلامية البريطانية مثل: المجلس الإسلامي البريطاني، ومركز الرعاية الإسلامية، ومسلم هاندز، والمبادرة الإسلامية، وعدد من شبكات الثقافة العربية والإسلامية، وغيرها من المؤسسات الخيرية الإسلامية في المملكة المتحدة.

وقال أنس التركي الناطق باسم منظمة «إسلام إكسبو»: «إن من أهداف إقامة المعرض الثاني «إسلام إكسبو» هذا العام هو تصحيح الأفكار الخاطئة عن الإسلام، وإعادة تقديم الإسلام بوصفه حضارة وثقافة وتراث حي لجميع شعوب الأرض».

وقد شارك في فعاليات المعرض شخصيات بارزة من بينهم: عمدة لندن السابق المعروف بصديق المسلمين، كين ليفنجستون، والفكر الإسلامي السويسري طارق رمضان، والأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني محمد عبد الباري، والفنان الإسلامي الشهير يوسف إسلام، والفنان التركي المسلم علي أحمد شكران، والدكتور زغلول النجار، والدكتور

عالم



حصاد الاخبار

■ أظهرت إحصاءات وزارة الصحة السورية عن عدد الوفيات الناجمة عن الأمراض والحوادث بلغ العام الماضي ٥٨٢٦٠ حالة وقد تسببت أمراض القلب بنصفها.

■ اجاز عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالله المنيع إمكانية دخول المرأة في عضوية هيئة كبار العلماء والمشاركة في الفتوى على اعتبار أنها مثل الرجل في التكاليف والواجبات الشرعية.

■ تبقي إفريقيا (جنوب الصحراء الكبرى) الى حد بعيد أكثر المناطق إصابة بفيروس الايدز في العالم حيث تضم ٦٧ في المائة من الاشخاص المصابين في العالم وسجلت ٧٥ في المائة من الوفيات في عام ٢٠٠٧م.

■ في استطلاع أجرته مؤسسة (بوغاف) البريطانية أيد ٤٠ في المائة من الطلاب الجامعيين المسلمين في بريطانيا تطبيق احكام الشريعة الاسلامية على المسلمين فيها.

■ كشفت دراسة جديدة أجرتها مؤسسة (فورسا) الألمانية لاستطلاعات الرأي العام أن أربعة ملايين ألماني سقطوا ضحايا لجريمة من جرائم الإنترنت.

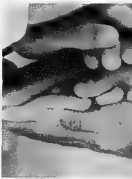
مفتي مصر: لا يجوز توريث الحكم

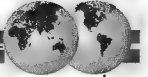


أعلن مفتي مصر الدكتور علي جمعة أن «توريث الحكم» لا يجوز في الإسلام، لأن هذا النظام لا يجري العمل به في إمامة المسلمين. وقال في فتواه التي أصدرها يوم ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٨ رداً على طلب مجمع البحوث الإسلامية أن الفقه الإسلامي وإن اجاز تولية المهمل (اختيار الحاكم لمن يخلفه) من بين طرق كثيرة في تولي الحكم، بيد أنه لم يلزم بها ولم يلتزمها، كما أن الشرع الإسلامي لا يمنع ولا يفرض نظاماً معيناً لصورة الحكم سواء أكانت ملكية أم جمهورية، أو أي نظام أخرى يتفق عليه الناس ويحقق مصالحهم العليا، كما أنه لا يمنع من الانتقال من نظام إلى آخر إذا ارتضى الشعب ذلك، واجتمعت عليه كلمته. وأضافت الفتوى: لو كان نظام الحكم جمهورياً ديموقراطياً، كما هي الحال في مصر، فإن المنظم لهذا الشأن هو ما قرره دستور البلاد الذي اتفقت عليه كلمة المصريين، والذي لا يخالف الشريعة ولا العقيدة الإسلامية. والذي نص في مادته رقم ٧٦ على أنه يتم انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع السري العام المباشر، وعليه فإن النظام المتفق عليه بين المصريين لا يجيز توريث الحكم. وأشارت الفتوى إلى أن انتخاب الشعب لأي شخص توافرت فيه الشروط الدستورية التي تم الإجماع عليها سابقاً جائز شرعاً ووضوحاً. واختتم جمعة فتواه بالتأكيد على أن من أراد أن يغير النظام والدستور، فعليه أن يسلك الطرق المشروعة للوصول إلى اتفاق آخر يتحول إليه المصريون باقتراح مشروع تترتب عليه آثاره، وإن كان الشرع لا يمنع تغيير الدستور إذا ارتأت الجماعة المصرية ذلك، واتخذت الإجراءات والخطوات المرعية في سبيل تحقيق ذلك.

اليونيسيف تطلق جائزة لتحفيز الشباب على التعبير

اطلقت في إمارة دبي في دولة الامارات العربية المتحدة جائزة تستهدف تحفيز الصحفيين والشباب على التعبير عن قضاياهم في وسائل الاعلام. ودعا صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف) جميع الصحفيين بالإضافة الى الهافيين والشباب العرب للمشاركة في الجائزة التي تحمل اسم «المنتدى الانساني الاعلامي العربي»، التي اطلقها مكتب «اليونيسيف» الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، بالتعاون مع نادي دبي للصحافة وصحيفة البيان الاماراتية. وتهدف الجائزة الى «تحفيز الصحفيين وجيل الشباب على تسليط الضوء على القضايا التي تفهم والمشاركة في ابتكار الحلول المناسبة لها». كما تشجعهم على «التعبير عن رأيهم ومساعدتهم على إيصال رسائلهم عبر وسائل الاعلام الى اكبر عدد ممكن من القراء والمُشاهدين والمستمعين». ومن المقرر ان تمنح الجائزة للصحفيين على اصنامهم المنشورة في أربع فئات من الوسائل الاعلامية المختلفة، وهي الاعلام التلفزيوني، والاعلام الاذاعي، والاعلام المطبوع والاعلام عبر شبكة الانترنت، وسيمنح جوائز عينية للأفراد الفائزين بمعدل أربع جوائز لكل دولة عربية مشاركة. وتتناول هذه الجائزة الاعمال الصادرة باللغة العربية التي تم نشرها أو بثها خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية العام الحالي وحتى الخامس عشر من شهر اكتوبر القادم.





في مؤتمر المنهج النقدي في القرآن الكريم والمرجعيات الفكرية في التراث الإسلامي //

مراجعات التراث... فريضة وضرورة

والمشكلات بفعل استبداد كثير من النظم والأنساق الثقافية الغربية تحت غطاء العولمة النافذة مما يطرح وبإلحاح المسؤوليات الفكرية والأخلاقية الكونية على الأمة، وهو أمر لا يمكن أن ينهض به إلا فكر مستند ومستمد من رؤية ومنهاج الوحي المطلق باعتباره خطاً للعالمين، وطرح مقدمات ممهدة ليلتح في معالم هذا المنهج الذي صدق وهيمن بالحق وأهل الأمة إلى مقام الاستخلاف، حيث بإمكانها أن تتأهل مرة أخرى للإسهام ترشيحاً وإصلاحاً في ساحة التدافع والتعارف والبناء الكوني.

مراجعات العقيدة وأصول الدين قَدَم د. محمد بورويح أستاذ مقارنة الأديان بجامعة الأمير عبدالقادر بالجزائر، ورقة في هذا المجال، وتتلخص أصول وضوابط المراجعة العقيدة - مسائل العقيدة - كما يراها هو - في عدة أمور منها: مراعاة النص الشرعي، ومراعاة أصول العقيدة الإسلامية، ومراعاة المقاصد العامة للعقيدة، وتأميل الخلاف العقائدي بين الفرق الإسلامية، ومراعاة خصوصية العقائد الإسلامية والبعيد عن التقليد العقائدي، وهُفَظ تاريخ العقائد الإسلامية عن تاريخ العقائد الأخرى المخالفة.

وتقول بورويح في ورقته أيضاً: فقه المراجعات في الفكر الإسلامي، وإبلائه التاريخية وأهم مدارس، وتحدث عن السياق التاريخي لمسألة المراجعة النقدية للعقيدة الإسلامية، وأصول وضوابط المراجعة النقدية للعقيدة الإسلامية، وبين آثار الالتزام بالأصول والضوابط الشرعية في

يعتبر القرآن الكريم بما يحويه من سياقات حجاجية برهانية متماسكة مع الملل والأديان الأخرى، الكتاب الوحيد الذي أحدث - وما يزال - أكبر مراجعة علمية وفكرية للتراث البشري السابق عليه. لكن التراث الذي تأسس حول النص القرآني، ومعه النص الإجددي، منذ عصر التدوين خصوصاً إلى عصرنا هذا، قد تضخم وتشعب وطُرات عليه في كثير من الأحيان أشكال مضرّة بتوجهات النص ذاته، بفياياته ومقاصده، عقيدة وشرعة، وفي أحكامه العلمية والعملية، مما حجب نوره الذي تناغم على البديهة الأولى، وعطل دوره في إرشاد العقل المسلم وتسديده في البناء الذاتي والكوني على حد سواء.

المغرب / خاص

المراجعات من خلال: ثلاثة أصول للمراجعات، وهي: الأصل البهائي، والأصل السمعي، والأصل القطري، والبيني، وختم ورقته بتعديد معنى المراجعة الفكرية للتراث. كما تحدث د. محمد رفيع أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة بكلية الآداب بفاس، عن المنهج النقدي في القرآن وبناء المشترك الإنساني، وبين الأسس المنهجية للقرآن في هذا البناء، فتحدث عن مفهوم المشترك الإنساني، ثم بين الأسس التي يقوم عليها هذا المشترك وتمثلت في: الأساس التكويني لوحدة المشترك الإنساني، والأساس التشريعي لوحدة المشترك الإنساني، ثم بين الأولويات المقاصدية القرآنية الراهنة في بناء المشترك الإنساني.

أما الأستاذ الدكتور سعيد شبار أستاذ الفكر الإسلامي ومقارنة الأديان ببنى ملال فقد أثار الانتباه من جديد إلى حاجة الأمة إلى المنهج القرآني الكلي المستوعب لتجديد علومها ومعارفها ونظام فكرها وثقافتها، وذلك من خلال عرض مركز لمداخل في تشخيصات لعل وأدواء اشتغلت تاريخياً، ولا تزال تشغل رعاها، في كيان الأمة بحيث اقتضتها عن الفعل والمبادرة في وقت تضخمت فيه التحديات

حول خمسة محاور: ١- معالم المنهج النقدي وخصائصه في القرآن الكريم: أصوله وصوابه. ٢- المراجعات النقدية في العقيدة وأصول الدين. ٣- المراجعات النقدية في التفسير وعلوم القرآن. ٤- المراجعات النقدية في الفقه وأصوله. ٥- المراجعات النقدية في اللغة العربية واللسانيات. ٦- الأصول والتضوابط لمنهج النقدي في القرآن

تحدث د. محمد المستوري مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي في فرنسا عن "تحرير التجديد من مقدمة التفاصيل، قراءة لا أصولية للتأصيل، وذكر أن أول واحد من واجبات التجديد أن نجد العهد مع الله تعالى على أن تكون الخلفاء والحاملين لهذا الوحي، وبين أننا يمكن أن نعتبر أصول الدين ومبادئ الكلفة هي أصول الفقه. وأصول العقيدة يمكن أن نسميها أصولاً تجسّواً، وأكد أنه ينبغي أن نطلق العنان للعقل المسلم لينطلق مبدعاً ومجتهداً دون أن تقيد بالمعبد من القيد والشرط والقواعد التي تثقله وتقعد عن محاولة التجديد والمراجعات.

وتحدث د. إبراهيم عقيلي الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المغربية عن الأصول والضوابط المنهجية لعلمية

ونعتقد أن من أسباب هذا القصور سبباً رئيساً ومهماً، وهو عدم استخراج المنهج القرآني النقدي الذي به نخل القرآن الكريم تراث ما قبله في شمولية واستيعاب وفي حجاج برهاني دامغ، وفي واقعية إنسانية، وفي كل ما يمكن استخلاصه من معالم وخصائص لهذا المنهج، وفي عدم تطبيقه في نخل التراث الذي جاء من بعده، لأنه لا يمكن أن يصدق ويهيم بحق إلا خطاب مفارق يتجاوز نسبية وقصور المقاربات والمراجعات البشرية المتعيزة مهما تعلعت بالموضوعية، ويحقق أعلى قدر ممكن من الحق والعدل والفاعلية والوحدة، وكل موشغات الوجود والشهود في الأمة.

من أجل هذا وغيره كان مؤتمر المنهج النقدي في القرآن الكريم والمراجعات الفكرية للتراث الإسلامي، الذي عقد في ٢٠ - ٢١ جمادى الثانية ١٤٢٩هـ الموافق ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ يونيو ٢٠٠٨م في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة السلطان مولاي سليمان - بني ملال بململكة المغربية.

وتجمع لهذا المؤتمر صفوة من المفكرين والباحثين من أرجاء العالم الإسلامي، ودارت جلساته



ترشيد المراجعة النقدية للعقيدة الإسلامية

أما د. بنسالم المساهل أستاذ العقيدة بيني سال فقد تحدث في ورقته عن قضايا الاعتقاد بين العرض القرآني والطرح الكلامي، دعوة للمراجعة على ضوء منهج ومقاصد القرآن، وبين مستويات المراجعة المطلوبة لعلم الكلام.

وآليات تلك المراجعة من خلال العرض القرآني والطرح الكلامي لفضائها الإيمانية، والمنهج القرآني في الاستدلال على القضايا الإيمانية، ومقاصد المقلد بين الطرح الكلامي والعرض القرآني.

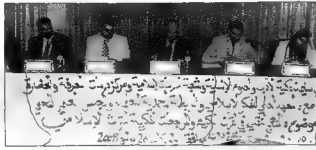
وبين الباحث وصفي عاشور أبووزيد، الباحث الشرعي بالمرکز المالي للوسطية بالكويت أن محاولة الشيخ محمد الغزالي في علم العقيدة وعلمو أخرى جذرية بالأعقاب والنال والنظر.

فمن خلال كتابه «عقيدة المسلم» وبعض كتبه الأخرى استطاع الباحث أن يستخرج أهم المعالم المنهجية والتجديدية في محاولة الشيخ لتجديد علم العقيدة، والتي تمثلت في ثمانية معالم، هي: أولاً:

تخليعة العقيدة من شغب الفرق الكلامية. ثانياً: مراجعة العلم من حيث الشكل والمضمون. ثالثاً: استقاء العقيدة من نصوص القرآن والسنة. رابعاً: الجمع في تناول بين إضناء العقل وإمتاع القلب، خامساً: الاستفادة من حقائق البحث العلمي في تعزيز الإيمان.

سادساً: طرح موضوعات جديدة في باب العلم، سابعاً: ضرب أمثلة مَحْصَة من الواقع المعيش. ثامناً: تصحيح الفهم المغلوط لبعض النصوص الشرعية وتوظيف ذلك في الدعوة توظيفاً حسناً.

مراجعات الفقه والأصول
وقدم د. عبد الرحمن العضاوي الأستاذ بكلية الآداب في بني مللا ورقة عنوانها: «الأسس



المنهجية القرآنية للدرس المقاصدي والمراجعة النقدية للدرس الأصولي، وتوقف الباحث عند مصطلحات الأسس المنهجية القرآنية والدرس المقاصدي والدرس الأصولي والمراجعة النقدية في سياق علم يبرز كون العلاقة بين الدرس المقاصدي والدرس الأصولي متكاملة ومتوازنة من حيث إن عملية الفهم للنص الشرعي تفرض وجوباً ذلك التكامل، وأن أي تجزئة لهذه العلاقة لن يعمل من تطبيقه تحقيق رؤيا كونية حضارية قرآنية.

أما الأستاذ محمد همام الباحث المغربي، فقد تناول محاولة الدكتور حسن الترابي في تجديد علم الأصول، وأورد مقترحات الترابي لأصول جديدة بناء على أن الأصول التقليدية القديمة لم تعد وافية حق الوفاء باحتياجاتنا المعاصرة. «وذكر همام أن محاولة الترابي تصالح لأن تكون أرضية مهيأة لمحاولات أخرى يتم فيها تطوير علم أصول الفقه، وفق الضوابط، أو انطلاقاً من الأصول التي اقترحها الترابي».

مراجعات التفسير وعلم القرآن
قدم د. أحمد بزوي الضاوي أستاذ التفسير بالجديدة، ورقة عن نقد ابن تيمية لعلم التفسير، عمل فيها على إبراز معالم المنهج النقدي عند ابن تيمية مع التمثيل لذلك بالتفسير موضوع الدراسة النقدية، وإبراز أهميته في تجديد التفسير، وإعادة النظر في تصنيف التفسير إلى تفسير تقليدي وأخرى عقلية، باعتبارها

مصادرة لواقع التفسير من جهة، وخطورتها من جهة أخرى، إذ إنها تعمل على انشطار الذات المسلمة إلى قسمين: قسم مع النقل، وآخر مع العقل. وكأنهما شائبة ضدية لا يمكن الجمع بين حديدها، وغير خاف على أهل الجبهة أن يصحح المنقول مواقف لصرح المقول، مبيح بيان أسباب الاختلاف في تفسير القرآن الكريم، وحقيقة اختلاف السلف في التفسير.

ومراجعة العلوم التي نشأت حول السمة النبوية جاءت ورقة وحيدة من الدكتور محمد بن زين العابدين رستم أستاذ اللغة وعلوم الحديث في آداب بني مللا، بمناو: «المراجعات النقدية المعاصرة للسنّة النبوية: أحاديث مصعب البخاري والنقد المعاصر نموذجاً». ذكر فيها أن الجامع الصحيح للإمام البخاري تعرض في العصر الحديث لهجمة منكرة، سعى فيها الحداديين سعياً حثيثاً، وتولى هذه المهمة الصغرى من دعاة التنوير والتجديد والتقدم والهدم، وأكد أن الشبهات التي روجها هؤلاء هذه الفترة المأخوذة من دعاة التنوير والتجديد والتقدم والهدم، وماهجوم تعددت على البخاري وصحبه، وتباينت مناهجهم في البخاري الأباطيل حول هذا الكتاب، واختلفت محاولات قراءتهم الجديدة له شكلاً ومضموناً، وحاول عرض أحدث القراءات لأحدث الباحثين في البخاري (قراءة جمال البنا، وزكري أوزون، وخديجة البطار، وخليل محمد عقدة...)، واستخلص العبر والدروس من عثرات هذه القراءات،

وبين عوارها وفضح لنشأة عقول أصحابها، وكشف لسخافة فهم أربابها على حد وصفه.

المراجعات النقدية في اللسانيات
تحدث د. محمد غازي الأستاذ بكلية الآداب بإغادير عن: «النص القرآني والدرس اللساني: بين توظيف المنهج واستثمار النتائج، وحاول فيها الوقوف على بعض أوجه الاستفادة من الدرس اللساني في فهم النص الديني وقراءته، سواء من جهة توظيف المنهج اللساني أو من جهة الاستفادة من نتائجه.

وتكونت الورقة من قسمين: قسم نظري يتحدث عن أنه يجب على المسلمين استغلال كل ما توفره المعرفة الإنسانية الحديثة (لغة وفكر) واللسانية منها على وجه الخصوص) لفهم نصوصهم المقدسة (القرآن والسنة)، ذلك أن تحقيق المعاصرة يقتضي الاستفادة مما وصل إليه العصر نفسه من معارف ومنهج.

وقسم آخر تطبيقي وهو الأكبر: وضع فيه بشكل منهجي وتطبيقي، بالأساس، أنه لا ينبغي أن نستعرب مما سيؤول إليه هذا الاستخدام للمعارف الحديثة، ذلك أنه من خلال توظيفنا لإحدى أهم نتائج البحث اللساني- والمرتبطة خصوصاً بعلاقة اللغة بالفكر- لفهم بعض النصوص الدينية يتبين أن هذا التوظيف يوصلنا إلى نتيجتين هامتين: أولاً، الامتناء إلى معال لم يكن قد فكر فيها المفكرون من قبل. وثانيهما، الكشف عن عيوب في الفهم المسالفة والجهود التفسيرية التراضية على وجه العموم.

وأكد الباحثون والمقيمون أننا بحاجة ماسة إلى مراجعة تراثنا الإسلامي العظيم بما لا يهدمه ولا يبقية كما هو، وينبوا أن هذه المراجعة يجب أن تستد إلى طريقة القرآن المنهجية في النقد والمراجعة، لأن القرآن مطلق وثابت وخالد.

الأمين العام المساعد للأمانة العامة للجان الخيرية الشيخ أحمد الفلاح: الكويت نجحت في صناعة الخير بأمصاير الأرض



حوار: عبادة نوح

أكد الأمين العام المساعد للأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ أحمد الفلاح أن القاضي والداني يشهد بنزاهة وشفافية العمل الخيري الكويتي في أمصار الأرض. وأوضح أن هناك فئة لا يروق لها النجاحات المتعددة للعمل الخيري فتشير الأقلام المسمومة داخليا وتحرك العقول الغربية خارجيا.

وقال إن الصحوة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة إلى ترشيد وتوجيه من قبل العلماء والدعاة. مشيراً إلى أن طريق نهضة الأمة متمثل في الصدق مع الله.

الوعي الإسلامي، التقت الشيخ الفلاح في ديوانه المبني على الطريقة التراثية لمناقشة أوضاع الأمة اليوم وحال الدعوة ومستقبل العمل الخيري في ظل المؤامرات التي تحاك ضده.. فإليك نص الحوار:

الصحوة اليوم في أمس الحاجة إلى ترشيد وتوجيه العلماء

بشعابها، فاهل الخليج أعلم الناس بواقع حياتهم الاجتماعية والدينية لما يمايشونه على أرض الواقع، وهي تأتي بالتوازي مع كثير من الروابط الموجودة حالياً في أوروبا.

■ ما تقييمكم لتجربة العمل الخيري الكويتي في الخارج؟ وما مستقبله في ضوء المؤامرات التي تحاك ضده؟

- تجربة العمل الخيري مشهود لها في أمصار الأرض لما لها من آثار طبية ومحاسن كثيرة في شتى المجالات وبالأخص المجال التعليمي، فالكويت نجحت في صناعة الخير من خلال المشاريع الخيرية في مشارق الأرض

الفكر خاصة في فقه الدعوة، فمثلاً مقالات الشيخ جاسم مهمل ياسين لا بد أن نحرص على قراءتها لأنها فيها عمق دعوي فكري كبير، كذلك د. عجيل التشمي ود. خالد المذكور والأخ ناظم المسباح ود. عبدالرحمن الصميت.. هؤلاء لهم تجربة طويلة في العمل الدعوي والخيري، ويعطون الزبدة أو الخلاصة للشباب.

■ ما رأيكم في رابطة علماء الشريعة في دول مجلس التعاون الخليجي التي أنشئت أخيراً؟

- الرابطة مشروع متميز وجأت في الوقت المناسب انطلاقاً من القول المأثور «أهل مكة أدرى

وهذا غلط فالتقراءة تحتاج إلى شرح مشايخ العلم كذلك التطبيق العملي في الحياة.

فقد تعلمنا من الشيخ د. السيد نوح - رحمه الله - أن الداعية عندما يدعو إلى الله سبحانه وتعالى على الأخلاق الحسنة يأتي التوفيق.

أما من جهة البيئة والمدعو فتجد للأسف من ينظر إلى الداعية أو الملتزم نظرة دونية أو نظرة «دروشة» وهذه الصورة أبرزها الاعمال بالصورة السلبية السيئة وركزها من خلال شخصية معينة جعلها دائماً بهذه الصورة، هذا الأمر يفرض على الدعاة جهداً مضاعفاً لتصحيح هذه الصورة القائمة.

■ يردد البعض أن الصحوة في تراجع.. ما رأيكم في ذلك؟ أبدأ، الصحوة فقط تحتاج إلى ترشيد من قبل العلماء وأهل

■ كيف ترون واقع الصحوة الإسلامية اليوم؟ وما أهم العقبات؟

- واقع الصحوة الإسلامية اليوم يسير بشكل جيد، ولكنه يحتاج إلى ترشيد وتوجيه من قبل العلماء والدعاة الثقات، فأهم العقبات التي تواجه الصحوة التي تركز على محورين أساسيين الداعية، والمدعويين، مسألة عدم فهم فقه الدعوة بالشكل المطلوب، فتجد الداعية يشدد على غيرة في كثير من المسائل التي فيها سعة، كذلك ترى تحمس بعض شباب الصحوة الزائد في التغيير والإصلاح ما قد يؤثر على العمل بشكل عام.

كذلك يعاني بعض الدعاة من الرؤية الخاطئة، بمعنى أنه يضرب كتاباً في فقه الدعوة ثم يعتبر نفسه من رموز الدعاة،





ومغاريها والأبيادي البيضاء المنفقة ومشاهد المساجد العمورة والمستشفيات المقامة ومراكز الائتام والمخيمات والأبار. وذلك من شأنه أن يدفع البلاد فلا يكون الشقاء ولا يحيق البلاد إلا حين يفشو في الناس التقاطع والتدابير لا يفرقون إلا أنفسهم ولا يعرفون لغريهم حفا. وفي الحديث عن رسول الله ﷺ انه قال: ان لله اقواما اختصهم من نعمه لمنافع العباد ويقربها فيهم ما بذلوا فإذا منعوا نزعها منهم فحولها الى غيرهم (الجامع الكبير).

لقد رايت دروب الخير لأهل الكويت في بركاتنا المتعددة رايت بركة صدقات وزكوات أهل الكويت فتذكرت قول الله سبحانه: «والبلد الطيب بيزج نباته بلذن ربه والذي خبث لا يخرج الا تكذبا».

ورايت دروب الخير قد غطت حوافر اخواننا المسلمين في صور مشاريع خيرة شتى رايتها في اطعم جائع وكسوة عار ومعالجة مريض وتعليم جاهل واعانة عاجز واسعاف منقطع وكفالة يتيم ومواساة أرمل.

ان من بذل اليوم قليلا جناء غدا كثيرا.. تجارة مع الله رابحة وفرض لله حسن مردود اليه اضعاضا مضاعفة والذين ينفقون بالليل والنهار سرا وعلانية عليهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ان الكويت منذ ظهرت على هذا الكوكب كريمة بأهلها وبأخلاقها وبأفعالها لم يعرف في تاريخها القديم ولا الحديث ان احدا بات فيها على الطوى الا ان يكون مريضاً قد عانت نفسه الطامع. والكل يعلم ان المال طل زائل. وعارية مستردة. وانتم مستخلفون فيه، والله ناظر ماذا تفعلون، فمن

استجاب فقد نال الخير كله، ومن اعرض اعرض الله عنه.

وكما ان الفقر ابتلاء وامتحان من الله تعالى للعبد، فإن الغنى ووفرة المال ابتلاء وامتحان ايضا للعبد من الله تعالى، فيشكر النعمة او يكفرها، فإذا شكرها بارك الله له فيها، وإذا كفرها وجعلها انتزعا لله من يده، وما امر قارون عن اخوانه ببيد، بل ان القرآن الكريم سجل ذلك في كتابه آيات تتلى، وعظمت ترى الى يوم الدين.

فلاسلام ينظر للانسان إنسانيته ومهما أثير من شهوات ومؤامرات حول العمل الخيري فلن يزيده إلا صلالة. ذلك أننا حزنا على قلة المتبرع ومصداقية الجهات الرسمية وتعاون الدولة

المحتاجة.

فالمعمل الخيري في الخارج مستمر ولن يموت لأننا أمة حية تحمل على ظهرها الحق والمنفعة للأخريين.

فلا نعبج عنهما نرى ان دراسة غربية صدرت اخيراً تؤكد ان بيئة المسجد خالية من المظاهر غير الأخلاقية... وهذا فتح عظيم للإسلام في ديار الكفر.

■ كيف تروون الوسطية في الاسلام؟

- الله سبحانه وتعالى أرسى منهاجاً ربانياً في حياته بقوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» فهذا بيان واضح للطريق الصحيح لمن كان له قلب وعقل وبينه وبينصيرة، والرسول ﷺ بين مراراً

السيرة الذاتية

احمد عبد العزيز محمد الفلاح، مواليد ١٩٥٠ من منطقة القبلة، متزوج ولي من الأبناء ثلاثة ذكور وثلاث إناث والحمد لله كلهم في مجال الدعوة ويعملون في خدمة المجتمع، تلقيت التعليم في مدرسة الاحمدية الأولى، ثم تلقيت التكميل في مدرسة عمر بن الخطاب الاعدادية ثم المابركية المتوسطة، واخيراً التعليم الثانوي في ثانوية الشويخ، وبعد ذلك تخرجت من دار المعلمين ممرسا للغة الانجليزية وكانت هذه المهنة في ذلك الوقت غريبة جداً بالنسبة لكويتي ملتج.

ان الأمة الوسط هي التي لا يكون فيها افرط ولا تفریط، والاسلام بسيط وواضح لأصحاب الألباب ومن ينتهج في حياته يسعد به في الآخرة.

■ ما مقومات النهضة في هذا الوقت العصيب؟

- لن نتحقق النهضة لأمة إلا إذا صدقنا مع الله.. فإذا صدقنا الله، لذا ينبغي تغيير واقعنا بالتقرب الى الله وكما قال أحد الصالحين: «أهيموا الاسلام في صدوركم يقم لكم على أرضكم، وهذا يكفي لتحقيق نصرنا المرجو.

■ رسالة توجهها للعلماء والدعاة والقراء...

- أوجه رسالة الى علماء الأمة ان يدعوا إلى وسطية الاسلام السمحة التي ليس لها ميل، وأن يركزوا جهودهم على تجميع المسلمين وتوحيدهم لا تفرقهم لأننا في أمس الحاجة الى تحقيق قول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

أما الدعاة فلا بد ان يخلصوا العمل لله وأن يجمعوا بين القول والسلوك فإله تعالى يقول «كنتم ممتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

الأمر الذي يجعلنا في موضع المسؤولية والقدوة للأخريين، ولا ننسى ما كان يفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصحابه بأية كان لا يزيد حفظه على عشرة آيات حتى يعمل من حفظه وأما في حياته ويطبق ما يحفظ من حياته.

كذلك أطالب المسلمين الغيورين على دينهم بأن يقرأوا كل شيء، ولكن تبتمن حتى ننقل هذه المعرفة إلى واقع عملي لكي نستفيد ونفيد، نتعلم ونعلم، نتعرف ونعرف.

القدس... أرض المحشر والمنشر



شيخ سعيد الكوتبي

الحادي عشر الميلادي وبتحريض من الكنيسة الكاثوليكية والبابا أوربان الثاني.

حكم القدس

في العصور الإسلامية وبعد الفتح تعاقبت على حكم القدس دول كثيرة، فقد خضعت للدولة الطولونية والإشيدية والفاطمية في مصر والسلاجقة الأتراك والأيوبيين على الترتيب، وهم الذين خلصوا بيت المقدس من الغزو الصليبي الذي دام ٨٨ عاماً بقيادة الناصر صلاح الدين، مما جاء الممالك البحرية والممالك البرجية في مصر الذين حرصوا على إبقائها تحت نودهم تعليمياً لها، واستنكاراً لحديث الرسول ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لمدومهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك، قالوا يا رسول الله وآلهم هم؟ قال بيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (رواه أحمد في مسنده).

الدولة العثمانية

خضعت القدس للدولة العثمانية وفيه - كسائر بلاد الشام - مائة سنة كاملة حتى تمكن الجيش البريطاني من احتلالها

تحتضر مدينة القدس في هذه الأيام إلى هجمة شرسة من قوات الاحتلال لتغيير معالمها الأثرية وتغيير تركيبيتها السكانية ببناء أكثر من 80 ألف وحدة سكنية داخل القدس الشرقية بعد أن كبلتها وأحاطتها بسورها لعزلتها عن محيطها العربي والإسلامي. ولم تكن الفرصة سانحة لها مثلما هي اليوم وسط الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني والسكريوت الذليل للأنظمة العربية عما يجري هناك وكان الأمر لم يعد يعنيه في شيء - دعاة الوسطية والتسامح في مفهومه الغربي مع مؤازرة عنصرية للصهيونية العالمية والصليبية المتربصة بالآلة الإسلامية.

إن أكثر من قرار قد صدر عن هيئة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو التابعة لها يشجب ويرفض ما تقوم به دولة الاحتلال من تغيير في معالم هذه المدينة، ولكن كل ذلك ظل حبراً على ورق وإسرائيل ماضية في خطتها.

حتى نبع جيحون - أم الدرج - تجاه سلوان الحالية، إضافة إلى تحصيناتها الطبيعية فالدولة محاطة بأودية مسيجة من ثلاث جهات الشرق والغرب والجنوب شكلت درعاً منيعاً لها، ولذلك كان معظم الغزاة يهاجمون المدينة من جهتها الشمالية.

أعطاهم هذا الموقع قيمة تجارية واستراتيجية كبيرة فهي تقع بين مجموعة مناطق غنية كالشام وبلاد الرافدين واليمن ومصر التي حرص حكامها الفراعنة على وجود دائم في القدس خاصة وفلسطين عامة واستمر هذا الحرص بعد قيام الدويلات الإسلامية في مصر فالقدس بوابة فلسطين وفلسطين بوابة مصر الشرقية. فضلاً عن المكانة الدينية المهمة التي تتفرد بها مدينة القدس على سائر مدن العالم.

غزة القدس لكل الأسباب السابقة.. موقعها الجغرافي ومكانتها الدينية، ومركزها التجاري المتوسط بين مجموعة دول، تكاد القدس تكون أكثر مدينة على وجه الأرض تعرضت للغزو والاحتلال من

المدينة المسحوقة.. دراسة موجزة في تاريخ مدينة القدس خلال خمسة آلاف عام، وهذا هو عنوان كتاب الدكتور «عصام موسى قتيبي» لقد اختار المؤلف هذا التسمي للمدينة - كثرة أسمائها - التي عرفت بها لأن القدس بالإضافة إلى سحرها وعذائيتها التي تجذب إليها الغزاة من كل مكان فهي مدينة مسحوقة أيضاً!! إذ أنها سرعان ما تلفظ المحتل الفاضل فيخرج منها ذليلاً مدحوراً.

الموقع الجغرافي الكاتب بعدد مزاي مدينة القدس التي شيدتها العرب الكنعانيون قبل خمسة آلاف سنة فقد اختار العرب (اليوسويون) موقع القدس لعدة أسباب منها موقعها المتوسط في فلسطين (على خط عرض ٣١-٥٧ شمالاً وخط طول ٣٥-١٢ شرق جريتش)، وارتفاعها عن سطح البحر حوالي ٢٥٩٨ قدماً. وقربها من مصادر المياه النقية، فقد حفر اليوسويون العرب نفقا يصل القدس بالجانب الشرقي من المدينة



ومدارس، سجل المؤلفون هذه الآثار وتطورها وترميمها والزيادة عليها وأسماء السلاطين والولاة الذين اشرفوا على بنائها أو ترميمها.

وهناك كتاب آخر يجب على المكتبات الإسلامية أن تقتنيه ولا تستغنى عنه المعاهد ودور العلم والمعنون بدراسة التاريخ وهو «تاريخ القدس» الذي كتبه في الأربعينيات من القرن الماضي عارف العارف المؤرخ الفلسطيني، ولم يبق منه إلا نسخ قليلة نادرة وبحاجة إلى إعادة إصدار.

توزيع واضح

إن الزائر لمدينة القدس الشرقية يرى مدى التوزيع والتفريق الذي فعله الاسرائيليون بينيها ومعالها الأركيولوجية، لم يصل شارع أو أثر إسلامي، ووضعوا عليه ملصقات وكتابات بالعبرية «هنا جلس سليمان» و«هنا نام داود» وهناك تناول معلمه لرحمهم، حتى سور صلاح الدين لبحرم القدسي الذي بناه الناصر صلاح الدين الأيوبي لم يسلم من التشويه رغم رفض الأمم المتحدة واليونسكو لهذه التغييرات.

المراجع

- ١- «المدينة المسحورة .. دراسة موجزة في تاريخ مدينة القدس خلال خمسة آلاف سنة» د. عصام موسى قتيبي - دار الطليعة الجديدة - سورية ٢٠٠٤م.
- ٢- «القدس الشريف» د. يوسف حسن غوانمة - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/الأردن ٢٠٠٢م.
- ٣- «كنوز القدس» د. زائف سمارة وآخرون ١٩٨٢م
- منظمة المدن العربية - مدينة الكويت.



أعطى الفاروق عمر بن الخطاب أهلها الأمان لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم. وفي العصور الإسلامية اتخذت أسماء أخرى منها الأرض المباركة والأرض المقدسة، وأرض الرباط، بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، أرض المحشر والمفرش، قبلة المسلمين الأولى، ثاني المسجدين، ثالث الحرمين الشريفين، وأرض الإسراء والمعراج. كنوز القدس

كنوز القدس اسم كتاب أصدرته منظمة المدن العربية ومقرها الكويت عام ١٩٨٢ م كتبه د. رائف نجم وآخرون وقدم له د. ناصر الدين الأسد، تميز هذا الكتاب الموثق بالصور الواضحة والطباعة الجميلة والسورق المنقول وجمع فيه المؤلفون آثار القدس بصديق وموضوعية، وذلك قبل سقوط القدس الشرقية عام ١٩٦٧ بيد إسرائيل، وقرر احتوى على أكثر من ٢١٧ أثرًا إسلاميًا من مساجد وزوايا وأربطة وأسبلة مياه وخانقاوات ومداس حمامات وقيساريات، ومتاحف وبيمارستانات وملاجئ أيتام وتكايا... وغيرها. بينما لم يسجل الكتاب سوى ٧ آثار يهودية حقيقية في المدينة، بين كنيس ومدرسة، وحوالي ٢٥ أثرًا مسيحيًا - كنائس وأديرة

ومنذ ذلك التاريخ (١٩٦٧م) وإسرائيل تقضم من أراضي القدس العربية وتبتلع من أراضي فلسطين بدءًا من مدينة «اشكول» التي تشرف على القدس العربية وتتحكم في طريق أريحا القدس، مرورًا بجبل أبو غنيم الذي حوّلته اليهود إلى ضاحية سكنية (حارحوما) وقد نقلت وكالات الأنباء العربية والفضائيات الخبر وكأنه يحدث في كوكب آخر.. لا علاقة للمسلمين والعرب به. أسماء القدس

على كثرة الغزاة والمحتلين لفلسطين القدس، فقد حملت القدس على مر العصور أسماء كثيرة متعددة لا يضاهيها في الكثرة إلا مكة المكرمة، ومن هذه الأسماء قبل الفتح الإسلامي مدينة «أور سالم» على اسم القائد العربي الكنعاني سالم الذي أمر ببنائها. ويروي ساليوم أيام الآشوريين «بيوس» أيام العرب البيوسيين، والقدس، ودار السلام، ويازق، وبيت المقدس، وجبل الزيتون، ومدينة داود، ومدينة صهيون، الجبل المرتفع باللغة الكنعانية - وليست باللغة العبرية، ومدينة الله، ومدينة الحق كما وردت في الإصحاح الثامن من سفر زكريا، وإلييا كابتولينا، وإلياء كما ورد في العهد العبرية حين

عام ١٩١٧ ومعها كامل فلسطين ليمنح الإنجليز وعدًا لليهود بإعطائهم فلسطين (وعد من لا يملك إلى من لا يستحق) واستمر هذا الانتداب حتى عام ١٩٤٨ م عمل الإنجليز خلالها على تدعيم وتقوية الاقتصاد اليهودي في مواجهة الاقتصاد الفلسطيني بل قدموا الدعم السياسي والعسكري والمليوي في كل المحافل الدولية. في فترة الانتداب البريطاني هذه من الهجرة اليهودية: أولها عام ١٩١٨، ٤٠ ألف يهودي من روسيا ورومانيا والثانية (١٩٢٣) ٣٥ ألف يهودي من روسيا ورومانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأميركية، والثالثة (١٩٣٣ م) ٨٨ ألف مهاجر من بولندا، والرابعة (١٩٣٩م) ٢١٥ ألف يهودي من دول وسط أوروبا، وهكذا وصل عدد اليهود في فلسطين عام ١٩٤٨ حوالي ٦٢٥ ألف يهودي بعد أن كانوا ٢٥ ألف يهودي عام ١٨٩٥ م.

المؤامرة

وفي ١٩٤٨/٥/١٥ ومع نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان قيام دولة إسرائيل واعتراف الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بها بعد دقائق من إعلانها ومن رحم الأمم المتحدة تسارعت اعتراضات الدول الغربية - دخلت جيوش سبع دول عربية - الأعضاء في جامعة الدول العربية آنذاك - (مصر وسورية ولبنان والأردن والسعودية والعراق واليمن وكانت تنبئها استيلاء اليهود على جزء من فلسطين واحتفظوا بالقدس الغربية وفي عام (١٩٦٧) في الخامس من يونيو قامت الحرب العالمية الثالثة واستولى اليهود على كل فلسطين بما فيها القدس الشرقية.

مسابقة

الوعي الإسلامي

نزهة العقول السنوية

تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع
الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها،
تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول
رقم ١٠٠، والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام
 للمشاركة فيها.

شروط المسابقة:

- ١ - إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة مظللة في المربع المطلوب.
- ٢ - لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس.
- ٣ - آخر موعد لقبول الإجابات هو نهاية شهر شوال ١٤٢٩ هـ.
- ٤ - يكتب المتسابق على الظروف من الخارج مسابقة «الوعي الإسلامي» «نزهة العقول» رقم ١٠٠.
- ٥ - يكتب المتسابق اسمه الثلاثي كاملاً باللغتين العربية والانجليزية ويشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.
- ٦ - تعلن نتائج المسابقة في عدد محرم ١٤٣٠ هـ.

جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية
قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً، ويتم اختيارهم من
طريق القرعة.

إجابات مسابقة نزهة العقول رقم «٩»

المنشورة في العدد ٥٠٥ - رمضان ١٤٢٨ هـ:

- ١ - سيدنا شعيب عليه السلام
- ٢ - العام ٦٢٢ م
- ٣ - مدينة الكوفة
- ٤ - أم المؤمنين زَيْنَب بنت جحش رضي الله عنها
- ٥ - الحجاج بن يوسف الثقفي
- ٦ - مدينة بيزن
- ٧ - الكوفة، عطار
- ٨ - لسان المأثور الخطيب
- ٩ - أمير المؤمنين
- ١٠ - صوت الدجاجة

الكويت: المسجد الكبير بدالة: ٢٤٦٧١٣٢ -
٢٤٧٣٧٠٩ فاكس: ٢٤٧٠١٥٦

مجلة الوعي الإسلامي

الكويت صندوق بريد: ٢٣٦٦٧ الصفاة ١٣٠٩٧

www.alwaei.com

Homepage: www.islam.gov.kw

Al-Waei Al-Islami

Kuwait ١٣٠٩٧ Safat ٢٣٦٦٧ P.O. Box

email: info@alwaei.com

- ١- من أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله اني لاستغفر الله واتوب إليه في اليوم أكثر من...»
- ١- خمسين مرة - ب- سبعين مرة - ج- مائة مرة
- ٢- مثل عربي يلفظ كثير من الناس آخر كلمة فيه خطاً وهذا المثل يقال لمن يقول ولا يفعل ولا يمد ولا يني يقول المثل: «اسمع جمجمة ولا أرى...»
- ١- ملحننا - ب- ملحننا - ج- ملحننا
- ٣- ورد في كتب اللغة كلمة «النائلة» هذه الكلمة تعني...
- ١- أهداب الثوب - ب- الوير على عنق البعير - ج- الفتيلة
- ٤- الاسم الحقيقي للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري هو...
- ١- حسان بن عامر - ب- عبد الرحمن بن صخر - ج- جندب بن جادة
- ٥- الشاعر الذي نظم قصيدة «لامية المجمع» التي مطلعها:
- أصالة الراي صانعتني من الخطل
وحلية الفضل زانفتني لدى المعطل
- هو...
- ١- أبو الطيب المتنبي - ب- أبو العلاء المعري - ج- مؤيد الدين الطبراني
- ٦- ميناء في قارة أوروبا يعد اليوم الأكبر

فيها هذا الميناء هو...

- ١- مرسيليا - ب- روتردام - ج- برشلونة
- ٧- إذا كان الصباح أول النهار والنسق أول الليل واللباء أول اللبن فماذا تعني كلمة «السلاف»؟
- ١- أول الشاكفة - ب- أول الولد - ج- أول العصور
- ٨- الأصوات في اللغة لها أسماء، فصوت اليوم يسمى «التعيب» وصوت الياق يسمى «الصيرير» وصوت الماء يسمى «الخرير» فماذا يسمى صوت الطير؟
- ١- البقام - ب- الكشيش - ج- الثفاء
- ٩- الخنساء هي الشاعرة تهاضر بنت عمر بن الحارث، وتكنى أم عمرو، كان أكثر شعرها في رشاء أخوها صخر فماذا تعني كلمة الخنساء؟
- ١- العصفورة - ب- الظبية - ج- الحمامة
- ١٠- في علم الحديث هناك حديث مقطوع انتهى إلى التايحي فقط وحديث منقطع وهو ما سقط من رواته واحد أو أكثر وهناك الحديث المتواتر وهو...
- ١- الحديث الذي سقط من سنده الصحابي ورواه عدد من التابعين لا يشك في صدقه.
- ٢- الحديث الذي سقط من سنده التابعي ورواه عدد من الصحابة لا يشك في صدقه.
- ٣- الحديث الذي رواه عدد كثير يستحيل في العادة اتقاقهم على كذب عن مثلهم إلى منناه وكان مستندهم حسن.

أسماء الفائزين في مسابقة نزعة العقول رقم ٩:

- ١- عبدالعزيز أحمد المجمل: كيفان - ق ٤
شارع ابن هشام - م ١٠ - الكويت.
- ٢- ناهد السيد أبو الخير: أبو زعبل البلد - شارع السوق - مصر.
- ٣- هناد يوسف محمود محمد: أسوان - شركة كهرباء مصر العليا - المد العالي - صحاري - السكرتارية - مصر.
- ٤- محمد محمود فاضل فراج: محافظة قنا - الأقصر - شارع عبده مراد المتفرع من شارع مطحن الاتحاد - مصر.
- ٥- حسن عبد المجيد محمد: عبانلة: جامعة البرموك - دائرة شؤون العاملين - إريد - الأردن.
- ٦- نجاة عبده ناصر السروي: شارع مستشفى الكويت الجامعي - ص، ب: ٢٦٤١ - صنعاء - اليمن.
- ٧- محمد بن الحسن بوللي: تجزئة تسطوانات زقة غيفاية رقم ١٢٤ - سيدي يوسف بن علي - مراكش - المغرب.
- ٨- شيرين محمد شاكر علي: ص: ب: ١٩٧ - الحمكة - سورية.
- ٩- شيخة غريب شريك: ص: ب: ٢٨٩٥٢ - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.
- ١٠- منتظر مصطفى عباس: سيهات ٢١٧٢ - ص: ب: ٢٩٢ - الشرقية - السعودية.
- ١١- رشيد موحاج: ٧٧٤ بلوك ٩ - ٢ حي الأنعام - الرباط - المغرب.

الوعاء الإسلامي

قسمة إجابة المسابقة (١٠)

الاسم:

العنوان:

- الجواب الأول: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب الثاني: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐

- الجواب الثالث: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب الرابع: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب الخامس: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب السادس: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب السابع: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب الثامن: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب التاسع: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐
- الجواب العاشر: أ - ☐ ب - ☐ ج - ☐

د. عبد العظيم الطمعي في ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية الكاتب والعلامة الكبير الدكتور عبد العظيم الطمعي، بعد رحلة طويلة في العمل الأكاديمي والكتابة المتعددة التي مثلت منهجاً فريداً في دقة تناول ووسطية الطرح وروقي الأسلوب.



التالية:

- أ- أن وجود مفردات غير عربية الأصل أمر أقره علماء الأمة.
- ب- المعجمة المقررة تتعلق بمفردات كثير منها أسماء أعلام.
- ج- لا سبيل لوجود جملة غير عربية في القرآن وبالنظام النحوي يحكم على نص ما بأصالة اللغوية من عدمها.
- د- أن وجود كلمات أجنبية في أي لغة لا يخرج بها عن أصالتها.
- هـ- ثمة إسراف عند مروجي هذه الشبهة حتى قالوا بجمعة ألفاظ لا سبيل إلى القول بعجمتها كالكزاة والحوار والسكنية.. إلخ.
- و- إغفال ما يسمى بالأنفاط العربية بالاستعمال، مما كان قبل الإسلام أعجمياً عرّبه العرب ثم أخضعوه لمقاييس اللطف العربي.
- ز- أسرة تحرير المجلة ألها المصاب الجلل سائلين الله أن يلهم السلمين الصبر والسلوان في فقدان علمائهم . إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأسهم الطمعي في حركة الجهاد العلمي والدعوي انتصاراً للدين بكتابات ترد على شبهات المشككين من خصوم الأمة الإسلامية. وهو ما يعكس الوجه المشرق لما سمّناه الموسوعة المجاهدة، حيث رد على الشبهات التي أثّرت وتعلقت بما يلي: جمع القرآن، تعدد مصاحف القرآن، تعدد قراءات القرآن، الكلام الأعجمي فيه، التناقض، التفكك، التكرار، النسخ، القريب، المنقول عن غيره، مجموعة مما سمي عند خصوم القرآن باسم المخالفات اللغوية والنحوية من نصب الفاعل وتذكير خبر الاسم المؤنث... إلخ. بالإضافة إلى مجموعة من الشبهات المتعلّقة بمقام النبوة الكريم مثل دعوى خلو الكتب السابقة من البشارة برسول الإسلام إلى غير ذلك من الاتهامات المفرضة التي نفخ في نارها خصوم هذه الأمة وأعداؤها.

وقد تميز منهجه في هذا الباب الخطير من أبواب العلم بمجموعة من السمات والمميزات منها:

- ١- إيراد الشبهة واضحة.
- ٢- الرد على الشبهة تفصيلاً.
- ٣- استقصاء الآراء السابقة واستثمارها في بيان الرد على الشبهة.
- ٤- استثمار المعرفة المتخصصة في مصادرها الأصلية في الموضوع مثار الشبهة، ومن الأمثلة التي تجلي منهجه في الرد على الشبهات ما كتبه في دحض دعوى تقول كيف يكون القرآن عربياً مبيناً وبه كلمات أعجمية.
- ٥- بيان الرأي في موقف المشككين في وضوحه.
- وفي سبيل تفنيدها يقرر الحقائق

ينتمي الراحل الكبير إلى الجيل الفريد من علمائنا الموسوعيين الكبار، الذين يتسمون بشمولية النظرة والاطلاع الواسع والإلمام بالعارف على مختلف ألوانها، وقدم إضافات ثمينة إلى المكتبة العربية في مجال تخصصه الأصلي، وهو البلاغة العربية، وخاض عدداً من الممارك ضد غلاة التطرف العلماني، وشارك في مناظرات عديدة دفاعاً عن الفكر والهوية، وقدم دفاعات مجيدة عن الثقافة العربية الأصيلة، من خلال كتاباته المتنوعة في صحف مصرية وعربية عديدة، منها: «الأهرام» و«المساء» و«النور» و«الدعوة» و«آفاق عربية» و«اللواء الإسلامي» و«عقيدتي».

- وكان لواقع الأمة أثره في جهاد د. عبد العظيم الطمعي العلمي حتى استوت فيه مسارات عديدة تسعى نحو الانتصار لهذه الأمة ومقاومة عوامل النخر التي تسعى إلى إسقاطها وتدميرها، ومن مسارات جهاده العلمي والدعوي ما يلي:
- ١- المشاركة في الندوات والمؤتمرات حول القضايا الإسلامية.
 - ٢- الاشتباك مع أعداء الفكر الإسلامي من العلمانيين وغيرهم من أصحاب الملل الأخرى.
 - ٣- مواجهة شبهات المشككين ببيان حقائق الإسلام المشرقة المثيرة.
 - ٤- الفضائى المشتبكة مع ثوابت الأمة.
 - ٥- التدريس الجامعي والإشراف العلمي.
 - ٦- التأليف المتخصص في البلاغة.

ردة أخلاقية... وصحوة الصحوة

عبادة نوح

تستقبل الأمة الإسلامية صيفاً عزيزاً عليها بالنسب الطويل والنتية الطويل لتطعي له إشارات واضحة بالتردد في المجيء إليها مرة أخرى في ظل ترددي أوضاع بيتنا الكبير... هذا ما يشعر به شهر رمضان سنوا عندما يهل هلاله علينا.

مفاجأة هذا العام لضيافتنا العزيز وآخر صيحات التفتيش الديني والعقدي في مجتمعنا دعوة «مخرجة» - خلصنا الله منها ومثالها - لترخيص بيوت الدعارة في مصر من أجل حماية المجتمع، وإدعائها بأنها «لا تدعو لفضة الأدب لأنها مهنة موجودة في كل مكان في العالم، وفي مصر قبل الثورة ولها أحياء معروفة تماماً».

هذا الأمر متوقع في ظل سيطرة أهل الأجسام وأصحاب الفتن وأبناء الحرام ودعاة الانحلال وأبواق المستغنين على منابرنا الفنية والإعلامية والثقافية والفكرية حتى صرنا كالآرامل في مجتمع يدين بالإسلام ويتخذ مصدر تشريعنا.

إن صاحبة هذه الدعوة الشيطانية تسعى للنكسب الرخيص وإثارة الفتنة في مجتمع تقيظها محافظته على قيمه وأعرافه ودينه ومبادئه، كذلك من الواضح أنها نفسية متلازمة مع نفسها الشريرة تسعى «الإسلاموفوبيا» ذلك أن الإسلام إذا جاء سيربي هؤلاء الشرذمة ويقوم عقولهم المنحرفة ويظف بطونهم المرابية ويحيي نفوسهم الخاملة.

هل تعلم عديمة العقل والدين أن الزنى (الدعارة) محرم شرعاً في الإسلام؟ ومع ذلك وضع الدين قوانين تجعل ممارسة العقوبة بحق مرتكبي الدعارة أمراً في منتهى الصعوبة. كذلك فهي محرمة في المسيحية واليهودية حرمة مطلقة.

وما رأي وكالة الإباحية في بلداننا بأقوال أسبائها وقودتها في بلاد الحضارة والسعادة «اندري صوريوا» في كتابه «أسباب انهيار فرنسا» يقول: «من أهم أسباب انهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية، تقصص الشعب الفرنسي نتيجة لانتشار الرذيلة»، وهذا ما حدا بالجنرال «ديفول» بعد تسلمه زمام السلطة على أن يستدعي مدير شرطة باريس ويقول له: «أغلق لي مواخير وأكوار الخنافس في عاصمتي».

كذلك «خروتشوف» صرح عام ١٩٦٢ بأن مستقبل روسيا في خطر، لأن شباهيها لا يؤمن عنهم، لأنه مانع غارق في الشهوات، وفي السياق ذاته متجولة «كينيدي» إن مستقبل أمريكا في خطر، لأن شباهيها منحل غارق في الشهوات، لا يقدر المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأن من بين كل سمعة شباب يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين لأن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الجسمية والنفسية.

عندما نعمل عقولنا نجد أن هذه الدعوة ما هي إلا ردة أخلاقية وفكرية، ألا يكفيها أفلامها الخبيثة وأغاني أقرانها المدمرة وفضائحيات أسانذتها الإباحية... فهذا ما حذرنا منه الحبيب المصطفى ﷺ «لا تزال أمتي بخير ما لم يش فيهم ولد الزنى، فإذا فشا فيهم ولد الزنى، أوشك (فأوشك) أن يعمهم الله بعذاب» (رواه أحمد بإسناد حسن).

ما يمكن قوله إن هذه الدعوة الشيطانية جاءت في هذا الوقت لأننا نحن المسلمين تركنا الجاهل على الغارب لأصحاب الهذات لكي يعيدونا إلى العصر الجاهلي الظلامي من خلال متابعتهم وتشجيعهم وإبرازهم بإخراج ما في جيوبنا ووضعه في خزانته بسويسرا وغيرها، إلى جانب ابتعادنا عن الله وانحرافنا عن المنهج القويم.

فلا تعجب من السقوط الحضاري والانهار العقدي الذي نعيشه في واقعنا اليوم، قال تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكى ونشره يوم القيامة أعمى» (طه: ١٢٢).

حقبة الوضع خطير للغاية لأسبابنا أن عصر الصحوة في تراجع في ظل تكالبنا على الدنيا والانغماس في لذاتها وفتتها وابتعادنا عن خالق الكون، فما أحوجنا إلى «صحوة الصحوة» لتغيير الصورة القائمة والمجتمع المائم على أوهام الالتزام وإصلاح النفوس النائمة والمقول المفسولة وتغيير الروح المنقصمة.

ما ينبغي الإشارة إليه أن هذه الدعوة لو لم يتخذ حيويتها موقف رسمي واضح وهبة شعبية واعية فلا نستغرب غدا أن يأتي من ينادي بإغلاق المساجد وإلغاء الزواج وإنهاء الأزهر والكتليات الشرعية والعيش كاليهائم والحيوانات بحجة الحداثة والتوير والعولة والمعلوماتية.

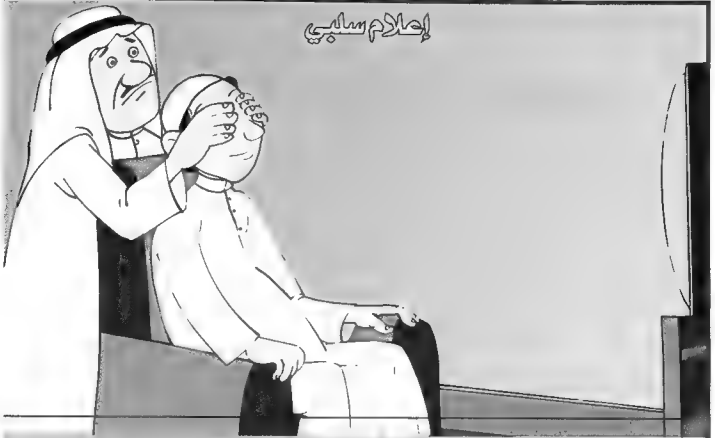
فلا بد أن يهب كل مسلم غيور وأسرّة محافظة ومجتمع ذي هوية بمقاطعة أفلامهم وفنوناتهم وإعلامهم وصحفهم ومواقعهم ومؤسساتهم لأننا مسؤولون عن أبنائنا وبناتنا أمام الله يوم لا ينفع مال ولا بنون.

كذلك يجب على الدعاة أن يجتهدوا أكثر في التمسك بالمبادئ والقيم الإسلامية الثابتة، وأن يواكبوا التغيرات العالمية بما يتوافق مع الشرع ولا تظلمهم المناصب الزائلة ولا الكراسي المتحركة ولا الدنيا الغابرة... فاعمل السلوك مقدمان على التطوير والكلام المنعدم الفاتدة والمظاهر الخداعة.. والله ولي التوفيق.

nooh22@hotmail.com

ريشة الوعي

إعلام سلبي



إعلام ايجابي



كيف تتغير في رمضان؟



مسعود صيري - الكويت

وفي أنجوشيا، استمعت لأهميات شيشانيات وقد تجددت وجوههن دون أوان بسبب الحزن وبذكرن قصصاً من الرعب تصعب على الخيال. ومع ذلك لم أر، أينما حللت وفي أي وقت، ياساً أو قنوطاً بل إن إرادة الحياة، دائماً، هي الغالبة.

وقد عبر الإمام ابن قدامة المقدسي عن منهج التغيير والإصلاح باعتقاد الثابرة حتى يصل المرء إلى نبيهته، فقال: «ومن لم يقدر على الاستقامة، فليجتهد على القرب من الاستقامة، فإن النجاة بالعمل الصالح. ولا تصدر الأعمال الصالحة إلا عن الأخلاق الحسنة. فليتقن كل عيب صفاته وأخلاقه، وليشتغل بعلاج واحد بعد واحد. وليصبر هذا العزم على مضض هذا الأمر، فإنه سيحلو كما يحلو القطام للطفل بعد كرامته له، فلو رد إلى الشيء لكراهه.

ومن عرف قصر العمر بالنسبة إلى مدة حياة الأخرى، حمل مشقة سفر أيام لتعلم الأبد. فعند الصباح يحمد القوم السُّرى».

وقد كان السلف يتنافسون في الطاعة: قال الحسن: من نافسك

الهمة، وأخذ النفس بالعزيمة على إدراك الخير، يجعل طريق الإنسان مفتوحاً إلى الاستفادة وإنجاز العمل. وهذا أمر يتفق فيه كل بني البشر، سواء أقصد الإنسان عملاً دنوياً أم عملاً أخروياً، فمن صدقت نيته، صبح عزمه، ومن صبح عزمه سلك الطريق.

وقد نقل ابن قتيبة عن بعض كتب الحكمة:

«و الهمة إن حُط، فنفسه تأبى إلا علواً، كاشملة من النار يُصوّبها صاحبها، وتأبى إلا ارتقاعاً»

وكما قال المتنبي:

من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في دنياه فآلقها في نحره

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم أو كما قال الشاعر،

بصراً بالراحة الكبرى فلم أرها

تتأل إلا على جسر من التعب وما أحسن ما قاله أحد العاملين في الإغاثة معبراً عن عزم الناس في البقاء والحياة: «لقد رأيت الكثير، في فترة عملي القصيرة مع الإغاثة الإسلامية، وهو ما جعلني أعجب أيما إعجاب بروح العمل لدى الإنسان.

ففي القرى المحروقة في كوسوفا شاهدت الأرامل والأطفال يحالون على العيش بين أنقاض بيوتهم، وفي مخيمات كشمير على سفوح الجبال تمازجت مع أطفال تشع عيونهم نوراً وهم لم يعرفوا سوى العيش كلاجئين.

الأفضل، والقرب الأسعى من الله رب العالمين.

وهذا يعني أن من أراد أن يغير نفسه في رمضان، فعليه أن يكون مدركاً للفرصة، ولا يضع كل ما في سلة في هذا الوقت وحده، بل يجعله فرصة وبداية، للانطلاق فيما بعد، وتعود على تغيير وتعديل وجلب لأنماط إيمانية جديدة في حياته.

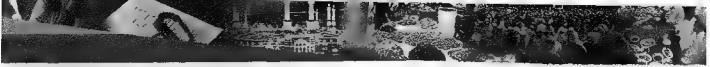
فرصة إيمانية ولهذا، فإن الأمر يحتاج إلى تهيئة للاستفادة من جو رمضان الإيماني. وهذه التهيئة تحتاج إلى عوامل واضحة فركن تطبيتها، حتى نستفيد من مضاعفة الأجر

يأتي رمضان كل عام والناس فرحة متلهة به، لما يرون فيه من جو إيماني وتقارب بين المسلمين وحسن أخلاق في التعامل، فينكبون على القرآن تلاوة وذكر، ويلتزمون الصيام طاعة وقرباً، ويتواصلون محبة وألفة، وينفثون سخاء وبذلاً، يستقون بذلك الأجر والثوبة، وأن يعتق الله تعالى رعايهم من النار.

والدافع إلى هذا أن رمضان فرصة للاعتراف الحسنات، ومعو السيئات، ورفع للدرجات، فالناس يتعاملون مع رمضان على أنه موسم الطاعات، وهذا شيء جميل، لكنه من الواجب أن يكون رمضان فرصة للتغيير والإصلاح، فيخرج المسلم فيه ليس بالحسنات المكتسبة فحسب، بل بأعمال أشبه ما تكون منه بأعمال اليوم والليلة، ملتزماً بإياها طول حياته، فتكون جزءاً من برنامجيه اليومي المعتاد، وإن كانت نسبتها ستقل عن رمضان.

وهناك كثير من الناس يضع آمالاً عراضاً في أن يقبض حياته كلها في رمضان دفعة واحدة رأساً على عقب، وهذا في ظني ضرب من الخطأ، فسنة التغيير والإصلاح كما نجدها في القرآن والسنة وتاريخ الإسلام والإنسانية، تحتاج إلى نوع من المحلية والتفهم وأخذ النفس رويداً رويداً يسوسها حتى يصل بها إلى مبتغاه في التغيير إلى





مدرسة وفهما، غير أن هذا لا يمنع أن يأخذ المرء القدوة من أي أحد لا من شخصه، بل من فعله.

ومن نماذج حال السلف في رمضان: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهتم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يهتم في قيام رمضان كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر، وكان للإمام الشافعي في رمضان ستون ختمة، يقرأها في غير الصلاة، وكان قتادة يهتم في كل سبع دائماً، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، بل كان بعضهم إذا جاء رمضان ترك العلم وتفرغ للعبادة.

ومن أفضل العبادات في رمضان إخفاء الطاعات، فكان أيوب السخيتاني يقوم الليل كل فيفقي ذلك فإذا كان عند الصباح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة. وعن ابن أبي عدي قال: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله وكان خرازاً يحمل معه غذاءه من عندهم فيصدق به في الطريق، ويرجع عشياً يفطر معهم.

وفي عن الآخرين على الطاعة عون للنفس، فعين يأخذ المسلم بيد غيره إلى ما يصبو إليه، فإن في دعوة الغير إصلاحاً للنفس، وثبتاً لها على الطاعة، وكما قيل: إن من آثار غسيل المرء للأشياء أن تنتظف يده، وإن لم يقصد نظافتها.

وقبل كل ذلك ويعد حسن التوجه إلى الله تعالى، وإن يقصد بعمله وقلبه وكل جارية من جوارحه إلى الله تعالى، فإن الله تعالى لا يقتل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتنى به وجهه، ومن استعان بالله أعانه، ومن صدق الله صدقه.

ومن أهم العوامل المساعدة هو التدريب على بعض الأعمال قبل رمضان، حتى لا يستشعر بالفرة والوحشة، ولا يكون العمل حصراً على رمضان وحده. فبيد أن الأن في قراءة القرآن مثلاً، أو المحافظة على ركعتي قيام أو غيرها من الأعمال، فيقول عنه ثبات في الفعل.

مما يجعل المحافظة عليه في رمضان أيسر، كما أن هذا يدفعه إلى المواظبة عليه بعد رمضان أيضاً. وقد كان الصحابة يستعدون لرمضان قبله بستة أشهر، ويتزودون منه لسنة أشهر، فتكون السنة عندهم كلها رمضان.

سيرة السلف

والقراءة في سبيل الصالحين واجتهادهم في العبادة والعمل الصالح، فإن مثل هذه القراءة تد الزاد الروحي في القدوة العملية التي تدفع الإنسان دائماً إلى إنجاز العمل، فإن فقد القدوة في بيئته، فليفتشها في السابقين. وقد كان مالك -رحمه الله- ينهي درسه عن تلامذته أو مجالسته مع زملائه، ويستأذنهم قائلًا: أستاذكم اجلس مع الصمبابة ساعة، يعني أنه يجالس كتبه

بشكل يومي ما أنجزه حتى يتابع اليوم الذي يليه فيقيس ما فعل ويتابع ما يريد إنجازه.

قياس الإنجاز

وبجوار هذا يجب توافر قياس طاقة الإنسان في الإنجاز. فيختبر ما وضعه من برنامج عملي، هل هو فوق طاقته، فيقول منه مع المحافظة على العمل، فإدراك طاقة النفس قياس هام للإنجاز. وقد أشار النبي ﷺ إليه كما في حديث عائشة: «اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملاوا، وإن أحب العمل إلى الله تعالى أدومه وإن قل» (أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي).

ويمكن له أن يزيد فيه، فتصنع معادلة بين الخطط الموضوعية وبين الطاقات الممكنة، حتى تقرأ أنفسمنا، ونختبر خططنا. ونصحح في العمل والتغيير مسارنا. وكما قال «لاوتسو» تاتويه كنج: «من تعلم كثيراً عن الآخرين قد يكون متعلماً، أما من يفهم نفسه فهو أكثر ذكاء، ومن يتحكم في الآخرين قد يكون قوياً، أما من ملك زمام نفسه فهو الأقوى».

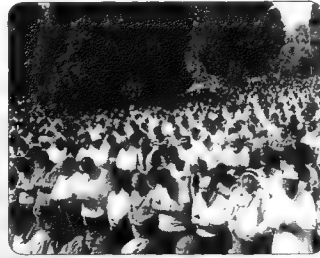
تدريب قبل رمضان

في دينك فنافسه، ومن نافسك في دينه فالتقى في نحره.

التخطيط بداية التغيير ويسير وضوح الهدف على الإنسان إنجاز ما يريد. فإمساك الإنسان الورقة والقلم وسؤال نفسه: ماذا يريد أن يفعل في رمضان؟ ما هي الأهداف الجزئية التي يريد أن يحققها؟ وكيف يحقق كل واحدة منها؟ فالتفكير بداية النجاح، والإسلام دين الشرح والعقل، وكما قال هنري شور: «إن التفكير أصعب الأعمال وهذا هو السبب في أن القليلين هم الذين ينجحون كعمل».

فمثلاً من قصد أن يهتم القرآن في رمضان مرة، أو ثلاث مرات، عليه أن يحدد الوقت الذي سيقرا فيه خلال اليوم، متى سيكون؟ فيختار الأوقات، من أفضلها بعد الفجر وقبل المغرب أو أي وقت آخر، المهم أن يكون وقتاً محدداً يلتزمه يومياً، وهل سيكون بشكل فردي أم جماعي أم بمضه فردي وبمضه جماعي، وكيف ستكون المتابعة. هل منه شخصياً من خلال تقيد ما يقرأ، أم من خلال شخص آخر؟

وهل ستتمتع بعلاقته بالقرآن على التلاوة، أم سيحبى عبادة السماع. وهل سيستمع لقارئ بعينه يحب سماع صوته من خلال القرآن مسجلاً. وما هي الأوقات التي يجعلها للسماع أيضاً. وهكذا، فيخرج بخطة مفصلة، مرتبطة بهدف واضح، محبدا الزمن والوقت الذي سينجز فيه، مع التهيئة في قراءة ثواب التلاوة، وفضل قارئ القرآن ومكانته. وهكذا يفعل مع باقي الأعمال الصالحة التي سيفعلها في رمضان، ولا يأس أن يكتب



صناعة الذات... فرصة سانحة للصائمين



محمد عبد الوهاب - الكويت

المعدة، والاضطرابات النفسية والعصبية، وغيرها الكثير.

١٢- **البذل والإنفاق**.. فرمضان يعلمنا البذل والمطاء ولو بشق تمر، وقد كان رسول الله أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كما أن الله فرض زكاة الفطر طعمة للمساكين وطهرة للصائم، وإتماماً وتكميلاً لصومه، وبالصّدقات تُسد حاجات الفقراء والمساكين والفارين والأرامل والأيتام، ويُدخل السرور على كل بيت مسلم فلا يكون بينهم منكسر أو محتاج.

١٤- **تحمل الشاق ومجاهدة النفس**.. فالصائم في رمضان يتحمل ألم الجوع والمعتش ومسك النفس عن الشهوات، وهذا تدريب على ما قد ينزل بالمسلم من مواقف صعبة في حياته، ومسوق الفارق عم حين قال: أخشونوا فإن النعمة لا تدوم.

١٥- **الاستعانة بالله لا بغيره**.. فقد وعد رسولنا الكريم بأن للصائم عند فطره دعوة ما ترد، وهذا تعويد للمسلم على طلب العون من الله وحده، والالتجاء واللجوء به سبحانه في كل أمر، والاستغناء عن خلقه.

هيا تتعلم من مدرسة رمضان صناعة الذات، لتعيد اكتشاف أنفسنا وبنائنا من الداخل.. وتجعل من هذا الشهر انطلاقاً حقيقية.. وفيما يأتي تستعرض بعض الدروس التي يجب أن يتعلمها المسلم من رمضان ليؤسس بها عملية بناء ذاته:

١- **اتخاذ القرار**.. فالصائم يبني التنية للصيام بقرار، ويمسك عن الطعام ويفطر بقرار، ويقنع عن عاداته وصفاته السيئة بقرار، وما أوجع أمتنا اليوم إلى مهارة صناعة واتخاذ القرار.

٢- **الإخلاص**.. فالصائم دليل صنق وعلامة إخلاص، ألا ترى أن الصائم لا يعلم به إلا الله وحده، ولو شاء لأفطر وتظاهر بالصيام أمام الناس؟ ولكنه يصوم لله حباً وتقرباً وطلباً لمرضاته.

٣- **الخشية والمراقبة**.. فالصائم يتعلم من الصيام المراقبة، فلا رقيب عليه سوى الله، تراه أمامه الملائكة فيحجم عنها خوفاً من الله..

٤- **الصبر**.. شهر رمضان يشتمل على أنواع الصبر الثلاثة: الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية، والصبر على أقدار الله.. ألا ترى أن المسلم يصبر على الجوع والمعتش والشعب والنفس الساعات الطوال، ويصبر على آذى الناس وتصرفاتهم وأخلاقهم السيئة؟ ولذلك قال ربنا جل وعلا في الحديث القدسي: «كل عبد ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به» (٢).

٥- **الإيجاز**.. فمع بداية رمضان تبدأ العمل، وشيئاً فشيئاً تكثف العمل.. إلى أن تصل للشر الأواخر.. حتى آخر ليلة من رمضان.. فتشعر في

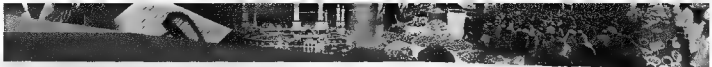
نهاية الشهر أنك جمعت أرباحاً كبيرة وأنجزت أعمالاً عظيمة.. فتشعر بقيمة الإنجاز وأنت قادر على أن تفعل وتجز الكثير في الوقت اليسير.

٦- **البقة والأنضباط**.. وهذا يتجلى في تحديد الأوقات التي يباح فيها الأكل والشرب والاتصال الجنسي بين الأزواج، وفي تحديد الأوقات التي يُمتنع فيها عن ذلك، وفي هذا الانضباط يشرع الله وحدوده، يقول الله عز وجل: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوا أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَرْوُهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» (البقرة: ١٨٧).

٧- **تحطيم العادات**.. فرمضان يساعدك على تحطيم أقوى عاداتك وغرائزك، ويقدر ما تقوى الإرادة يضعف سلطان العادة.. إن كل إنسان قادر على أن يصنع المعجزات بشرط أن تتوفر لديه الإرادة الحقيقية للقيام بهذا الأمر.

٨- **ترك التكلف والتشديد**.. فالله سبحانه وتعالى يعلمنا التوسط وعدم التشدد من خلال آيات الصيام، ألا ترى أن الله خفف عن أصحاب الأعداء فرخص للباحثين والنفساء والمرضع بالفطر، وكذا المجاهد والمسافر والمريض.. وشرع القضاء





١٦- الجهاد والعمل الجاد...

فالمصوم جهاد النفس والانتصار على مآلوفها، والجهاد بذل النفس والنفس في سبيل الله، وهناك علاقة وطيدة بين الصوم والجهاد فلولاً جهاد النفس ما استطاع المسلم مجاهدته العدو. ١٧- التمييز والتفريق... فالمسلمون في شهر رمضان متميزون في عباداتهم وعاداتهم وأنماط سلوكهم، لهم شخصيتهم المستقلة التي تتسق مع الفطرة الإنسانية السوية، ولا تجد ذلك في أي أمة من الأمم الأخرى.

١٨- الانقياد والاستسلام لله... فهو سبحانه الذي أمرنا بالصيام فصمنا، وهو الذي أمرنا بالفطر فلبننا، وإن كانت أيام رمضان حرام فطرها فإن يوم العيد حرام صيامه، والمسلم يطيع ربه في الأمر والنهي...

١٩- القرآن دستور الأمة... ولذلك كان رسول الله ﷺ يتدارس القرآن مع جبريل كل ليلة في رمضان، فما أجمل أن يقرأ المسلمون كل يوم جزءاً من القرآن في القيام فيراجعون فيه دستورهم كل عام مرة على الأقل، ويتذكرون أن فيه حلولاً لكل مشاكلهم إن هم رجعوا إليه وأخذوه بحقه.

٢٠- الجمع بين العملي والنظري... ففي شهر رمضان يتلقى المسلم جرعات إيمانية وطاقات من الأوامر والنواهي من خلال القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يسمى تطبيقها خلال الشهر ليحسن صومه ويؤثر بالجنة والرضوان، والمسلم بهذا ينتقل من ميدان القول إلى ميدان العمل، ...

٢١- حسن الخلق... فالمسلم يكتفأه عن الناس في رمضان طلباً للأخرة والثوبة

٢٢- الحلم... فالسالم الذي يتبع

رسوله الكريم ويحرص على صحة صومه يجب أن يتصف بالحلم والرفق وعدم الغضب... قال رسول الله ﷺ: «إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً، فلا يرفث ولا يهول. فإن امرؤ شاتمه أو قاله، فليقل: إني صائم... إني صائم».

٢٣- الكرم... ففي رمضان يتكرم الله على عباده ويجزل العطاء، فالفرض سبعين والنفل كاجر فريضة، ومن فطر صائماً كان له مثل أجره، ودعوة الصائم لا ترد... وليلة القدر خير من ألف شهر.

٢٤- كيف نفتح وميتي... فالمسلم يفرح بليلته هذا الموسم المتاح من مواسم الطاعات وأنه لم يمت قبل مجيئه، وللصائم - كما علمنا رسولنا الكريم - فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه واستبشاره بالأجر العظيم... والمسلمون يفرحون أيضاً بنفحات وتجليات الله على خلقه... وتدوم وتكبر هذه الفرحة بقدوم العيد المبارك... ٢٥- تنمية (الإحساس)... فرمضان يجعلنا نشعر بقيمة النعم التي نزل فيها ولا نشعر

بها إلا عند فقدها. كما يذكرنا بقشة من المجتمع لا تملك قوت يومها، ومنهم من لا يسألون النفس الحاحاً، ويحبسهم الجاهل أغنياء من التفط. ومن هنا تثبت في قلب المسلم بذرة الشفقة والرحمة، ويسود المجتمع تواصل حميم بين فئاته المختلفة..

٢٦- الاقتصاد... فرمضان في الأصل امتناع عن الاستهلاك ودعوة إلى التزود بالقليل أو ما يكفي الحاجة، ولذا فهو فرصة لكي تتعود بيوثا على ضبط ميزانها وتقليل مصروفاتها بقدر الحاجة.

٢٧- صدم اليأس... فموسم الحسنتا قائم إلى آخر ليلة في الشهر، فإن قصرت في وقت تجد الأمل يدهيك للتفويض فيما بقي من أيام... وتذكر أن الله يمتق في آخر ليلة من رمضان بقدر ما اعتق في الليالي السابقة منه.

٢٨- الشعور بالانتماء والروح الجماعية... فالمسلم يتشعر ويصوم ويفطر ويصلي في جماعة، حتى في محيط الأسرة الواحدة تتلاشى نبرة (أنا)، وتسمو فيها روح (نحن)، وتجد

روح التكافل والتعاقد تسري في جسد المجتمع في هذا الشهر الكريم... ويا ليت الغام كله رمضان.

٢٩- الثقة في انفسنا وقدرتنا... فانتصارنا على الرغبات والشهوات، وتحكمنا في انفسنا وقادتنا للخير، يولد لدينا الثقة في قدرتنا على تغيير وتطوير انفسنا للأفضل وأتينا نملك كنوزاً من المواهب والقدرات والملاكات التي تحتاج إلى إعادة اكتشاف... وصديق الله العظيم إذ يقول: «وفي انفسكم أهلاً تبصرون».

٣٠- احترام الوقت وتنظيمه... فهناك ساعة محددة للإمساك، وساعة محددة للإفطار، وثالثة لصلاة التراويح، وكذا... دقة والانضام وتنظيم. فها ليتنا نشعر بأهمية الوقت ونغسله للاستفادة من كل دقيقة بطريقة مثلى.

٣١- الشكر... فرمضان يعلمنا شكر النعم على ما أنعم به علينا - أمور كثيرة في هذا الشهر: - طول الأجل ويلوغ هذا الشهر.

- عظيم أجر الصيام والأعمال في رمضان. - الخصال التي أعطاها الله لأمته ولم تملد لأمة أخرى. - زوال عائق من الموانع التي تعيق فعل الطاعات (تصفيد الشياطين). - جعل الله ليلة القدر كعبدة ألف شهر.

٣٢ - وفضل الطاعة بالطاعة... فبعد رمضان يبدأ موسم جديد للطاعة (من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فقد صام الدهر كله)، فيخرج المسلم من عبادة إلى عبادة، لا تقتصر همته بانتضاء الشهر بل يتجدد نشاطه وتلو همته وتقوى عزيمته.



وحدة الأمة... مقصداً شرعياً للصيام



سفي عاشور أبو زيد - الكويت

وتعالى لإيجاد هذه الوحدة وتعزيزها والعمل على بقائها واستمرارها، ورغم أنها لا تتكرر إلا مرة واحدة في السنة فإن لها أثراً في النفوس بعد الشهر وقبله بما يملأ ما بين الرمضانيين. لا تمحو أيام العام جميعاً. وتحقيق هذه الوحدة في الصوم باعتبارها مقصداً شرعياً له من المعاني والأحكام ما يُوجد هذه الوحدة ويقوّيها، ويعمل على استمرارها وينمّيها، ومن أهم ما يمثل هذه الوحدة في رمضان ما يلي:

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته

فالأمة كلها تكون على قلب رجل واحد تنتظر هلال رمضان، ولكل بلد مراسم لاستقبال هذا الشهر الفضيل من تعليق الزينة وفرحة الأطفال وتهليل الكبار، وإشراح الصدور وراحة النفوس وبهجة الأرواح، روى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غيبي عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين» (١).

وبذلك في هلال شوال كل الأمة تتطلع إلى ذلك اليوم بمشاعر واحدة، وفرحة غامرة، بإتمام الشهر، واستقبال العيد، وتزاور الناس.

الشعائر الإسلامية الكبرى من صلاة وزكاة وصيام وحج... تدابير شرعية لتعزيز وحدة الأمة الإسلامية

التعبد فيه على نسق شعائري واحد فالمسلمون يصومون لرؤية الهلال، ويتسحرون كما أوصى النبي ﷺ. ويبدأ الصوم من أذان الفجر، ويلزم المسلم خلال النهار الحلال الطيب من الأفعال والأقوال، ويتعدى عن الحرام الخبيث من الأقوال والأفعال، ويفترون مع أذان المغرب، ويصلون التراويح،

تحقيق الوحدة بين أبناء الأمة المسلمة من كبرى مقاصد هذا الدين، ومن أجل هذا أوجب الإسلام كل ما من شأنه أن يحقق هذه الوحدة ودعا إليه وحض عليه، وبين عظيم الأثر وكريم العواقب التي تترتب على إتيان الواجبات التي تحقق للأمة وحدتها، وقضين لها سلامتها وبهاقيتها. قال تعالى: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ» (الأنبياء - ٩٢).

كما نهى - بل حرم - عن كل ما يمكن أن يفرق الأمة، ويفق في عضدها، أو يفرق جمعها، أو يوهن جسدها، أو يبطئ حركتها، وأبرز جسيم النتائج ووجيم المآلات التي تترتب على ارتكاب تلك المحظورات التي تصرف جمع الأمة وتُفْرِطُ عقدها المنظوم. قال تعالى: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (آل عمران - ١٠٥). وقال: «وَلَا تَزْعُمُوا فَتَنَّا لَوْ أَنْ تَنَافَسَ رِجَالُكُمْ وَضَبُّوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (الأنفال - ٤٦).

الشعائر الكبرى ووحدة الأمة وتعتبر الشعائر الإسلامية الكبرى من صلاة وزكاة وصيام وحج من أبرز التدابير الشرعية التي وضعتها الشارع لتعزيز هذه الوحدة، وتأكيد القوة، والعمل على استمرارها وامتدادها في واقع الأمة الحاضر والمستقبل، وهذا يحتاج إلى تاصيل وتفصيل في مقام آخر.

رمضان من شعائر الوحدة

وإذا كان الحج عبادة جامعة ومجموعة يجتمع المسلمون فيها لينافشوا ويتأبوا وما أهمهم من أمر دينهم وديارهم، فما من شك في أن شهر رمضان أو فريضة الصيام تمثل إحدى الركائز الأساسية والتدابير الشرعية التي شرعها الله تبارك

ويقبلون على القرآن، وهكذا. كل هذه الشعائر أو الطقوس التعبدية يأتيها المسلمون جميعاً بطريقة واحدة وعلى نسق واحد، فلا يوجد نسق للأغنياء دون الفقراء، وليس هناك طريقة للأقوياء دون الضعفاء، بل الكل في ميزان واحد، وعلى نسق واحد، ويشعائر واحدة. وهذا من شأنه أن يُوجِدَ الوحدة بين المسلمين، ويعمق شعورهم بالتقارب والتضام، مهما اختلفت أجناسهم ولغاتهم وألوانهم، فكل الموازين والنمرات والقبلات والطبقيات تستقر أمام هذا النسق الواحد عند أداء هذه الشعيرة العظيمة.

تدوين الفوارق الطبقية

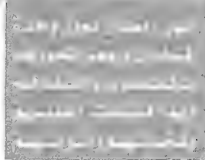
ليس هناك من أيام في العام كله تتلقى فيها عجلة البر كما يكون في أيام رمضان، وليست هناك مياه تجري في نهر من الأنهار كما تجري مياه الخير والوجود في نهر رمضان المبارك.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان «أجود الناس، وكان أجود ما

يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فَنُزِّلَ اللَّهُ أَجُودَ الْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (٢).

ومن هذا المورد أيضاً صدقة الفطر، فقد روى مالك بسند سلسلة الذهب عن نافع عن ابن عمر قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن





تُخرج صدقة الفطر عن كل صغير وكبير وحر وعبد، صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من شعير أو صاعاً من قمح، وكان يأمرنا أن نُخرجها قبل الصلاة، وكان رسول الله ﷺ يقسمها قبل أن ينصرف إلى المصلى، ويقول: اغنوهم عن الطواف في هذا اليوم» (٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهيرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» (٤).

وهذا الجود، المفروض منه والندوب إليه، من شأنه أن يُحدث لوئاً من ألوان الحراك الشعائري نحو بلورة الوحدة بين مجتمع المسلمين.

الصبر على أذى الناس وعفة اللسان

وهذا من واجبات الصوم، أن يحفظ المسلم الصائم بطنه عن الحرام، وجوارحه عن المحاسني، وفكره عن الهواجس السيئة، ولسانه عن فحش القول وبذيء الألفاظ، وأن يصبر على أذى الناس وعواقب مخالطتهم، والتبني ﷺ قال: «المؤمن الذي يخالف الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالفهم ولا يصبر على أذاهم» (٥).

قال المناوي: «ومن ثم عدوا من أعظم أنواع الصبر: الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم، وعلم أن الله لم يسطهم عليك إلا لذنب صدر منك فاستغفر الله من ذنبك، وعلم أن ذلك عقوبة منه تعالى، وكن فيما بينهم سميماً لحقهم أضع عن باطلهم طروقاً بمعاسنهم صمتوا عن مساوئهم» (٦).

وفي رمضان يحسن بالمسلم أن يضبط نفسه أكثر ويهبط أكثر، طلباً للأجر وتالياً للقلب وتمحيصاً للضمير، روى البخاري بسنده عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة ؓ يقول: قال رسول الله ﷺ: «كل عمل

تصحيح الإحساس بالأخر والإحساس بالآخر مبدأ إسلامي أصيل بل إنساني عام، اعتنى به الإسلام بشكل عام، وفي رمضان بشكل خاص، فصيام الأغنياء يشعرهم بحاجة الفقراء، وصيام الأقياء يشعرهم بحالة الضغفاء، وصدقة الفطر ترضي الفقير، وتنزع من نفسه قاتل المودة، والحدق على غيره من المسلمين، حتى الفقير الذي اجتمع لديه ما يكفيه ومن يعمل يوماً وليلة وجب عليه أن يخرج زكاة الفطر ليعتد على الجود والإنفاق وأن تكون يده هي العليا ولو مرة واحدة في العام، وليشعر أيضاً بحاجة غيره ممن هم أشد منه فقراً.

وهكذا فالإسلام يريد من كل المسلمين أن يكونوا معطائين، وأن تكون يدهم هي العليا دائماً، ولا يخفى ما في ذلك من توحيد بين صف الأمة وتقوية شوكتها، وسلامة تسميتها العام، كما نرى في هذه التدابير التواصل والانتماء، والتعاطف والانضمام

ورحم الله أديب العربية والإسلام الأستاذ مصطفى صادق الرافعي حين قال: لو أنصفك الناس يا رمضان لسموك (مدرسة الثلاثين يوماً)!

المراجع

- ١- صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب: قول النبي ﷺ: (إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فافطروا).
- ٢- صحيح البخاري: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.
- ٣- موطأ مالك، كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر.
- ٤- سنن أبي داود: كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر.
- ٥- مسند الإمام أحمد، المجلد الثاني، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.
- ٦- فيض القدير: جزء السادس، فصل في المداخيل من حرج المليم.
- ٧- صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب: هل يقول إني صائم إذا شئت.

يقول صاحب الظلال في تفسيرها: «وليس له أن يرد بالسبئية، فإن الحمينة لا يستوي أثرها كما لا تستوي قيمتها مع السبئية والصبر والتسامح، والاستعلاء على رغبة النفس في مقابلة الشر بالشر يرد النفوس الجمحة إلى الهدوء والثقة، فتقلب من الخصومة إلى الولاء، ومن الجماح إلى اللين».

وهذا كله يوحد الصفوف وينقي الصدور ويصفي النفوس ويؤلف القلوب ويجمع الأمة، وهو بعض آثار الصيام وكراته على أمة محمد ﷺ.

الأمة أحوج ما تكون إليها

تعزير قيم العفة ثمرة الصيام



محمد الخطيب - سورية

أخرج البخاري، ومسلم في «صحيحهما» عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا مشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء). أي وقاية من الزنا وحصناً يمين على الاستغفار الذي أمر الله به كل من تضرع عليه النكاح ولا يجده، فقال سبحانه: «وَلَا يَسْتَفْتِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُنْفِقُوا مِنْ قَوْلِهِ...».

وتعفف التعلل من العفة، وهي الترك. يقال: عف عن الشيء إذا كف عنه، وتعفف إذا تكلف في الإمساك.

المفهوم الشرعي للعفة العفة واجب ديني ومطلب شرعي وصفة أساسية من صفات الشخصية المسلمة رجلاً كان أو امرأة، والعفة تعني: الكف عن المحارم وخوارم المرأة، وصون النفس عما يهدسها من المصيبة وتحصينها عن الوقوع فيما لا يرضي الله تعالى عامة أي عفة الفرج والبدن واللسان، والمقصود

لم يشهد تاريخ البشرية على مر العصور ظهور الإباحية الجنسية وقشوها على أوسع نطاق وانفجارها إلى أبعد مدى. مثملاً يشهده التاريخ المعاصر، في ظل صناعة إعلامية وهنية إباحية، من أفلام ومجلات وقصص وصور وغيرها. تخرجها حضارة مادية يهيمنة محضة، تقوم على فلسفة لادينية، تفصل بين الدين والدولة بل بين الدين والحياة برمتها. فلا غرو بعد هذا الفصام النكد أن تنبت هذا الثمر المر. وكما قال ربنا سبحانه: «وَالْيَلْدَ الطَّيِّبَ يَخْرُجَ نِيَاتِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدًا» (الأعراف: ٥٨).

الصوم يضبط الشهوات ولا ريب أن الصوم يعتبر من أعظم الوسائل الشرعية لضبط الشهوة الحيوانية عامة وأشدها عرامة وفتنة «الشهوة الجنسية» والحفاظ على العفة والكرامة الإنسانية، ولذلك أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب إلى الفرج إلى الصوم، لمصون العرض وحفظ الفرج، فقد

مقاومة تطول أو تقصر. ومن هنا تقتضي الأوضاع المعاصرة، صياغة مناهج شاملة تحول دون فقدان التوازن النفسي والاجتماعي لتعطف عفة الشباب وكرامتهم ومرواتهم، وتضمن أعراسهم وأدميتهم من أن تهدر وتهان في سوق النخاسة الملي.

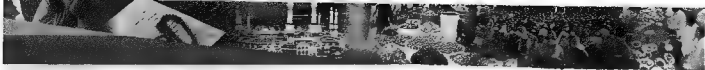
وزاد هذه الثورة الجنسية الإباحية حدة وشدة، وسفر ناراها «العولة» الإعلامية وثورة الاتصالات، التي وظفتها الحضارة المادية الحديثة لصناعة الفوضى الأخلاقية والتفكك الاجتماعي ونشر الإباحية الجنسية، ووجهها هذه الوجهة.

واستخدمت لترويجها الرياضة والسياسة ودور الأزياء والصحف والمجلات وكل الوسائل والأساليب، على حساب العفة والكرامة والحرية والقيم الإنسانية.

فأصبح معظم أبناء المسلمين يعيشون في صراع نفسي وشغافي بين ما يشاهد من ضغ جنسي فاضح في القنوات والمجلات والإعلانات بل ما يفزوه في جهاز هاتمه الشخصي من مشاهد الجنس وحملات الإثارة والتحرش الجنسي، مع ما تربي عليه من أخلاق وقيم دين، وكثيراً ما يسقط في لجة هذا الصراع انحاز فقام من الشباب خاصة، تضعف إراداتهم، وتعجز طاقاتهم عن احتمال هذا السيل الجارف من الشهوات والإغراءات، فينقادون لها بعد

الصوم يقوي الإرادة والقدرة على الاحتمال لحد ترك الضرورات والاستعلاء على الشهوات





الصوم يعتبر من أعظم الوسائل الشرعية لضبط الشهوة الحيوانية والحفاظ على العفة والكرامة الإنسانية

ذلك، فالصائم بهجر الشهوات المباحة، فمن باب أولى أن يحذر ما نهى الله عنه، وقد قيل: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سأل أبي بن كعب عن التقوى، فقال له: أما سلكت طريقاً ذا شوك؟ قال: بلى، قال: فما علمت؟ قال: شمرت وأجهرت، قال: فذلك التقوى (٢).

ثالثاً: التحرير النفسي من أهم عوامل الاستعفاف، يقابل المؤمن الصائم شهوات الطعام والشرب والجماع والبطش، ويستعطي عليها، ويتحرر من ضغوطها وعلائقها، مما يجعل من الصائم عبداً لله وحده لا عبداً لشهوته وأهوائه وإن كانت مباحة، وهذا التحرير النفسي من أهم عوامل الاستعفاف بمعناه الواسع أي العفة عن جميع المحرم من المال والجنس والدون وسواها.

رابعاً: الصوم وقاية، لأن الصوم يقوي الإرادة والقدرة على الاحتلال، حتى يبلغ الأمر حد ترك الضرورات التي بها قوام الحياة والاستعلاء على الشهوات، وهذا هو أحد أعظم أسرارها، التي ضعف الإرادة وعلم القدرة على التحكم بالنفس والقوة على ضبط السلوك هو أحد

الله إني إذا أصبَتَ اللَّحْمَ انتَشَرَتْ للنَّسَاءِ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي فَحَرَمْتُ عَلَى النَّفْسِ، فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّا إِلَهُهُ لَا يُحِبُّ الْمُقْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾.

ثانياً: الصوم وقاية لأن الصائم يمتلك القدرة على ضبط الشهوة الجنسية وتوجيهها والتحكم بها، بقدر ما يدرس الصوم في نفسه من قيم التقوى والخشية التي تعتبر من أعظم مقاصد هذه العبادة العظيمة، وكما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِنُكَلِّمَ تَقْوَاهُمْ﴾ (البقرة: ١٨٣) وقوله: ﴿لِنُكَلِّمَ تَقْوَاهُمْ﴾ بيان لحكمة الصيام وما لأجله شرع، والتقوى هنا هي اتقاء المعاصي، وإنما كان الصيام موقفاً لاقتناء المعاصي، لأنه يربي في النفس - كما سبق الإشارة إليه - معاني الإخلاص والإحسان وقيم المراقبة لله تعالى التي تحول بين المرء وبين معصية الله، والتقوى تقتضي الإقامة في مواطن الاستقامة وهجر البيئة الفاسدة وأصدقاء السوء وكل ما يدعو إلى الفسق والفجور، والصوم يعين على

الأول هنا في هذا البحث العفة عن خصوص الزنا ويحفظ الفرج، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ. فَمَنْ ابْتَدِىَ زَوْجاً ذَلِكَ فَآوَلِكُمْ هُمُ الْفَآدُونَ﴾ (الحاقة: ٢٩-٣١)، والنفوذ الطاهر الحافظ لفرجه أحد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سَبْعَةٌ يَظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ لَا ظِلَّ إِلَّا لَهُ: وَكَرَمٌ مِنْهُمْ: وَرَجُلٌ مَلَائِكَةُ امْرَأَةٍ ذَاتُ مَنْشِبٍ وَجَمَالٌ قَتَلَ إِنْسِيَّ أَخَافُ لَهُ...».

الصوم وقاية وعفة هذا، ويعتبر الصوم وقاية وعفة من وجوه عدة:

أولاً: لأن الصوم يهتق النفس، ويكسر حد الشهوات من الأكل والشرب والجماع، ويضيق مجاري الشيطان، وقد قيل في معنى قوله تعالى: ﴿لِنُكَلِّمَ تَقْوَاهُمْ﴾ أي تضمعون، ذكره القرطبي (١)، فإنه كلما قل الأكل ضعفت الشهوة، وكلما ضعفت الشهوة قلت المعاصي، ولا ريب أن الصوم كايح فعال للهيجان الجنسي من هذا الوجه، وهو أمر يجده أحدنا في نفسه، فإن الإضرار في الشبع وأكل اللحم والندس يثير الشهوة، ولذلك ترى أكثر الذين ينفسون في المندات، يسرفون في المأكول والمشارب، طلباً لإثارة الشهوة والتبجيج عليها، وكما قال سبحانه في نعت الكفار: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَكُلُّونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (محمد: ١٧).

ولا يعني هذا الكلام كراهية الإسلام لتناول الطيبات على العموم وإنما يكره التوسع فيها، فمن إن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ: «يَا رَسُولَ

أبرز أسباب السقوط الجفسي والتحلل الأخلاقي؟، إلا فليعلم الذين يريدون أن تتبع الفاحشة في الذين آمنوا أن الصوم يبسط مكرهم، ويوقف جداراً منيعاً أمام سيل الغريبات، وأنه لا سلطان لهم على الصائمين.

ثانياً: الأهم من كل ما سبق ذكره هو ما يمثله الصوم من تحد للزعة المادية ومقاومة لها، بما يفسره في النفس من الكرامة واستشعار الحقيقة الإنسانية من الأسرار والخصائص وبالتالي التسامحي والاستعلاء الذاتي، تتصاغر أمامه الشهوات الدنياء، وتضمحل قوتها وضغطها.

فليس بالخيز وحده يحيا الإنسان، ولا هو بالجد فحسب، وهذا ما يبدخ للتفسير المادي والجنسي للتاريخ والحياة الذي جاء به ماركس وفرويد وأندراهم، حيث حصر مطالب الإنسان وغايات وجوده في الطعام والجنس والمسكن، شأنه في ذلك شأن سائر الجماعات والأهالي، لا يميزه عنهم شيء ولا يرفعه عن قول في غاية الفساد، يهدر كرامة الإنسان ويلقي آدميته وخصوصيته وتفرده - مع الإشارة والتنبية إلى أن ديننا - وهذا ما لا يجهل أحد - لا يلفي غرائز الإنسان، ولا يكتس طاقتة الحيوية ومنها طاقتة الجنسية، إنما هو ينظمها، ويضبطها، ويوجهها وجهتها الصحيحة لأداء دورها المرسوم ووظيفتها السامية في هذه الحياة.

المراجع

- (١) تفسير القرطبي - ج ٢ ص ٢٧٥
- (٢) تفسير ابن كثير - ج ١ ص ١٦٤

الزمن الرمضاني... وتجديد الوعي المجتمعي

د. محمد أقبال عروى - المغرب

مع مفردات الحياة الدنيا في اعتدال يبعد عنها مسالك الاستهلاكية والخضوع لمنطق اللعب من ملذات الحياة دون فقه ديني أو صحي أو مستقبلي. ومما يركي ضرورة أن يتجاوز الوعي المجتمعي مظاهر الخلل التي تتسلل إليه، ما يلاحظ في توجيهات الرسول ﷺ من رفعة من قيمة أعمال البر والخير في هذا الشهر، فقد ورد في خطبة للرسول الكريم قوله: «من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه» (رواه ابن خزيمة في صحيحه)، فالرسول يلفت نظر المسلمين إلى أن الزمن الرمضاني زمن بركة وفعل، زمن عمل دؤوب، ترتفع فيه درجة الخير لتتلاقى رتبة مقام الفريضة. أجراً وثواباً. وينزل فيه الفعل، مهما قل شأنه كميًا، منزلة الواجب، من حيث قيمته الاعتبارية.

مفارقات

ومن المفارقات الغريبة أن ما انتقدته الأمة في محيطها الاجتماعي وممارستها الحضارية متماثل، بشكل بنوي، في الزمن الرمضاني، فرمضان يعمل، ابتداءً، أنه لامحال للنفوس والارتجالية والتعويل على المواقفات، أو المصادفات، بل لابد من تخطيط وتدريب على التخطيط، ولابد من متابعة دقيقة لتنفيذ الأوامر والواجبات والالتزامات، ولابد من تقييم انتقادية للإسلامية اسمًا تقيلاً في الوعي المجتمعي وهو

الوعي المجتمعي مشروح ويتجاوز طاقات الأفراد والجماعات، لأنه الاوكسجين الذي تننفسه الأمة في حال ضيقها وسعتها. وفي مرحلة تطورها وتنهضها، ولأنه كذلك، فهو ينجذ في الترية الفكرية والوجدانية وينعكس على الممارسات السلوكية والعلاقات الاجتماعية. وليس يصعب على المتأمل أن يدرك كيف، من الأجساد والبرديات التي نجسها، من الألام وإنما مردها إلى خلل في بنيتها وعيها المجتمعي خلل يمتد إلى سبب الانسداد التفسيري ويصل إلى المنظور الفكري. ويحدث الخلل في المورث.

الضغوط والأزمات.

تصبر بدر

لقد تحقق انتصار المسلمين بربضان في معركة بدر، وفي ذلك رمزية ملحوظة، فكان الزمن الرمضاني لا يمكن إلا أن يكون زمن الانتصارات، مع توسيع حقله لتتجاوز ساحات المعارك إلى ساحات النظريات العلمية والإبداعات الصناعية والازدهار الفني الراشد والتطعيم الإداري الفعال، ورعاية البيئة جمالياً وصحياً. ويأتي الأسبوع الثالث من رمضان ليذكر المسلمين بانتصار الصحابة في معركة بدر، وهذا يساعد على أن يظل الوعي المجتمعي للمسلمين مستحضراً للصيام والانتصار في تماريز وتكامل وتماثل. ومن المؤسف القول إن هذا الوعي المجتمعي المنشود يتعرض للاهتزازات خطيرة بفعل الممارسات المتركة على تاريخ طويل، بعد أن تحولت عبادة الصيام إلى عبادة، يصاحبها شعور بالمشقة والتعب، المؤدي إلى الركود إلى الخمول، النهاري والصمري الليالي أكثر مما يصاحبها شعور بالانتصار على النفس وشهواتها، والانضباط إلى برنامج يرتقي بالنفس إلى عوالم التوازن والتعامل

بأنه عتق من النار. وقد غلب على وعي الناس العتق الفردي المتمثل في الابتعاد عن المعاصي والتكثير من الطاعات بغية نيل رحمة الله ومغفرته، لكن الوعي المجتمعي محتاج إلى أن يرتفع بمعنى العتق لتحتضن دلالات حضارية تجسد العتق الحقيقي من أغلال التخلّف الذي استدرجت الأمة إليه. من خلال تعطيل طاقات أفرادها وجماعاتها، ونشر ثقافة الفرقة والصراع والمواجهة بين مكوناتها، والتوهين من قيم التفاضل والأمل والإبداع والاجتهاد، والركون إلى أوضاع ثقافية ناسبت أزمنة وعصوراً وسياقات اجتهد فيها العقل المسلم بحسب ما أتبع له. ولم يكن لظن أن اجتهد ذلك سيمصر سنة تقمّتي، ومنهجاً يتبع من قبل اللائقين. إن العتق المنشود، في دلالاته الحضارية، هو المشروع الذي سينجب المسلمين الوقوع في مهاوي التخلّف والفقر والابتعاد والتعويل على الغير في قوته ومعاشه، بل في سياسته واقتصاده وفتونه. وفي ذلك التجنب خروج من مختلف الذنوب والمعاصي التي يضطر إليها الفرد المسلم، سداً لرمق جوعه، أو رغبة في أمن نفسه وعرضه وماله، أو استرواحاً للنفس في حلقة

والناظر في حال الأمة الإسلامية يلمس أهمية الوعي المجتمعي ودوره في تسديد المسيرة وترشيد الممارسة الحضارية، والإسلام يدرك أن أي أمة معرضة لأن تنحرف، قليلاً أو كثيراً، من سنن الهداية والصالح والفاعلية، بل إن العديد من آياته وقصصه إنما هي عرض مفصل لنماذج من الانحرافات القدرية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية التي وقعت فيها أمة سابقة. وتنبّط طريق الذكر فحاق بها السقوط والانهايار.

رأد المسيرة

ولأن الأمة الإسلامية مدعوة إلى أن تحافظ على رسالة التوحيد والعمل والأمان، فقد جعل لها الإسلام محطات تنقضي فيها ذكورة وعيها المجتمعي، وتزج خلالها أدامها الحضاري، وتعي حالتها في سلمية الحضور والفتاب في مسرح الفعل الحضاري، كما تستشرف مستقبلها القريب والبعيد في ظل علاقات دولية وتغيرات قيمية لا مثيل لها. وتأتي مناسبة رمضان الأبرك لنقدم محطة نوعية في هذا المجال، وحق له أن يكون كذلك لامتيازات عديده: فرمضان وصف في الثقافة الإسلامية





الحق من القل في رمضان الامة بضرعية الانتاج من اخلاق التخلي والنفس التخلي

والاجتماعي قلقة، إلى أبعد الحدود، على الوضع الإنساني المأم، معترفة بعجزها عن مواجهة معدلات الجرائم، بمختلف أصنافها ومستوياتها، مع ما تملكه المجتمعات المعاصرة من ترسانة قانونية ونظريات تربوية ومعاهد أخصائية.

إن الزمن الرمضاني هو زمن تجديد الوعي المجتمعي ليحرك مياهه الراكدة، ويتنفس هواء نقيا غاصره تشكّل من أمل ينف في وجه تهاول لباس الكاسح لدى الشباب وأفراد الأمة، واجتهاد في تغيير أحوال الأمة من خمول وكسل وتخلّف إلى عمل وجد وتقديم، وحرص على توحيد طاقات الأمة، بمختلف مكوناتها، في حركة تنمية مجتمعية تقضي على ثقافة التشرذم والفرقة والطائفية والصراع الداخلي المكتمل، وتخطيها بعيني للوقت دورها في النهوض الحضاري، وقيم تغلّ الحاسب الذاتية وتحمل المسؤولية بشجاعة واقتدار، والانتصار على أهواء النفس، بعد الانتصار على متطلبات البطن وما جاوره.

إن الزمن الرمضاني تذكرة متواصلة، ومرة يرى فيها المسلمون أحوالهم الحضارية، والسؤال المحرج هو: كيف تستطيع البرامج التربوية والفصائليات والأوعية التربوية الإسلامية وخطب الجمعة ومواعظ الدعاة أن تحول الزمن الرمضاني إلى مرة تلي الوضع السليم للأمة، وتلي في تقديم عناصر الخروج من عصر التخلّف ووضع الأغلال التي تكبلها، لينعم الأفراد والأسر والجسمات بوعي مجتمعي يذم الرشد والصالح وقيم الفاعلية والإيجابية؟

الماكل والمشرّب والملاقات، ولأننا نعيش قلقة في رصد الظواهر وتحليلها، وننتظر من الآخر أن يقوم بها نيابة عنا، فإننا لاملك دراسات ميدانية تبرز حقيقة الوضع السلوكي في رمضان، مثلًا في استبيانات ودراسات ميدانية تجيب على الأسئلة الآتية: أين يكون مؤشر الجريمة في رمضان؟ كم حادثة سير تقع في رمضان؟ كم حالة طلاق؟ كم حالة اغتصاب؟ كم حالة انحراف من قبل الأحداث في اتجاه استعمال المخدرات وشرب الخمور؟ ومقارنة تلك الإحصائيات بالأوضاع خارج رمضان.

فلقد الساع لم تقم مؤسسة من المؤسسات الحكومية أو الأهلية بإنجاز مثل هذه الدراسات، لتقديم الدليل الملموس على أن تعاليم الإسلام تقدم للمسلمين والبشرية شهرا في السنة، تكون فيه معدلات الجرائم والانحرافات والأخطاء والسلبيات قليلة بالمقارنة مع معدلات ذلك كله في غير هذا الشهر. ترى أي حضارة وأي دين يستطيع أن يدعي ذلك؟ إن الوعي المجتمعي مدعو إلى تمثّل هذه الظاهرة وإيلائها ما تستحق من رعاية، فالمؤسسات المعنية بشأن الأمن النفسي

توقظه من سباته، وتجعله يدرك حجم الكوارث الحضارية التي تصيبه من جراء إهمال التعامل مع الوقت كي يكون في صمعة وعافية في أوضاعه وأحواله. ويأتي رمضان، في دورته السنوية، ليذكر بهذه الحقائق، ويحفز المسلم على تنظيم وقته وحسن تدبيره.

وإذا كانت المسؤولية ضمنية وعامة، فإن الحجم الكبير منها يقع على عاتق مؤسسة الأسرة والبرامج التعليمية، والتقنيات الفضائية، هذه المؤسسات هي الأقدر على غرس بذور التعامل مع الوقت باعتباره طاقة دافعة نحو الإنجاز الحضاري، وباعتباره شرطًا في الإقلاع المنشود. وواقع الأمر يشهد على أن من يملك وقته ويحسن تدبيره تكون له الريادة، ومن يهدر ويتهاون في التعامل معه يصير إلى المواقع الخلفية، وتلك سنة بالغة.

قياس الصلاح المجتمعي
ومن القيم التي يبيها الزمن الرمضاني في الوعي المجتمعي قيمة الصلاح، فمن الملموح أن الناس يصيرون، في أجواء رمضان، أقرب إلى الصلاح، وأقدر على تجاوز العديد من السلبيات في

«الحاسبية الذاتية» (اشفاقًا من القول المأثور «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا») بما تحمله من دلالات التخلي عن ثقافة إلقاء مسؤولية الانحراف والانهايار والتردي على الآخر مثلًا في القرب أو المؤسسات الحكومية أو السياسات التنموية المتبعة، واستثمار أن للذات دورًا في التخلّف، وبموجب ذلك، فهي محاسبة عليه في حدود موقعها وتأثيرها النفسي والمجتمعي. إذ لا أحد يسلّم من تحمل جزء من المسؤولية، وصدق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام إذ يقرر المبدأ الحضاري في الحاسبية الذاتية: «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه)، والتخصّص على ذلك يصاحب المسلم في رمضان يحيل على عنصر محوري في الممارسة الحضارية، جعلته الثقافة الغربية سمة بارزة في الوعي المجتمعي لديها، ويتعلق الأمر برعاية الوقت والحفاظ عليه وحسن تدبيره.

ومن المثير للاستغراب أن الوعي المجتمعي لدى الأمة المسلمة متراجع، إلى أبعد الحدود. في موضوع العلاقة بالوقت، فالسائد، عند العامة بالذات، إلا قليلًا، أن الأساس في كل شيء هو الصمعة والعافية، مع أن المرض الذي أصاب الأمة من جراء التهاون في تنظيم الوقت وحسن تدبيره تجاوز حدود الإحصائية الجزئية ليكون مرضا فتاكًا يودي بالطاقات والقدرات، بل بلغ درجة الشلل الذي يكاد يكون عاما، ومع أنه لا معنى ولاحمكة في الانسياق خلف لغة متضائلة تفرغ الأمة وتجرحها من كل إيجابية، فإن الحقيقة تستدعي التذكير بأن الوعي المجتمعي للأمة محتاج إلى هزات

الداعية كاميليا العربي :

العمل الخيري في رمضان فرصة الدعوة نحو الله الختم

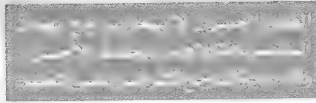


العمل الخيري



■ في البداية نريد أن نتعرف على طبيعة العلاقة بين العمل الدعوي والعمل الخيري؟
- العمل الخيري والعمل الدعوي لا يتفصلان عن بعضهما، فكلهما يمثل رافداً للأخر، فإذا ما كان الإنسان داعية حقاً، فلا بد أن يكون ذا راحة فواحة على الجميع، وبالتالي يستفيد منه الناس جميعاً، وفي هذه الحالة ينشأ العمل الخيري في حضن العمل الدعوي، أما عن التوفيق بين الاثنين، فهذا أمر طبيعي، لأن العمل الدعوي محض طبيعي للعمل الخيري ومحرك له، ومن كان مزاولاً للعمل الدعوي فهو بلا شك مزاولاً للعمل الخيري

والعكس صحيح. ■ البعض يرى في ممارسة العمل الخيري تطبيقاً لممارسة العمل الدعوي بما يؤثر في حياة الناس، كيف ترون أهمية مزاولته مثل هذا النوع؟
- لاشك أن العمل الخيري والدعوي كما قلت سلفاً لا يفصلان عن بعضهما، فالدعوة مضمونها أن يقوم الإنسان بالعمل الخيري. والعمل الخيري دعوة مترجمة، فهي دعوة عملية، وديننا يحثنا على ذلك، فالدعوة عمل وليست شعارات، ومن هذا المنطلق لابد أن يكون العمل الخيري تطبيقاً عملياً لاحتياجات الناس وما يطلبونه،



فإذا كان العمل مجرد تأدية واجب فلا طائل من وراءه، أما إذا كان تلبية لمتطلبات الناس فنعلم العمل ونعمت الدعوة، وهذا ما هو - بفضل الله - كائن في العمل الخيري في الوطن العربي وليس في مصر وحدها.

■ **يمارس كثيرون العمل الخيري ضمن أشكال محددة، كيف تترون ممارسة هذا العمل؟**

- البعض يقتصر رؤيته للعمل الخيري على أنه مجموعة من الأموال يخرجها في مناسبات عدة منها شهر رمضان على سبيل المثال وينسى أن كثيرا من الناس في حاجة لتقديم يد المساعدة، هذه المساعدة لا تقتصر على المال كما يظن البعض فقط، بل تتعدى، فهناك من يسمح على رأس البيت، وهناك كثيرون من الباحثين لا يحتاجون إلى المال قدر احتياجهم إلى الرعاية المعنوية، كما يظن البعض أن تقديم بعض الأعمال الخيرية يقتصر على شهر في العام، كما يقتصر على شكل معين، فنجد البعض يخرج شئطة رمضان وهي عبارة عن بعض المأكولات، وعلى الرغم من أهمية ذلك، إلا أن العمل الخيري أكبر من أن يحدد بهذه الصور، ومنطلقات العمل الخيري لابد أن تكون ممتدة إلى كل ما يحتاجه الناس ولا يترك مجال واحد دون غوصه.

■ **ممارسة العمل الخيري في شهر رمضان ذات مذاق مختلف، كيف يخلق الداعية حالة دائمة لدى المتطوعين في هذا المجال؟**

- مسيح نحن الدعاة نشغل في بعض الأوقات في استثمار حالة الإقبال التي نلاحظها في شهر رمضان الكريم، حيث يقبل الآلاف ويقدمون أنفسهم

وأموالهم، ولكن الغريب أننا نجد هذه الحالة تتلاشى مباشرة بعد انتهاء الشهر وكأن الله لا يقبل هذا العمل إلا في رمضان، لذلك نركز الجمعية على عدد من الدروس لثب المفاهيم الصحيحة لدى المتطوعين وكل عام نحقق نجاحا أكثر في هذا الإطار وتقدما، وبالتالي يزيد عدد المتطوعين لدينا، ويزيد الدعم المالي لمؤسساتنا الخيرية.

■ **ما مجالات العمل الخيري التي ترونها غير مستغلة حتى الآن في عالمنا العربي؟**

- بفضل الله عز وجل طرقت كل مؤسساتنا الخيرية في الوطن العربي والإسلامي كل نماذج العمل الخيرية، ونحن على المستوى الأفقي في مصر من خلال جمعيتنا نحاول أن نطور أنفسنا، فيما من خير نرى أنه يمكن أن يقدم للناس إلا نظره، فنحن لدينا مشروع العفة تجهيز الفتيات للزواج عن طريق تحضير بعض الأثاث لعيش الزوجية، حتى نفلق الباب أمام مرافقة بعض الشباب وما تسببه الفنوسة وقلة ذات اليد، كذلك نقوم بإنشاء جامعة في القاهرة حتى نرعى الشباب، وهذه الجامعة سوف تقوم من خلالها بتدريس المواد من زاوية إسلامية، فضلا عن المدارس التي شرعنا ونشرع في إنشاء بعضها والتي ندرس فيها المنهج البريطاني IG ولكن بخلفية إسلامية، وكل هذا من خلال مشروع كبير نشق عليه «إسلامك لوكيشن»، نمنع فيه تعليم الأطفال والشباب اللغات

الأجنبية بلا استثناء حتى يستطيعوا التواصل مع الناس وتبليغ الدعوة.

■ **ما الرسائل التي لابد أن يقوم الداعية بها حتى يكون مؤثرا في الناس خلال هذا الشهر الكريم؟**

- هناك أشياء بسيطة لو فعلها الداعية يكون مؤثرا، بداية من أن يكون صادقا فيما يبلغ، فإذا كان المرء صادقا استطاع أن يؤثر في الناس، وهذا الصدق لا يكون في شهر رمضان وحده ولكن في كل شهور العام، وفي كل ما يبلغ بطبيعة الحال، والصدق هو أقصر الطرق للتأثير في الناس، وهناك تجارب عملية كثيرة في هذا الإطار يمكن الاستفادة بها، فأتذكر يوما خلت الجمعية تماما من أي أموال يمكن من خلالها أن تنفق على الأيتام (منذ سبع سنوات)، ووقتها استسلمت لقضاء الله والتزمت الدعاء، وقمت الليل حتى فوجئت بأحد رجال الأعمال في الصباح يتبرع لنا بثلثين ألف جنيه.

■ **كيف يقوم الداعية باستثمار هذا الشهر فيما يكون عائدا على الدعوة؟**

- على الداعية أن يستثمر شهر رمضان وغيره من الشهور والمناسبات للتأثير في الناس بما يكون له عائد على الدعوة، وليس حقيقيا أن التأثير في شهر رمضان وقتي، ولكن العيب دائما يكون في العلماء الذين يفتقدون الناس، فلابد للداعية أن يستمر مع المدعو والمتطوع حتى ما بعد التبرع، فليس العمل هو إخراج

المال من جيوب الناس بقدر أن تكون هناك حالة دائمة ومستمرة لدى الناس يخرجون من أجلها ما يحتاجه الناس سواء كان مالا أو طعاما أو حتى جهدا، فالعطاء متدوم والبهل كثير ولا بد للناس أن تطرق كل هذه الأبواب.

■ **البعض يرى أنه لا توجد علاقة بين الفن والإسلام، لماذا تقسرين ذلك؟**

- هناك علاقة بين الإسلام وكل ما هو نافع، فإذا كان الفن نافعا وحلالا فملائته بالإسلام تكون علاقة وثيقة، أما أن يطلق البعض الفشل على الفنان المنزج فهذا غير صحيح، فكثير من فنانينا في العالم العربي تاب الله عليهم رغم أنهم كانوا في قمة التناجح والمجد بالفانوس الدنيوية، وصدق رسول الله ﷺ «مخاركم في الجاهلية خيركم في الإسلام».

■ **هل لك أن تحكي تجربة انتقالتك من عالم الفن إلى الممارسة الدعوية؟**

- تجربة انتقالي من عالم الفن إلى عالم الدعوة الربح وممارستي للعمل الخيري جاءت باختصار عندما زرت الكعبة المشرفة، فبكيت عندما خفوا واستشعرا لعظمة الله عز وجل، بعدها توجهت وزوجي لمنزلنا في القاهرة فوجئته قد احترق، فقلت لزوجي، إن الله يريد أن يطهر أمواتنا، وعليها بدأت رحلة الدعوة إلى الله عز وجل.

■ **كيف يزاوج المسلم بين العمل الخيري ومتطلبات المجتمع أمر في غاية الأهمية، فحيوية الأمانة لا تكون إلا بهذا الشكل من الموازنة بين العمل الخيري من جانب ما يحتاجه المجتمع من جانب آخر.**

- الموازنة بين العمل الخيري ومتطلبات المجتمع أمر في غاية الأهمية، فحيوية الأمانة لا تكون إلا بهذا الشكل من الموازنة بين العمل الخيري من جانب ما يحتاجه المجتمع من جانب آخر.



رمضان ونهضة الإنسان... معالم التوحيد في أيام الله

د. هبة رؤوف - مصر

روحه ونيته، وهو شهر يجتمع فيه الناس على الإفطار فتتوحد عرى الأسرة وتتواصل الأرحام، وتسري في الجماعة روح البر والمودة والتراحم، فيهدرك المسلم أن فردية الصوم في علاقة الفرد بربه محاولة بسياح من جماعية المقصد، فالإسلام يرى خلاص الفرد يوم القيامة عبر صلاح الجماعة ويكرس في فرائضه هذا التلاحم بين الفردي والجماعي، والعبادي والاجتماعي.

مفتاح النهضة

رمضان إذن شهر للنهضة، فمفتاح النهضة في الرؤية الإسلامية وهي تعاون وقيام وقيامه، وعي برسالية المسلم ومسؤوليته عن العالم، وكيف ينهض بالمعالم بغير قلب موصول بالله وروح تستلهم منه القوة، وتعاون على الخير؟ وكيف تنهض أمة تتشظى أفراداً واحزاباً فلا ترى ربهام منها صفات كالبنين المرموسين؟ هذا الصف الذي يرمز له مصطفاه المصلين في ساحة المسجد، وقيام بأمر الدين وكيف يقوم بالقسط ويقوم لله ليكون شهيداً على الناس من لا يستطيع أن يقوم مصلحاً فيغير كسل النفس وتكاسل الجسد ويصير على العبادة ليكون من القوامين الشهادية؟ وهو شهر قيامه تجلوه فيه العبادة مرآة للروح ليصير فيه المؤمن لبناناً ما لا تراه العين فتكون جائزة الدنيا ليلة قدر هي قيس من الغيب بالملائكة والرحمة القدسية، بشرى بيوم قيامه يحصد المسلم فيه ما زرع من لحظات عبادة جزاء من الله حين يكافئ على ما كان من طاعة له بيته وبين العبد، وبدون وعي بالقيامه لتصل لمسار الروح لا تنصير أمة على العدل والعدل، وشتان بين عمل وسلطان قارون ابتغاء الدنيا وبين عمل الجماعة المؤمنة من

يهل علينا الشهر الفضيل ليحدد للمسلم وعيه بمعتقدته، ويحدد لأمة معرفتها برسالتها، رسالة التوحيد الخالص لله تعالى.. توحيد لا تشويه ثانية.. رسالة تجعلها خير أمة أخرجت للناس.. لو صدقت ما عاهدت الله عليه وكانت أمة الشهادته على العالمين بحق. والحق أن رمضان مدرسة جامعة، ففيه العقيدة المتجددة لأن الصوم صلة بين العبد وربه فالصوم لله وهو يحزي به، وفيه صلاة القيام تقوي معنى الصلاة في حياة المسلم، وفيه ترويض الجسد وتهذيبه بالامتناع عن الطعام وعن الشهوات في نهار رمضان. تكن من دون إقراط ولا رهبانية لذا أحل لنا ليلة الصيام الطعام والمثمة الإحلال، وفيه التزكية للنفس التي هي غاية الزكاة والتقريب لله بالصدقة التي هي تزكية أبعد من الزكاة، نافذة تزيد على الفريضة، وقد يختار البعض أداء زكاته في رمضان ليزيد الله له في الأجر، وفيه توجه المسلمين للقلبة في صلاة القيام والشعور بالاشتراك في أداء الفريضة، ففيه ملتح من الحج ودروسة.

الإسلامي، ذلك الغيب الذي يؤمن به المسلم فيدهقه للتخلي عن المتع المجالة ابتغاء مرضاة الله، ولولا ذلك لما كان للصوم قيمة، فالإنسان الذي يسعى للمتعة العاجلة، ولتعظيم منفعة المباشرة المادية لا يرى في الصوم إلا معاناة لا جدوى منها ولا طائل من وراءها، فالصوم مدرسة اليقين وأحد مدارج السالكين في عالم يموج بالمادية أو يحول منطق الحياة إلى المتعة الاستهلاكية. فيأتي رمضان ليكون موضة نورانية تعيد توازن الغيب والشهادة.. الروح والجسد. رمضان أيضاً -كالحج- شهر الجماعة، ففريضة الصوم لا تخلو من أعداء، وكفارات الإفطار طعام يربط الفرد بالجماعة، وإلاني رمضان قيام وتوجد، يخرج فيها الفرد من تحول صلاة الجماعة إلى عادة أن يصلي ويغادر مسجده إلى عبادة متجددة يبقى فيها الفرد في ساحة العبادة ويقوي علاقته بمن قصدوا المسجد للقيام والتهدج، فترة أطول ومساحة مشتركة أرحب فيخرج من صف الصلوات وقد استشعر طلاقة التعاون على التقوى والتواصي بالحق والصبر لتجدد

رمضان مراجعة لدروس التاريخ، تذكير بنزول الوحي ونصر الله في بدر، وأما لا تعرف تاريخها، فتتأخر بانتصاراته وتعلم من دروسه وتسترجع فلسفته وتجدد أمره هي أمة منبئة الصلة بجذورها تعاني من قلبية أرادتها الحداثة المعاصرة وينكرها الإسلام برويته البنائية للتاريخ، فرمضان مناسبة للتذكير بعصر الرسالة بمثابة الحج تذكير بأنبياء الله ومسيره الإسلام وشعائر الله عبر النبوات ومسار دعوتها في التاريخ، فالرؤية الإسلامية تحتفي بقيمة التاريخ وتواصله كما تحتفي بالزمن وفلسفته، فتلك الأيام أيام الله الذي فضل بعض الأيام على بعض وبعض الأماكن على بعض، يصومها المؤمن لأنها مواسم الرحمة، فيهدرك أن الزمن ليس آلة ميكانيكية تدق بل هو فيض من اللحظات التي يحاسب عليها المؤمن ورأسمال العمر، فيملأ أيامه وإلياله بالطاعة ويشعر بقيمة المواقفات. ورمضان استعادة لمركزية الغيب في التصور



وأشقق منها وحملها الإنسان» وشائج قوية، بين التوحيد والعبادة من ناحية والعمل وتحمل أمانة الاستخلاف من ناحية أخرى صلة لا تنقسم، كما أنه بين الصوم والجهاد بمعناه الشامل رابطلة واضحة في النص القرآني والسيرة النبوية وتاريخ الأمة.

رمضان ليس شهر عتق الأفراد من النار فحسب، إنه أيضاً شهر عتق الأمة من غرور الدنيا وردّها لأبعاد حضارتها وحضورها في العالم، وهو معنى من المعاني التي تقترب بمقاصد الشرع، لذا فإن الأمة إذا وعّت ذلك ووفت به كان من حقها أن تحتفل جماعاً بعده بأيام عيدها، أيام الله تذكرنا بالأصل والمآل، وتستنهضنا لنشعدّ الهمم ونحقق شروط الشهادة على العالمين.

رمضان استعادة لمركزية القيم في التصور الإسلامي، ما يدفع المسلم للتخلي عن المتع العاجلة ابتغاء مرضاة الله

ملازم للصلاة، فإن أكل المصلي أو شرب بطلت صلاته، وفي الحج هناك أيام يصوم فيها المسلم ليمتزج الحج بالصوم، ويصوم اللسان عن الرفث والفسوق والجدال، وفي الزكاة صوم عن شهوة المال وتزكية وتطهير له، والخيوط النازلة لكل هذه العبادات هو التوحيد، والوفاء بعهد الأمانة، فينبغي أن يشهدهم على أنفسهم المست بربكم قالوا بلى، في عالم الذر، وبين «قابين أن يحملنها

أجل تمكين، ليقبهما الصلاة ويؤثرا الزكاة ويأمروا بالمعروف وينها عن المنكر.. الفارق بين نهضة أمة العبادة ونهضة أمة السيادة هو الفلسفة والمقصود، وأمة لا تتجاهد نفسها لن ترتقي النصر حين تتجاهد عدوها، وبدون ميزان القوامة والقيامة تختل المعايير وتضيع النية وتفتقر الهمم فتعجز الأمم.

رمضان مفردة من نموذج توحدي جامع، وهو في الوشّ ذاته يحمل في داخله كل عناصر هذا النموذج، ومن الأهمية بمكان أن يفهم المسلم أن كل مفردة من مفردات الجزء تحمل كل خصائص الكل كما تحمل الخلية في جسد الإنسان بصمته الجينية وخرائطها الكاملة، لذا فإن معاني رمضان تسري في غيره من العبادات والشعائر، فالصوم

وما أحلى الدندنة في رمضان!

محمد السعدوي - الكويت

بالرغم من أنه يصيب ليه، ويبلغ حقيقة، إنه يطلب من الله الجنة ويتعوذ به من النار، روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال لرجل «ما تقول في الصلاة؟» قال أشهد ثم أقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال: «حولها ندندن».

وتستمر الدندنة في ليلة القدر، ولا إغنا فيها على المسلم في الدعاء، إنه الدعاء الشامل والحاوي لكل خير، فمن عاشقة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرايت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني». وقد قال النبي ﷺ: «أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والمغفرة في الدنيا والآخرة، فإنك إذا أعطيتهم في الدنيا ثم أعطيتهم في الآخرة فقد أفلحت».

من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل. وفي رواية أخرى زيادة وهي: «قال: يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون قوم يعتدون في الدعاء، فإياك أن تكون منهم، إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير، وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر».

وهناك صنف يظن أنه لا يحسن الدعاء



الدعاء في هذا الشهر الكريم من الأهمية بمكان يدعوننا إلى أن ندرس بعض ما يخفى من آدابه، والأخذ على أيدي من يظنون أن الله لا يقبل من الدعاء إلا ما كان منمقا أو مسجوعا، أو طويل اليان، مترادفاً واضح المعالم والدلالات.

فقد روى أحمد في مسنده أن أبنا لسعد بن أبي وقاص كان يصلي فكان يقول في دعائه: «اللهم إني أسألك الجنة، وأسألك من نعيمها ويهيجتها ومن كذا ومن كذا ومن كذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلاها ومن كذا ومن كذا».

قال: «فسكت عنه سعد فلما صلى قال له سعد: تعوذت من شر عظيم، وسألت نعيما عظيما، قال رسول الله ﷺ: إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء، وفرا قوله تعالى: «ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يجب المعتدين» (الأعراف 55) - وقال له سعد: قل اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها

عبادة الفضائيات... في رمضان!



سامي الدوالي - الكويت

وتوجه جانباً من موازينها صوب الإعلام وأن تدرك بقينا أن الخطاب الإعلامي العام وعبر الصناديق السحرية أكثر تأثيراً وأجدي وصولاً وأوسع تناولاً وتجدداً، وهذه قناعة باتت تتأكد عام بعد عام ورمضان بعد رمضان.

ما نحتاجه اليوم على وجه الإلحاح والسرعة أن نعيد توجيه البوصلة نحو الفضائيات ونواكب بالانطلاق من آخر خطوة لا البده من أول السلم باستقطاب الكفاءات وتوفير لوزام التائق والتجوية وإدارة ملف الإنتاج باحترافية لا بعقلية مبترحة أو متعثرة فنعرف الخطاب الذي نريد إيصاله واللفة التي تلائم المنطق وفي ذات الوقت نحسن توظيف الإمكانيات الهائلة التي تحت أيدينا لتقديم رسالة ناضجة حية تلي الحاجات الحقيقية للأمة وتسد الثغرات التي تخترق من خلالها هي وهيتها وأخلاقياتها. وإلى حين مشاهدة أعمال جيدة سابقة أحمل نية «عبادة الفضائيات» بمفهومها الخاص الإيجابي لا بالمفهوم السلبي وهو الخضوع لسلطانها على حساب الطاعات والأولويات فهل تشاركوني هذه النية ونحن في رحاب الشهور..

شعور غريب ينتابني وقد ينتاب كثيرين غيري حول المنافسة المجوممة التي باتت تستمر يا كرام قبل رمضان في جذب المشاهد نحو البرامج والأعمال الرمضانية والسعي بكل أساليب الإيهاب للتأثير بتوجيه خيارات المشاهد نحو ذلك العمل أو تلك الحطة في مهرجان تسويقي وتشويقي يستنزف من أوقات المتابعين ويساهم في انقراض أجندة الصائمين بهادون البرامج والمسلسلات التي تزاحم أوقات الطاعة والعبادات.

فهل بعض المحطات الرسمية في إسناد بعض الأعمال ذات الكلفة الإنتاجية العالية لعدد من الشركات الخاصة التي أخذت على عاتقها تنفيذ جملة من الإنتاجات وكان آخرها في الكويت مسلسل خالد بن الوليد على جزئين وهذا اعتبره تحول يستحق عليه التقدير والثناء لكنه يبقى قاصراً عن الحضور الطاعي للملكة الإعلامية الضخمة التي تقدمها بعض الفضائيات ولا تصعب مجالاً للمنافسة المنطقية ولا هذه المحطات في الأعمال الدرامية

رمضان تشغلهم الفلفة بالفعاليات الرمضانية الاجتماعية التي فيها إسراف ومبالغة كما حكى لي أحد الوزراء السابقين المحترمين في التزامه ببرنامج زيارات طوال شهر رمضان يفوق المئة وعشرين دوائية يشعر أنه مضطرب لها ويتعذر عليه عدم الوفاء بواجبها ومن المنطقي أن هذه الوسيلة المجهود المرفقة التي يهرع عنها هذا النموذج تكون على حساب عبادات رمضان وفيه تقديم لهم على الأهم والأولى. بل يؤكد في تحسر لاضطراره البقاء

على المؤسسات الدعوية أن توجه جزءاً من إمكانياتها إلى الإنتاج الاعلامي.. لتأثيره الواضح في المجتمع

والثقافية، وهذا يتطلب جرعة خاصة تميز محطاتنا بما لدينا من وجوه رسمية وأسماء حاضرة في سماء الإعلام الفضائي لم تستثمر بالصورة اللائقة بل تم تحييدها وتهميشها حتى تلاقفتها الفضائيات الأخرى واتاحت لها منابرها لتعمل من خلالها وتثري الساحة الإعلامية بنهكتها الخاصة.

الإعلام الدعوي

ما أتمناه من صادق قلبي أن تلج المؤسسات الدعوية باب الإنتاج

حتى آذان الفجر الأول ليستدرك أكبر كم ممكن من هذه المجالس.. أعود وأقول إننا نحتاج إلى ترويض هوى أنفسنا وتروطينها على العبادة في رمضان ولتقلب مجنة الفضائيات بما تحمل من غث وسمين إلى منعة عيادية تضاعف رصيدها وأوقاتنا في ما لا طائل نتجعلها حافلة بالبر والخير ومتابعة الصالح من مشاهد فضائية. وفي المقابل فإننا كلمة أمام امتحان حقيقي في استثمار هذه القدرة على احتضان الأعمال الدرامية وحسن

أدعو إلى تفني خيار سآخرص على تنبيه أنا وأسرتي ألا وهو «عبادة الفضائيات».

يقوم هذا الخيار ليس على أساس انتظار أسلمة مشاهدة الفضائيات ومحاولة كسوة النظر إلى المحطات التي تتميز بالطابع الإسلامي المحافظ وهذا أن يخلو من رتابة في نظر البعض لو اتجهنا إلى تلك الفضائيات التي تلتزم النهج الإسلامي وبالتأكيد فإن الغالب لا يتابعها وحدها لكن يحرص على وضع أجندة المشاهدة التلفزيونية في نية العبادة بحيث يعتبر متابعته للفضائيات من صميم أعمال رمضان التعبدية وفي صلب تحصيل الحسنات والطاعات...كيف؟

إن من شروط العبادة الشرعية أن تكون النية خالصة لله وأن تكون موافقة للشرع حتى يتحصل فيها الأجر ويكتمل الطلاق إتمام العبادة المضبوطة بضابط الشرع ومن هنا فإن الأعمال الرمضانية التي فيها قرصي وقرفي تكون من أولويات مشاهداتي الرمضانية الأسرية وهذا يستلزم التنقش من كثير المباحات التي تصرف أوقاتها وأوقاتنا في ما لا طائل أسلمة. وهي فتناعتي أن هدر الأوقات لا يقل عن هدر الأموال أو الأعمار هذا في أيام السنة بل والعمر كله فكيف بربضان، إنني أحوار أناس في مواسم



الوعي الأدبي

مزيداً من الاهتمام بأدب الأطفال

الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين فهي تحتاج إلى دراسات معمقة لعظم الجوانب التي تخص عالم الطفولة وحاجاتها المتباينة كما أنها بحاجة لاختراق الحواجز بين الكاتب والأطفال وصولاً إلى عقولهم المفعمة بالخيال، ولقد استطاع الأدب الغربي على الرغم من انتقاداتنا الكثيرة له في أهدافه ومراميه وتوجهاته الولوج إلى عالم الطفولة والتأثير فيه وصياغته كما يحلو له وذلك حين تصدى للكتابة فيه كتاب تربيون متخصصون فاجادوا وأبدعوا وارتقوا بعالم الطفولة في حين مازال أدب الطفولة في بلداننا العربية يعاني نقصاً شديداً في نوعية الكتاب القادرين على الكتابة للطفل في شتى فروع المعرفة مستخدمين الخيال العلمي في كتاباتهم باعتبارهم وسيلة اقناع حقيقية وأداة فعالة في غرس ركائز الدين وتثبيت العقيدة.

إن تحقيق التوازن العقدي والفكري للأطفال يحتاج إلى كتاب متميزين قادرين على توظيف النظريات العلمية والقصص القرآني والنبوي في كتاباتهم من أجل غرس قيم الدين ومبادئه وتقوية صلة الطفولة بعالم التوحيد، وهذا ما حققه الشاعر أحمد شوقي حين وظف فنياً قصة سفينة سيدنا نوح عليه السلام في تسع قصص مختلفة للأطفال وأيضاً قصة سيدنا سليمان عليه السلام ومعرفته نفة الطير وفيها تثبيت لقيم الوفاء والأمانة وحسن الخلق. كتابنا في عصر العولمة مطالبون بخطوات جادة لأثراء مكتبة الطفل بأنواع شتى من فنون الأدب القادر على بث الأمل والتفاؤل في نفوسهم.

الوعي الأدبي





في المؤتمر الدولي الخامس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية حول مشروعه النقدي:

د. عبد العزيز حمودة... فارس الدفاع عن الأصالة ضد «الحداثيين»

متابعة: حسن محمود



الأصالة والإسلام، كالنفلوطي والرافعي والمقاد. بدوره لفت الأستاذ بكلية الآداب بجامعة المنوفية د. خالد فهمي الانتباه إلى أن الدكتور حمودة جاء وسط ربع وشغب يمارسه الحداثيون في الشرق، فاكشف الذات العربية الأصيلة وأخرجها من بيت الرعب الذي حاول الحداثيون إبقاؤها فيه لينالوا منها ما يريدون.

شخصية عجيبة

وعلى الصعيد ذاته أشار رئيس رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة د. عبد النعم يونس إلى أن شخصية الراحل عبد العزيز حمودة عجيبة وتستحق التوقف عندها لكونه عمل أستاذاً للأدب الإنجليزي في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وصاحب العديد من المؤلفات النقدية في الآداب العالمية ولكنه كان يكتب

المعاصرة، وقلماً يحدث هذا. وأشار إلى أن مشروع حمودة هدف إلى إبراز السلبيات ولم يهدف إلى ترميم أي بناء، فلفته لغة بئامة راشدة عاقلة ومتوازنة، موضوع أن أطرافاً كثيرة سمعت إلى أن تجره إلى اتهامات ومزايدات ليظن أنه رافض للتجديد الآتي من الغرب، وهذا غير سليم كونه دعا إلى الاستفادة من التراث النقدي، وركز على الأصالة، ولم يدخل مع المعطاء الغربي في موقف التمييز في يد أستاذاه، وإنما حواره في مستوى النقد إلى التند، وهذا هو المطلوب.

من ناحيته اتهم نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية محيي الدين صالح من أسماهم القابضين على المنابر الثقافية والإعلامية بتجاهل كل من هو غير حداثي وتمسك بتوجه

يقوم به المستقربون من التعنيم الإعلامي على الدكتور حمودة ومؤلفاته دون أن يستطيعوا الرد عليها بموضوعية وإنصاف. وأشار إلى أن المؤتمر يحاول اختراق سقف هذا التعنيم بتكريمه لهذا الفكر الأصيل ودراسة مشروعه النقدي على أيدي نقاد إسلاميين متخصصين يوضحون ملامح مشروعه النقدي ويبرزوا دوره المهم في التصدي لنظريات التغريب الفاشلة والمضلة.

وشدد على أن دحمودة صاحب مشروع نقدي أصيل، جاء في ظرف عصيب وكشف حقيقة ما يريده الحداثيون من هدم لثوابت الأمة حيث استطاع في كتبه الثلاثة «المرايا المقعرة» و«المرايا المحدبة» و«الخروج من التيه» أن يرد في مجال المناهج النقدية الحديثة على أولئك النقاد الذين سيطر عليهم الانبهار بالثقافة الغربية، فتنبوا هذه المناهج وحاولوا نقلها إلى الأدب العربي دون فهم عميق لها، وقد تصدى لهم ووضع منهجاً أو نظرية عربية للنقد.

مكتشف الذات العربية من جانبه أكد المستشار الثقافي بوزارة الأوقاف بالكويت د. محمد إقبال عروى أن عبد العزيز حمودة يمثل استثناء في ساحة النقد الأدبي: لأنه هضم التراث النقدي العربي وفي نفس الوقت استوعب المناهج النقدية

نظمت رابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤتمرها الدولي الخامس حول المشروع النقدي لأستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة د. عبد العزيز حمودة -يرحمه الله- خلال الفترة من ١-٣ يوليو الماضي بالقاهرة بحضور نخبة من الأدباء والمفكرين والمفنيين وعلى رأسهم د. عبد الحليم عويس ود. بن عيسى بو يوزان ود. صلاح الدين عبد التواب ود. عبد الولي الشميري ود. وليد قصاب.

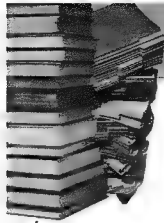
«الوعي الإسلامي» تأملت فعاليات المؤتمر الذي طالب فيه المحاضرون باستكمال مسيرة المشروع النقدي الذي دشنته الدكتور عبد العزيز حمودة في ثلاثيته «المرايا المحدبة» و«المرايا المقعرة» و«الخروج من التيه»، مؤكداً أهمية ترجمة مشروعه النقدي إلى اللغات الأجنبية، وإلقاء الضوء على الأدباء والنقاد الإسلاميين، والاهتمام بأدب الشباب.

تصدي للحداثيين

أكد رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية د. عبد القدوس أبو صالح أن الرابطة أرادت تكريم د. عبد العزيز حمودة لأنها دأبت على تكريم رجالات الأمة الذين قدموا لها خدمات جليلة على مستوى اختصاصها، وهو ميدان الأدب، حيث لاحظت ما كان

الوعي الإسلامي





النص عند حمودة

ومن جانب آخر أوضح أستاذ الأدب والنقد الحديث بجامعة جدارا للدراسات العليا بالأردن د. محمد صالح الشنطي أن «النص» محور رئيسي في كتابات الدكتور حمودة النقدية في ثلاثيته «الرايا الحديثة، والمرآيا المقعرة، والخروج من التيه».

الحدائث الغريبة والثقافة العربية.

مجهود كبير

اخيرا أكد الناقد الكبير أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب بجامعة طنطا د. حلمي محمد القاعود أن د. حمودة بذل جهدا كبيرا في هدم النظريات الفكرية الحدائية الغريبة، مشيرا إلى أنه آمن بأن النظرية النقدية العربية البديلة ضرورة للبقاء في عصر ابتلاع الثقافات القومية من جانب الثقافة الغريبة الهيمنة، وضرورة حضارية لتطوير هوية واقية للأمة.

فكما أكد د. عبد القادر هيدوش الأستاذ بجامعة البحرين أن هوجة الربط بين الحدائث والتحديث دفعت د. حمودة إلى أن يسميها «الخدعة الكبرى»، مشيرا إلى أنه اعتبر الحدائث التي يشادي بها الحداثيون المتفرون «ناديا لنخبة النخبة»، مؤكدا أن «التحديث» لا يعني «الحدائث بالضرورة، وأن هناك اختلافات جوهرية بين ثقافة



عوض الأستاذ بكلية دار العلوم أن المنهج التحليلي عند الدكتور حمودة يقوم على أسس علمية أكثر جدية من تلك التي يقوم عليها نقد الموضوعات أو النقد البنائي.

وقال: إن حمودة تروى في أحضان مدرسة النقد الجديد ومنهجها التحليلي، وساهم بجهد في الدعوة إليها، ولكنه لم يتوقف عند حمود في النقد الجديد، معتبرا أن الجمود الفكري صنو للموت.

وأكد أن مسيرته د. حمودة النقدية من «علم الجمال والنقد الحديث» إلى «الخروج من التيه» ندل على تطور مستمر ونضج متزايد، لافتا الانتباه إلى أن المنهجية السلمية لا تمنى الانغلاق على منهج واحد ما دام الناقد قادرا على جعل المناهج المتباينة موضع المأالة وسط مرجعية أصيلة له.

بالغة العربية، وفي النقد الأدبي العربي كتابة قد لا تتأتى لعدد كبير من المتخصصين في الأدب العربي والنقد الأدبي. وأرجع ذلك إلى قضية نشأة التي تروى فيها حمودة، مؤكدا أنها كانت نشأة أصيلة، حملته لا يتحول عن منهاجه الأصيلة، وإنما ظلت هذه الأصالة تلح عليه كي يحتفظ بقيمته وتكوينه.

وأوضح أن الراحل قدم فكرا أصيلا ويعد نموذجا من النماذج الأصيلة: حيث إنه درس المدارس الثقافية الأنواع ثم حللها ونقّب فيها، وفي كثير من القضايا التي صدرت لأهل الشرق وأعجبوا بها، فكشف هذه المدارس للشرق كله، وأظهر أنها اعتمدت على ما كتبه النقاد العرب مثل عبد القادر الجرجاني.

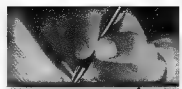
منهج التحليلي من جهة أخرى أوضح د. عادل

د. عبدالعزيز حمودة

للدrama بالعلم العالي للفنون المسرحية، وأستاذا للنقد المسرحي بكلية الفنون، وتدرّج في عمله الأكاديمي حتى تم اختياره عميدا لكلية الآداب عام ١٩٨٥م حتى يوليو ١٩٨٩م، ثم عمل مستشارا ثقافيا لمصر بالولايات المتحدة الأميركية، وبعد العودة عمل بكلية الآداب ثم تولى رئاسة جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ليتوفى عن عمر يناهز الثامنة والستين عاما في عام ٢٠٠٢.

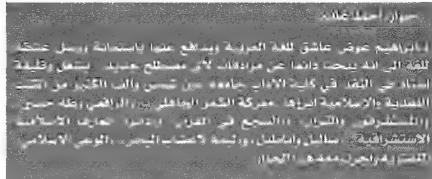
وُلد عام ١٩٢٧م بقرية دليشان مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية بمصر. وتلقى تعليمه الأولى بمدينة طنطا، ثم التحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية جامعة القاهرة حتى تخرج عام ١٩٦٢م ليُعيّن ثم إلى جامعة كورنيل الأميركية للحصول على درجة الماجستير في الأدب المسرحي عام ١٩٦٥م، ثم حصل على الدكتوراه من نفس الجامعة عام ١٩٦٨م، وعاد إلى جامعة القاهرة ليعمل بتدريس النقد والدراما والأدب المسرحي ليعمل أستاذا

الدكتور عبد العزيز حمودة أستاذ الأدب الإنجليزي بكلية جامعة القاهرة قيمة نقدية كبيرة في الوطن العربي، أحدث زلزالا ثقافيا مدويا بتدشينه ملامح نظرية نقدية عربية حديثة في ثلاثيته: «الرايا المقعرة، والمرآيا المحدبة، والخروج من التيه»، وكشف من خلالها هشاشة المذاهب المستوردة في النقد والأدب وساعد الأدباء الإسلاميين إلى حد كبير في معركتهم ضد الحدائث.



أستاذ النقد الأدبي د. إبراهيم عوض في قراءة للواقع الأدبي:

إذا كانت الحداثة تعني التفلت من القيم فنحن ضدها قلبا وقالباً



لا يتبقى شيء منه: لا العقيدة ولا العبادات ولا الأخلاق ولا نظمته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهناك روايات وأشعار ظهرت في الفترة الأخيرة تدعو بكل صراحة ودون مواربة أو ذرة من خجل إلى تدمير كل المحاذير، وتقول بكل بجاحة ووقاحة إنه لا بد من نسف كل الكون، وإن الجسد إنما هو إله يأمر فيطاع دون مناقشة أو اعتراض، ولم يعد الأمر مقصوراً على الرجال وحدهم، بل دخلت النساء على الخط وأصبحنا نقرأ أدب فراش نسويًا تجاوز كل ما كنا نتصوره، إذ يتناول هذا الأدب، أو بالأحرى هذة الأدب، كل التفاصيل التي تجري في السرير بين هؤلاء النسوان وبين عشاقهن بالأنفاط المارية تمام العري سواء تعلق الأمر بأعضاء الجنس أو بأفعاله مما لم يكن يخطر على بال أحد أنه يمكن أن يقع، وهؤلاء النسوة عندما يكتبن هذا لا يكتبته على أسننة بطلاتهن، بل على السننهن هن، وبين غمضة عين وانتباهتها يصيبن كتابات عالميات تتهاون دور النشر على طبع إنتاجهن النجس وترجمتهن إلى كل اللغات المعروفة، وتتحدث الصحف ووسائل الإعلام الأخرى عن هؤلاء الصملاوكات السانبات، ويستضيفهن النديات والمؤتمرات، وكأنهن عبقریات زمانهن، مع أن مواهبهن محدودة تماماً ولا تستطيع الواحدة منهن في الغالب أن تكتب جملة سليمة، إلا أن كل ذلك يهون أمام الغاية الكبرى، ألا وهي تحطيم القيم الدينية

أي شيء حجماً أكبر من حجمه، فيمكن أن يتناول الأدب العلاقة بين الرجل والمرأة حباً وخبطة وزواجاً وانحرافاً وطلاقاً وزمالة... إلخ، على أن يتم كل ذلك دون إثارة أو استفزاز للفراغ والشهوات، بل مع وضع قيم العفة والنظافة في الحسبان دائماً، لا تقصد أن يتحول الأدب إلى موعظ مباشرة، وإن كان من واجب الأدب المسلم ألا يصادم دينه وقيمه وأخلاقه وأن يعترها حتى وهو يعالج أعقد العلاقات وأخطرهما بين الرجل والمرأة، بل يقصد، حسب مصطلحات السياسة، أن هذه العفة وتلك النظافة استراتيجيتان في الإستراتيجية لا بد من مراعاتها دائماً مهما اختلفت المواقف والأحوال التي يتناولها الأدب في رواياته أو أشعاره أو مذكراته... إلخ.

■ براءك هل هذا النوع من الأدب ضد القيم والأخلاق؟

— لا بد من لفت النظر إلى أن هذا الضرب من الكتاب لا يدنون بقيم الإسلام مهما ادعوا خلاف ذلك، ونحن نقول هذا فإننا لا نكتشف عن مكون قلوبهم التي أمرنا الله ألا نفتحها لأنها حرم مصون، بل إن كل أقوالهم ومواقفهم وأرائهم تقضعهم ولا تترك أحداً في عماية عما يمكن في هذه القلوب، فتحن أسفا في مجال تخمين وتجييم، بل أمام أمور مكتشفة وموافق لا يمكن إسائة فهمها، إن المقصود الآن هو هدم كل القيم الأخلاقية والدينية، بل القضاء على الإسلام من جذوره بحيث

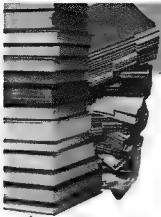
■ كناقذ أدبي تناولت في إحدى دراساتك ظاهرة الروايات التي تعتمد المشاهد الجنسية، في رأيك ما السبب المؤدي إلى هذه الظاهرة؟

— الواقع أني لم أتناول هذا الموضوع في دراسة واحدة، بل في أكثر من دراسة، نجد مثلاً في كتابي عن «وليمة لأعشاب البحر»، وفي كتابي عن «التذوق الأدبي»، وفي كتابي الأخير عن رواية صنع الله إبراهيم: «العمامة والقبعة...» وهكذا. وأما القول إن الجنس جزء من الحياة فهو صحيح، وهو جزء في غاية الأهمية، وله لذته وحلاوته، ولولا لما كانت الحياة، ولا ينكر هذا إلا متكبري أو منافق. وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَيْسَ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ (آل عمران 14-)، لكن شمة فرق كبير بين كون الجنس جزءاً من الحياة وبين هذا الذي ينحو إليه فريق معروف من الكتاب ممن يعملون على إشعال نار هذه الشهوة لتحرق كل شيء وتجعل الناس في حالة استفزاز واستفزاز، بل موش جنسي دائم، مما يؤدي إلى انصراف المجتمع عن الجدة من الأمور خاصة أننا الآن نعانى عيوباً وأمراض كثيرة وشديدة، ولسنا محتاجين إلى المزيد.

■ إذن هناك خطاً رفيعاً بين المباح وغير المباح في تناول الأدب للجنس؟

— لا أقصد من كلامي أننا ينبغي أن نعيش تحت سيف المنع الشامل، بل أقصد ألا يأخذ





أو صقل أفكارها، إنها شعوب لا تعرف إلا الأكل والشرب والتناسل، أقصد الأغلبية الساحقة منها لا كل فرد فيها طبعاً.

■ كيف يمكن الإعداد لشعور كبير ومنظم يهيئنا عن المحاولات الفردية للدفاع عن الإسلام؟

- الحل أن يكون المسلمون أقوياء، ولا حل إلا هذا، إذ لا يحظى بالاحترام والتبجيل سوى الأقوياء وذوي المنعة، والأمة، شعوباً وحكومات، لا تريد هذا الحل لأنه حل مزيج، إذ يقتضي الإغفارة من السيئات الذي هي مرتكبة فيه، ويفرض عليها بقطة العقل والإحساس، وجيشا الضمير، والاندفاع إلى العمل والإنشاج والإبداع والإقتان، والحرص العنيف على الوقت، وهذه كلها أمور لم يتعود المسلمون عليها منذ وقت طويل، وهي لب دينهم وجوهره، لكنهم لا يهتمون بلب ولا جوهر، بل يريدون أن يظل اهتمامهم محصوراً في الشكليات التي لا تسمن ولا تغني من حوج، ولا تنكي عدواً أو تسد حبيباً، معضلة ولا أبا حسن إلاها وما دامت الأمة مصرة على النعاس والكسل واللصوق بالأرض وصرف الوقت في التناوب الممل فلا أمل في شيء.

■ ما رأيك في الحداثة؟

- إذا كانت الحداثة تعني التطور وإبداع الجديد الذي من شأنه تيسير الحياة وتبديل مصاعبها والتعمق في فهم الأشياء وتذوق لذاتها التي كانت خافية عن العين والقالب والتغلغل إلى قلب الحياة فمرحباً بالحداثة. أما إذا كانت تعني النقل من القيم والرغبة في تمهيد كل شيء مسطراً لا لسبب سوى التحصيص بأنه قديم ورحمى فلا كانت الحداثة ولا كان الحداثيون، ومن مظاهر الحداثة عندنا الآن التمرد على الإسلام والأخلاق الحميدة وتاليه الجسد واللذة الجنسية والقموض في الأدب والثقافة هي موضوعاته.

باللغات الأجنبية من غير داع، صحيح أن هناك الشبكة العنكبوتية أو الشبكونية، وهما مصطلحان عريانان، بيد أنني أردت أن يكون لدينا لفظ واحد بدل اللظنين الاثنين في المصطلح الأول، ولست له غرابة كترابة وقع كلمة «الشبكونية» على الأذن والذوق، فقلت: «المشبايك»، وهو اسم آلة على وزن «مفعال»، فاقول: رسالة مشبايكة، وموقع مشبايكي، ومقالات منشورة على المشبايك... وهلم جرا... أما «الكاتوب» ففي ظني أنها أكثر انطباقاً على «الكمبيوتر»، إذ إننا نستخدم هذا الجهاز في الكتابة لا في الحساب، أما القيام بالأعمال الحسابية فله «الآلة الحاسبة» أو فنقل باختصار: «الحسابية».

الأدب نشاط إنساني والأديب لابد أن يتمسك بقيم الإسلام ولا يدعو إلى أي شيء يصادمها

■ تشهد اللغة العربية الآن تراجعاً كبيراً أثر بشكل أساسي على تذوقنا للقرآن الكريم والسنة النبوية. وفهمهما فهماً صحيحاً. وتبين مواضع الإحجاز اللغوي في كل منهما. ما أسباب هذه الأزمة؟

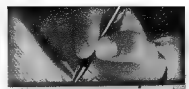
- ربما كما قسدت أن أبنائنا لم يعودوا يهتمون بها الاهتمام الذي يليق بلغة عريقة مثلاً، فإذا كان هذا هو ما تقصده فلانك، على أن نعرف أن العربية ليست وحدها الضرب الوحيد من ضروب المعرفة التي لم يعد الطلاب يهتمون به كما ينبغي، بل كل ألوان المعرفة تقريباً تعاني الممانعة نفسها، فامة «أقرأ» لم تعد تقرأ، إلا القليل، والقليل لا يقاس عليه، وليس له تأثير يذكر. ونحن ننظر حولي أو أتمن في أوضاعنا وأحوالنا أجد أنني نتصرف في فضائنا الكبرى على التقيض مما أمرنا به الإسلام، فلا اهتمام بالعلم ولا بالعمل ولا بالإبداع ولا بالإقتان ولا بالاستعداد للأعداء ولا ... إلخ. والشعوب لاينة من المصائب التي تنتظرها، لا لامية عن المصائب التي تحاصرها وتكد عليها عيشتها، وهي تهتم بمشاهدة مباراة كرة في أمريكا الجنوبية أكثر مما تهتم بتقوية عقولها

والأخلاقية والوطنية الكريمة. كيف ينظم الإسلام علاقتنا بالأدب العربي والغربي على حد سواء؟
- الأدب نشاط إنساني، وراي الدين فيه هو رايه في أي نشاط إنساني آخر. فلا بد أن يتمسك الأديب والفنان بقيم الإسلام فلا يدعو إلى أي شيء يصادمها، وله بعد هذا أن يقول ما يشاء وأن يتخذ من المواقف ما يشاء، ومادام متمسكاً بدينه فلن يتخذ موقفاً معادياً من هذا الدين، وإلا لما كان مسلماً أو لكان في دينه دخل على الأقل، هذا هو الوضع بلا لف ولا دوران، أما الذين تراهم حولك يتخذون مواقف ويرددون آراء تدابر الإسلام وتماديه فهؤلاء لهم توجهات أخرى، وإن أقسموا بالله جحد أيامهم كاذبين منافقين مدلسين

مدعين أنهم مؤمنون أحسن إيمان، ذلك أن الكلام ليس عليه جرمك، ومن السهل جداً على المنافق أن يكذب ويتلون حتى يصل إلى مبتغاه، وإن كان الوضع الآن قد اختلف، فالكارهون للإسلام ممن ينتمون إلى خلفيات إسلامية لم يعودوا في كثير من الأحيان يوزون ويناقضون، بل أضخوا بجواهرهم بما في قلوبهم الفتنة المغنة وتحازين انحيازاً فجاً لا قيمة له للأطراف التي تكره الإسلام وتماديه وتمثل على القضاء عليه.

أما الأدب الغربي فهو نشاط إنساني تقوم بحشفتون عنا في أشياء ويتفقون في أشياء، فهم بشر مثلاً، وهذا هو الجانب الذي يتفقون معنا فيه، وفي أدبهم روحاً وبدائع كما في كل أدب، إلا أنهم يختلفون مع هذا عنا في أشياء أخرى كالدين والتاريخ واللغة والثقافة والعادات والتقاليد والذوق وضوابط السلوك، وإن كانت هناك أمور يتفق عليها البشر إلى حد كبير رغم كل تلك الخلافات، وعلى أية حال لابد أن يتبته المسلم غاية التبته وهو يقرأ الأدب الغربي ويستمتع به، فنادب لابد أن يحمل في أطوائه ثمار تلك الاختلافات التي بيننا وبينهم سواء كان ذلك عن عمد وقصد أو تم تلقائياً دون سابق تدبير.

■ المشبايك والكمبيوتر. ما أصلهما؟ وما سر استعصامك لهما كبديلين؟
أحب أن نترجم كل مصطلح أجنبي إلى لغتنا حتى لا تملأ اللغة العربية الجميلة



مصطلحات العقيدة في المعجمية العربية قديما وحديثا

(٢/١)



د. خالد فهمي - مصر

لا يجادل أحد في أن الإسلام منذ بداياته اعتنى عناية فائقة بتصحيح النظرة إلى الله سبحانه واسما في البعد المتعلق بتوحيد الألوهية، أي في بعد كونه مختصا وحده سبحانه بالعبادة والاستعانة، وأصبح تقييم الإسلام أولا وقبل أي شيء محكوما بالتغيير الجبار في هذا الميدان، بعد انحرافات غير مرضية طالت النظر إلى الخالق سبحانه.

وقد مر التعبير عن هذه الحقائق بمراحل مختلفة، سميت قديما باسم الإيمان، بمعنى أن المؤلفات القديمة التي حملت عنوان «كتاب الإيمان»، كانت تناقش مسائل ما سمي بعد باسم علم الاعتقاد أو علم العقيدة، ومن أشهرها وأقدمها كتاب «الإيمان» لابن مهند.

ثم عُبر عن هذا العلم في وقت لاحق باسم علم الوحدانية أو علم التوحيد، وربما شاع التعبير عن مسائل علم العقيدة باسم الوحدانية، لأنها أهم مقاصد الرسل جميعا، ولأنها وحدها كانت هي العقيدة المهجورة المكشور بها من أكثر الناس، على ما يقرره الدكتور محمد بن عبد الله دراز، رحمه الله، في كتابه الممتع، المختار من كنز السنة النبوية. شرح أربعين حديثا في أصول الدين، طبعة دار العلم، الكويت والقاهرة سنة ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م ص ٩٠١.

ثم عُبر عنه وعن مسائله باسم علم أصول الدين ثم باسم علم الكلام، وفي هذا الطور برزت قضية العناية بإثبات المعاندين الدينية على الغير عن طريق الحجج ودفع الشبهات، وهو الذي استقر عليه العمل في مناطق مختلفة من خريطة العلم الشرعي قديما وحديثا، على ما يظهر من مراجعة مقدمات مصنفات تصنيف العلوم عند المسلمين ومعاجم مصطلحاتها من مثل كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت ١١٥٨هـ) طبعة مكتبة لبنان سنة ١٩٩٦م (٢٩/١).

ثم شاع واشتهر دراسة مسائل التوحيد في تفرعاتها المختلفة تحت اسم جامع هو اسم «علم العقيدة»، وربما كان سبب شهرة هذا العنوان راجعا إلى استعمال أبي جعفر الطحاوي (ت ٢٢١هـ) لهذه اللفظة في عنوان كتابه الأشهر في هذا المجال.

إخلال المعاجم

ونحن نقدر إخلال المعاجم العربية للغة القديمة بإيرادها لأسباب عديدة منها:

١ - شهرة اللفظة، وشهرة معناها على ما نراه من استعمال الطحاوي وشرحاه وقد كانت المعاجم القديمة مشغولة بالغريب غير المؤلف.

ب - أنها جاءت على وزن قياسي والمعاجم القديمة في العربية لم تكن تشغل بالصيغ القياسية فرارا من التضخم. وأصبحت هذه المفردة علما على دراسة الإنبيات والنبوات والسمعيات.

وقد تتبع د. عيد الصبور شاهين مسيرة الكلمة في المعاجم العربية القديمة في مقال قديم له بعنوان «حول كلمة العقيدة»، كان نشره بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م ع ٢٢ ص (٦٨-٧٤)، وعلى الرغم من مخالفتها ما توصل إليه من عدم قدم استعمال الكلمة في باب المصطلح العلمي، على ما مثلتا به من أمر عنوان كتاب أبي جعفر الطحاوي الظاهر على مخطوطات الكتاب التي اعتمدت وصورت في أكثر من طبعة.

المهم أنه توصل إلى بعض معن عن بإيراد الكلمة من المعجمين القدامى من مثل الفيومي المصري (ت ٨٧٠هـ) صاحب المصباح المنير، والجرجاني (ت ٨١٦هـ) صاحب التعريفات.

وأعاد شاهين نشر هذا المقال في كتابه

«عربية القرآن» مرتين فيما بعد من دون إضافة تذكر، الأولى في مكتبة الشباب بالقاهرة سنة ١٩٩٩م والثانية بمكتبة النافذة بالقاهرة سنة ٢٠٠٧م.

مسارات الاهتمام

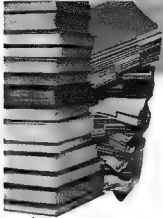
والحق قاض بأن ثمة عناية جيدة بمصطلحات هذا العلم تجلت قديما من خلال مسارات ثلاثة هي:

١- في كتب العقيدة القديمة، أي ما كان عنوانها، وقد أخذت هذه العناية شكلين هما.

١- في فصول قصيرة في مقدمات هذه الكتب، وهو أمر نادر قليل.

ب- في مقدمات أبواب هذه الكتب، وهو الشائع الفاشي، على ما نجد في مقدمات أبواب كتاب أبي جعفر الطحاوي وأصول الدين لابن طاهر التميمي البغدادي (ت ٥٢٩هـ) يتبصرة الأدلة في أصول الدين للماتريدي (ت ٥٠٨هـ) والإيضاح في أصول الدين للزغواني (ت ٥٢٧هـ) وأبكار الأفكار في أصول الدين للأمدى (ت ٢٢١هـ).

٢- في المعاجم اللغوية المتأخرة من أمثال: لسان العرب لابن المنطوق، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وتاج العروس، للمرتضى الزبيدي، باعتبار أن فيها جانباً موسوعياً كثيراً ما عني ببيان بعض معاني المصطلحات، ومنها مصطلحات علم العقيدة، ومن أمثلة ذلك قول اللسان (وحد)



عقيدة جزئية

ويمكن أن تمد - بل هي كذلك - معاجم أسماء الله الحسنى معاجم مصطلحات عقيدة جزئية في موضوعها، لأنها تفرص بالبيان لمعاني مصطلحاتها من أكثر مسائل علم العقيدة، مما يدخل في باب الأسماء والصفات، وهذه المؤلفات كثيرة جدا منها ما يلي: تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج (٢١١هـ) أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية ١٩٧٥م، والتحير في التذكير، للقشيري (٤٦٥هـ) د. إبراهيم بسبوني، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨م وتتمثل بمثال واحد من أقدمها يثبت

المختلفة وتفسيرها وبيان معانيها (من مثل: ■ مفاتيح العلوم، للخوارزمي الذي صنع بابا كاملا لمصطلحات الكلام من ص ٢٢ - ٤١ من طبعة فلون، القاهرة ٢٠٠٤م. ■ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المنسوب خطأ للسبوني الذي صنع بابا كاملا لمصطلحات الاعتقاد ص ٧٢ - ٧٥ من طبعة د/ محمد إبراهيم عبادة القاهرة ٢٠٠٤م. ومن المصطلحات التي عرف بها وشرحها ما يلي: «الإيمان/ والاعتقاد/ والتوحيد/ والقضاء/ والمقدّر الخ».

المصطلحات العامة كما تناثرت العنايات بمصطلحات العقيدة في معاجم المصطلحات العامة

التي اتبعت المناهج الهجائية الألفبائية، كالترميزات للرجاني (٨١٦هـ) والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (١٠٢١هـ) والكليات للكنوي ٩٤٥هـ وكشاف اصطلاحات الفنون للهاونوي وديستور العلماء لأحمد نكري. ويتضح مما سبق حجم العناية التراثية بمصطلحية علم العقيدة الإسلامية لدرجة تبدو كبيرة جدا، لم تجد إلى الآن من يجلي أمرها، فبين نشأتها المبكرة التي ظهرت بسبب من خدمة هذا العلم وضبط مفاهيمه، لاسيما بعد نقشي المقولات الاعتقادية الفاسدة في أوساط الفرق المختلفة، مما أصبح معه أمر العناية بضبط مصطلح هذا العلم وتحريره مطلباً ملحا وضروريا. هذه العناية القديمة في تفرعاتها المتنوعة والكثيرة، لم تجد من يستمرها في العصر الحديث!

٤٥٠/٣ طبعة صادر بيروت (١٩٩٠م): التوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له، ولا شك أن هذا التعريف اصطلاحى خاص بعلم العقيدة.

ويقول في (وحد ٤٥١/٣): «الواحد: من صفات الله تعالى، منزه لا ثاني له». وهو لا شك معنى حادث بعد مجيء الإسلام على الذي شاع واشتهر من أمر شريكة الحياة لعربية.

٢- في معاجم المصطلحات العربية، وهي المعاجم التي انشغلت بجمع المصطلحات التي ظهرت بعد نهضة المجتمع الإسلامي بأثر من آثار الإسلام العظيم وقد تجلت عناية هـ الفروع بمصطلحات علم العقيدة في اتجاهين هما:

١- معاجم خاصة بمصطلحات علم العقيدة باعتبارها من مشاغل علم الكلام أو أصول الدين على ما مر بنا في المدخل، ومن أشهر هذه المعاجم:

■ الحدود في الأصول، لابن فورك الإسهاني ت (٤٠٦هـ) تحقيق محمد السليمانى، دار الغرب بيروت ١٩٩٩م، ومن أمثلة المصطلحات التي عرفها وعلق عليها «التوحيد ص ١٠٧

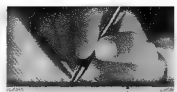
ورحمته سبحانه ص ١٠٠ والكرامة ص ١٢٠ والكفر ص ١٠٩ والكمب ص ٨٥ والمعجزات ص ١٢٠ إلخ) وهي ولا شك مصطلحات تنتمي إلى علم العقيدة، موزعة على أبوابه الكبرى: الإلهيات والنبوات والسمعات.

■ الحدود والحقائق، للشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) بعناية السيد أحمد الحسيني والسيد مهدي رجائي، طبعة قم إيران سنة ١٤٠٥هـ ضمن رسائله ٢٥٩/٢ - ٢٨٩م ومن أمثلة المصطلحات الاعتقادية المشروحة ما يلي: «الإبداع ٢٦١/ الإله ٢٦٢/ والباقي ٢٦٤/ والتحصي ٢٦٦/ والجزاء ٢٧٧/ والحي ٢٦٨/ والدين ٢٧٠/ والعصبة ٢٧٧/ والتقديم ٢٧٩/ والملة ٢٨١/ والمغفرة ٢٨٢/ والواحد ٢٨٨ إلخ».



معالجة هذه الأسماء من باب علم العقيدة، لا من باب اللغة، يقول الزجاجة في تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٠ فقرة ٧٦: «الظاهر: هو الذي ظهر للعقول بحججه، وبراهين وجوده وأدلة وحدانيته، هذا إن أخذته من الظهور، وإن أخذته من قول العرب: ظهر فلان فوق السطح: إن علا... فهو من علو، والله تعالى عال على كل شيء، وليس المراد بالعلو ارتفاع المحل، لأن الله تعالى يعل عن المحل والمكان». وفي النص علامات واضحة جدا تجعله معجما في المصطلح الاعتقادي، خاصة بالنمائية بواحدة من أسس المسائل رحما بهذا العلم وهو التعريف بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

ب- في معاجم المصطلحات العامة (وهي المعاجم التي اعتنت بجمع مصطلحات العلوم



النحو في قفص الاتهام!

عامر أحمد عامر - الكويت

سمع لك علينا ولا طاعة، فيسأل عمر في دهشة: ولم؟ فيقول الرجل: أعطيت كل واحد بردة وليست أنت بردتين، كان بإمكان عمر أن يقطع الرأي العام بأن أمير المؤمنين لا تكفيه بردة واحدة ولا بد أن يكون له استثناء، وكان بإمكانه كذلك أن يجلد ظهر هذا المتكلم، إلا أنه نادى بأعلى صوته «أين عبد الله بن عمر؟ فقال: لبيك يا أبي فسأله لمن هذه البردة الثانية؟ فقال: إنها لي وتنازلت لك عنها لما حياك الله به من بسطة في الجسم.

عجبا لك أيها الاستثناء، لقد دخلت في كل قاعدة، ولم تترك شاردة ولا واردة، وكنت عصا تقرب بها الأمة، حتى في يد من يصرخ بمحاربتك، ليخرج هو ومن يتصل به من دائرة القوانين التي يسلم سيفها على رقاب العباد، فكان ما كان.

القي القبض على الاستثناء فاتهم بسيوبيه والخليل بن أحمد وأبا الأسود الدؤلي والمبرد وابن جني، ورأت النجابة إخلاء سبيل الخليل بضمان إقراره للتفعية، وذلك لعدم ثبوت الأدلة على علاقته بالنحو ولتشافه بأوزانه المروضية، أما سيوبيه، فلتزدي أوضاعه الصعبة، وضع في النفاية المركزة تحت الحراسة

المشددة، لحين التمكن من استجوابه، وأما المبرد فقد توقفت النيابة عن التحقيق معه نظرا لدرجات الحرارة المرتفعة، وابن جني أمرت النيابة باستدعاء خبير للنظر في «خصائصه»، الوحيد الذي أدلى بأفواه هو الدؤلي حيث أكد أنه لما رأى النزاع على أشده وضع التقاطع على الحروف.

الوجود، إذ أعلن أنه لا فضل لأعجمي على عربي، ولا استثناء لفقير ولا لغني، ولا تقرب ولا لقصي، بل إنه ﷺ لما ساقوا إليه حبه أسامة بن زيد ليشفع للمخزومية نادى بأعلى صوته ليلعننا مجلبة، «أيام الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، ولم ينس أن يشخص الداء ليصف الدواء «إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد» فما عرفت الدنيا أحدا أرسى مبادئ ولم يستثن منها نفسه أو من يتصل به كمحمد ﷺ، حتى إن ربحاته رضي الله عنها لما شكت إليه كثرة

استترت ضمائر البشر فلم تعد بارزة في جمل الدنيا، وأشرت أن تكون غائبة عما يصنعه الفاعل بالفعل أو العامل بالعمول، ولم يبق منها ظاهرا إلا «أنا»، وبات التسويف عمدة في الكلام يستأثر بالبحث الأوفى منه، أما النزاع فقد أضاع دستور الأمة الذي تناضل من أجله وتتقأ الأسوال والأولاد والأنفس والثمرات، إن كان هذا قد حدث فإن الاشتغال لا بد أن يكون قد انصب على توافه الأمور ودوانها لتبدى الهمم وترضى بما لم يكن لها أن ترضى به لولا التقديم والتأخير الذي طرأ فيدل المعايير وأعاد ترتيب أوضاع الكلام، فقدم ما حقه التأخير.

وأخر ما حقه التقديم، فصار الفاعل مفعولا، والتعويض مخفوضا، والنعت مبهما بعد أن كانت صنعتها التوضيح وإزالة اللبس، والحال ساكنة، والمصادر مختصرة، والمشقات جامدة، وصار العمدة فضلة بعد أن اكتست الأخيرة ثياب العمدة وأصبح المعنى لا يتم إلا بها، ولم يعد ثم شيء لا محل له من الإعراب إلا من تنازل عن الإعراب ممن تسامت أنفسهم، وعلا شأنهم فرأوا أنهم يحترمون أنفسهم حينما يؤثرون ألا يدخلوا معركة سجلت

نتيجتها قبل أن يضرب لها موعد! ولعل المجرم الأكبر الذي صوبت أصابع الاتهام إليه، تواهر الأدلة عليه، ذلك الذي لا يكون إلا بـ «إلا» و«وسوى» و«غير»، و«عدا» و«حاشا»، الآن أيها الاستثناء، أجهشت بالبكاء، بعد أن كنت تبرع على القلوب وتوج تاج الأهواء، لقد معاك المصطفى ﷺ من



عملها وطلبت خادمة قال لها «يا فاطمة اتق الله» وقد كان بإمكانه، والله، أن يشير فيكون عليه القوم خداما لبنت رسول الله ﷺ. وكذا كتبت أيها الاستثناء في قصص الاتهام في عهد الراشدين ومن سار على دريهم، فهذا عمر بن الخطاب يقف له رجل وهو يخطف في الناس على المنبر ليقول له لا

الوعي الأدبي



أكرم الأضياف

وحيد الدهشان - مصر

وبعشرة الغفران نحن خبيثا
وختامه عتق يفك رقابنا
والسرى الرضا هي رقة يحدونا
وقبيل أن يمضي يتوج رأسنا
ويبيت من حرم العطا مغبونا
هي ليلة فيها تنزل للذنا
قبران ربي شرعة تهدينا
وحصادنا فيها حصاد طيب
يرى على ما نجتنيه سنينا

يا أيها الشهر المبارك خطوة
يا منحة قد ساقها يارينا
كالغيث تطرنا بما نهنا به
وجحد فضلك قسوة تشقنا
يا شهر صبر وانتصار طامنا
غنى به وتر الجهاد لحونا
من فتح مكة لاندحار عدائنا
هي عين جالوت ولا تنسينا
فتن الزمان بأن أسلافنا
صدقوا به لآ آتوا خطينا
يا أمتي نهج الصيام سبيلنا
فلتسلكوه قبيل أن يطوينا
موج الحياة إلى الفناء وعندها
يرض الإله ويعدها يرضينا

رمضان هذي بعض بعض خواطري
والشعر فيك محبب يشجينا
أدعو الإله بأن يعيدك والمنى
بزفت ومكن ديننا تمكيننا

أهلاً بريحك تأتينا
يا أكرم الأضياف في وادينا
من كفك الخيرات تغمر أرضنا
نضحات فجرك بالندى تروينا
فلذا شربنا حل في القلب التقى
من بعد أن كاد الهوى يردينا
وسنا هلالك فائق في أنواره
نور البدر إذا أهل يقينا
وعبيرك القدسي يسري عطره
فتسرف أجنحة الشدا تعلقنا
عن كل أدران الحياة تعلقت
بالروح أثقلها التراب قرينا

يا أيها الشهر الكريم تزورنا
ضيفا سخيا كفه تعطينا
من فيض جودك وذ كل من اتقى
ألا يفارق وجهك اليمونا
الأوك الغراء تنعش روحنا
وبكأس أنوار الهدى تسقينا
عما أحدث والفضائل جمه
فيك الضريضة تعدل السبينا
ويصفد المولى شياطين الورى
فيصير درب من اهتدوا مأمونا
قد زين الله الجنان وفتحت
أبوابها حتى نذوب حنينا
لتعيمها العلوي يال بهانه
مساذا عن الفردوس قد يلهينا؟
والنار غلق ربنا أبوابها
والعضو يغدو للنجاة سفينا
هي عشرة الرحمات عند قدومه



المأوردي والأحكام السلطانية



والوزارة ضريان: وزارة تقويض
ووزارة تنفيذ الأولى تقوض من
الإمام أو أهل الحل والعقد في
التدبير وتصريف الأمر بالاجتهاد،
والثانية تكلف فيها الوزارة بتنفيذ
سياسة الإمام أو الوالي، والحسبة
أمر بالمصروف ونهي عن المنكر
وهناك فرق في ذلك بين المتطوع
والمحتسب، حيث الحسبة فرض
عين على المحتسب وعلى غيره

من فروض الكفاية، والشورى منهج وطريقة في سياسة الدولة
والمترز، وما أطلع مستبد برأيه وما هلك أحد من مشورة، وليس
يراد بالمشورة والرأي للبهانة بهما وإنما يراد للانتفاع بنتيجتهما
والتحرز عن الخطأ عند زلله. ومذهب العقلاء في الحكم الارتياح
أي النظر والبصيرة، حتى ولو فكر فيه معارضة. والاجتماع على
الأمر هو الأولى بالإتيان والحاكم إذا استبد عميت عليه المرشد.

علي بن محمد بن حبيب المأوردي (450-364) أفاض في
عصره ومن أصحاب التصانيف الكثيرة. ولد في البصرة وعاش
في بغداد وانتسب للعقلاء واشتهر بكتابه «الأحكام السلطانية»
وله مؤلفات فقهية أخرى مثل «الحاوي» و«الإقناع». وهو فقيه
مجتهد عرف بعهرصه على أعمال الفكر والنظر، ولما قيل له: يا
شيخ اتبع ولا تبترع قال: بل اجتهد ولا أقعد.
والمأوردي فضل وضع الليثات الأولى في السياسة الشرعية وله
آراء التي ضمنها في الأحكام السلطانية ومن آراءه أن أي مجتمع
لا بد فيه من حكومة مسئولة وإلا صار الأمر فوضى، وفرض وجوب
الحكومة المسؤولة على الكفاية كطلب العلم والجهاد فإذا قام بها
من هو أهلها سقط فرضها عن الكافة، وإذا لم يبق بها أحد
خرج من الناس فريقان أحدهما أهل الاختيار حتى يختاروا إماما
والثاني أهل الإمامة حتى ينتصب منهم إماما، ومن شروط أهل
الإمامة العدل والعلم المؤيدان إلى الاجتهاد، والرأي والشجاعة
المقصية لجهاد المرد. ويعلم في الإمامة أن يفخر الإمام عن
العدالة، أو يقترب المنكرات وينقاد للهوى، أو يزول عقله.

الآداب الإسلامية الفكرة والتطبيق و تطوير النشر العربي في العصر الحديث

من القصص والروايات وثانيتها يحمل عنوان: «تطور النشر العربي
في العصر الحديث»، وهو دراسة تاريخية تحليلية لمختلف المحطات



التي عاصرها النشر العربي في العصر
الحديث، مع بيان مفصل حول تطوير
المقالة والقصص القصيرة والرواية
والمسرحية. بالإضافة إلى دراسة تطبيقية
لنماذج ابتدعها في كل مرحلة من مراحل
ذلك التطور، مما أكسب الكتاب، وأحاطة
منهجية، وجعله مرجعاً أساسياً في
موضوع النشر العربي الحديث.

صدر للدكتور حلمي محمد القاعود عن دار النشر الدولي بالرياض
«بداية مؤلفان في الدراسات الأدبية والنقدية أولهما بعنوان:



«الآداب الإسلامية: الفكرة والتطبيق»
وهو دراسة توزع التطوير والتطبيق من
خلال الوقوف على أهم مكونات المذاهب
الأدبية وموقف الرؤية الإسلامية منها،
وتحديد ماهية الآداب الإسلامي وأصوله
وخصائصه.
وجاء القسم التطبيقي مناسبة للوقوف
على تجليات القيم الإسلامية في العديد

رقمنة التراث

التراث خاصة الفقه والفقه عبر C.D
توفر قدراً كبيراً من الكتب على إسطوانة
واحدة كما توفر إمكانية البحث والوصول
السريع للمعلومة.

وهناك عدة مشروعات في العالم العربي
لرقمنة التراث مع توفير قدر ما من
الإتاحة للباحثين سواء مجاناً أو بأسعار
مخفضة للغاية، لكن أول محاولة للنشر

التي توفرها التقنية الحديثة في سبيل
القيام بحفظ التراث ونشره، ومن ذلك ما
يمكن تسميته بـ «رقمنة التراث»، أي تحويل
التراث إلى مادة مخزنة عبر الحاسوب
وقابلة للنشر عبر الإنترنت والوسائط
التكنولوجية المختلفة.

وقد قطعت بعض المؤسسات الخاصة
والاستثمارية شوطاً في رقمنة بعض

في مؤتمر مكتبة الإسكندرية بمصر
منتصف العام الجاري 2008 أعلن
الدكتور يوسف زيدان رئيس المخطوطات
بمكتبة الإسكندرية أن ما نشر من التراث
العربي لا يتجاوز 10% من مكتون التراث،
وهو ما يلقى بظلال من المسؤولية حول
نشر هذا التراث والتعامل معه وحفظه،
وهنا تأتي مسألة الاستفادة من الإمكانات

عبدو عرافة الإسلامية

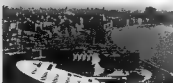
سورة الاحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝

الرقمي كانت 1971م، عندما قام مايكل هارت Michael Hart بإنشاء أول مكتبة رقمية وهي جوتنبرج .

وبعض هذه الرقمنة تتم من خلال القيام
بمسح ضوئي للكتاب، وهنا توفر النص
قابلا للتحريك أي ما يطلق عليه ملفات
وورد، وهذا ما دفع بعض المواقع العربية
للاهتمام بتوفير الكتب التراثية وإتاحتها،
ومن ذلك «موقع الوراق» الذي يوفر عددا
كبيرا من الكتب التراثية مع خدمات



آلات الخط ولوازمها

أنواع القلم

الفلطة طوله عشرة أصابع..
ب- قلم Cava (جاوة): يصنع من لب قصب ينبت في جزيرة جاوة، ولما كان القلم من هذا النوع يصمد أمام الكتابة الطويلة بسبب قسوته، فإن خطاطينا رجحوا استخدامه خاصة في كتابة المصاحف، لكن دقة القلم دفعتهم إلى تثبيته داخل قلم القصب أو لفه بقطع من الشاش قبل الاستخدام.
المرجع (صنعتنا الخطية)

مثل هذه الصفات عندما يلقي على أحجار المرمر أو الزجاج يصدر صوتا حادا، ويّين أحد الكتب أوصاف قلم القصب فقال: «ينبغي على من يكتب بحسن الخط، ألا أن يبحث عن القلم الممتاز والحبر الجميل، والورق المزين، فالقلم الممتاز هو قلم شديد السمرة، قليل البياض، تقصيباته مستقيمة، فإن كانت مائلة لا يمكن شقها بشكل مستقيم، ولن يصدر من قلم شقه مائل، خط حسن، وهو أيضا وسط في

الأقلام التي تستخدم في فن الخط على الأكثر هي قلم القصب، وقلم الجاوة وقلم القصب الذي تصنع منه الحربة Kargi والقلم المتموج menvisli والقلم الخشبي.

أ- قلم القصب: وهو الآلة الأكثر طبيعية في كتاباتها، وكان القصب المستخدم في الخط، يجلب في الغالب من إيران والعراق، فيوضع القصب بلونه الأصفر داخل الصماد الطبيعي (الحديث) الذي لا يزال محافظا على حرارته، فيتحول لونه بعد الإحراق، إلى البني الفاتح ويقسو، ثم يستخدم بعد إصلاحه وتقويمه الذي يجري في البلاد الحارة تحت الشمس.

أوصافه: ينبغي أن يكون قلم القصب وسطا بين الدقة والفلطة، لونه لامع قريب من الأسود وينبغي أن يكون الجزء الأسطواني بين عقدتين بطول شبر، والقلم الذي يحتوي على



الثلاث

تلاه الخطاط علي بن خلال المشهور بابن البواب، وأضاف عليه بعض الشيء ومن بعده الخطاط ياقوت المستعصمي، وتلا هؤلاء الخطاطين تلاميذهم إلى أن وصل الثلاث إلى ما هو عليه الآن، ومن أجاد في هذا الخط واشتهر بكتابته الخطاط مصطفى راقم، وحمد الله الأماسي، وسامي اقدني وحامد الأمدي، والشيخ محمد عبدالعزيز الرفاعي، والاستاذ حسن جليبي، ودواد بكتاش، وعثمان أوزجاي. ويعتبر خط الثلاث من الخطوط المرنّة التي يستطيع الخطاط أن يتحكم في تشكيلها وكتابتها.

يعتبر خط الثلاث من أصعب الخطوط العربية سواء من حيث الحرف أو من حيث التركيب كما أنه يعتبر أجملها شكلا، إذ تحكم هذا النوع من الخطوط قواعد صارمة، تبين مدى قدرة الخطاط في إتقانه، وقد ظهر هذا الخط في أواخر القرن الثالث الهجري حيث اشتق «إبراهيم الشجري» من قلم الجليل خطين جديدين هما خط الثلاث وخط الثلاثين، للكتابة بهما على مقاطع من ورق الطومار.

وقد تعاقب الخطاطون على تطوير هذا الخط، ويعتبر الوزير ابن مقلة أول من وضع قواعد هذا الخط، ومن ثم

أنواع الخطوط

سامي أفندي



بيك، طفرا كشر حق، هريد بيك خلوص،
حسان رضا، كامل اكثيك، عزيز، وعمر
وصفي، ونجم الدين اقباني.

الجلي، ويشار زادة في التعليق الجلي، وأصبح
إماماً للخطاطين في عصره ولن أتى بعده.
وفي الغالب، كان يتم تذهيب قوالب الجلي
التي يحضرها بالزربغ على الورق الأسود،
من قبل حسني أفندي ونور أفندي وبهاء
أفندي، وبهذه الطريقة أنتج لوحاته الفنية
بالثلاث الجلي والتعليق، حيث تنتشر آثاره
الفرية في جامع القوني زادة وجامع جهان
كير والمتاحف والمكتبات الخاصة.
عمل سامي أفندي أستاذاً للخطوط المتنوعة
في مدرسة «الأندروني» بعد عمله كاتباً في
الديوان الهمايوني، ووكيلاً للقلم السلطاني.
ومن بين تلامذه الكثيرين يمكن أن نعد، نظيف

سامي أفندي (١٨٢٧-١٩١٢م) أعظم
أستاذ عرفه زمانه في الخطوط المختلفة،
أخذ المشق في خط الثلث والنسخ عن
عثمان بوشناق أفندي، وفي الثلث الجلي
عن رجائي أفندي، وفي التعليق أولاً، عن
إسماعيل حقي زادة القبرصي ومن ثم عن
خير الدين أفندي.
أظهر، بشكل خاص، قدرة فائقة في خط
الجلي، يصبح كتاباته بحساسية بالغة،
ويصكث فيها سنوات طويلة كالرسامين،
ويقول «لا يمكن الوقوف على أسرار الخط
ما لم يكتب بالجلي».
لقد طور من طريقة مصطفى راقم في الثلث

الحضارة الإسلامية تفقد شيخ المعمارين



كان مسيطراً عليه ومستحوذاً
على اهتمامه، ولذا قام بإنجاز
عمل موسوعي وحضاري عن
المساجد يقع في أربعة مجلدات
هو «موسوعة مساجد مصر»
التي تناولت التطور المعماري
والحضاري لمساجد مصر،
وطبعت هذه الموسوعة لأهميتها
الكبيرة في أوروبا، وأتممت
الدولة المصرية إبان الفترة
الملكية بها اهتماماً كبيراً، ومنحت مؤلفها رتبة البكوية تقديراً لجهوده
العلمية في إنجازها، كما أنجز تصميم مسجد صلاح الدين بحي
المنيل بالقاهرة، الذي يعد من مساجد القاهرة العريقة في العصر
الحديث.

أما أهم أعماله وأبقاها فهو إن القيام بتوسعة الحرمين الشريفين والذي
كلفه به المغفور له الملك فهد بن عبد العزيز والذي استمر ثلاث
عشرة عاماً، فقد تم توسعة الحرم النبوي بما يقارب سبعة أضعاف
مساحته القائمة، كما تم توسعة الحرم المكي لتصل مساحته ٢١٥
الف متر مربع بدلاً من ٢٦٥ ألف متر مربع، إضافة إلى المشروعات
الأخرى المتعلقة بالتوسعة ومن بينها أعمال تكيف المبني، ودرج
السيارات تحت الأرض الذي يسع خمسة آلاف سيارة، وقد تكلفت
تلك التوسعات ما يقرب من ١٨ مليار دولار، وتوجت جهود محمد
كمال إسماعيل بمنحه جائزة الملك فهد للعلماء الإسلامية.

المنهس محمد كمال إسماعيل الذي له فضل في عتق كل مسلم
يؤذي فريضة الحج، إذ أخذ الرجز الذي حمل عبه القيام بتوسعة
الحرمين الشريفين على مدار ١٢ عاماً كاملة أفرغ خلالها جزءاً كبيراً
من روحه في التوسعة مع ما أنفقه فيها من علمه العزيز في مجال
الهندسة والبناء إلى أن توفاه الله تعالى يوم السبت ٨/٢/٢٠٠٢.
الرجل منذ صباه الباكر كان نائفة في عالم الهندسة والبناء، ومتأثراً
بالرواد المعماريين السابقين في الحضارة الإسلامية الذين يرون أن
البناء جزءاً أصيلاً من الثقافة، وأن الأبنية تعبر عن خصوصية كل
حضارة وتميزها، قد تكون هناك تأثيرات معمارية لكن يبقى لكل
حضارة ما يميزها في عالم البناء والتشييد، فالبناء شاهد على
الحضارة ومعبّر عن احتياجاتها.

محمد كمال إسماعيل ولد في مدينة ميت غمر بالدقهلية بدلتا مصر
سنة ١٩٠٨، وكان أصغر من حصل على البكالوريا أو الثانوية العامة في
مصر في ذلك الوقت، والتحق بجامعة مؤاد الأول (القاهرة حالياً)
لدراسة الهندسة لكنه كان شديد التأثر بفن العمارة الإسلامية، وكان
أشد ما جذب فيه هو عمارة المساجد، ثم ذهب إلى فرنسا للحصول
على الدكتوراه في العمارة وحصل عليها سنة ١٩٣٢م، ثم حصل على
دكتوراه أخرى في الإنشاءات، وعاد إلى مصر وشغل منصب مدير
مصلحة المباني الأميرية سنة ١٩٤٨، وقام بتصميم العديد من الهبئات
والمصالح الكبرى في مصر والتي مازالت قائمة حتى الآن، ومنها
«دار القضاء العالي»، ومجمع المصالح الحكومية المعروف بمجمع
الجلالة في ميدان التحرير الذي أنشئ عام ١٩٥١، حيث صممه
على شكل قوس يرتفع (١٤) طابقاً، لكن المساجد وطرارها المعماري

أمراض المجتمع ومهمة الباحث النفسي

د.زيد الرماني-السعودية

مريضاً ويحتاج الى اعادة تنظيم من خلال تفعيل الرعاية الاجتماعية وتأمين الاحتياجات الخاصة بالقردر والمجتمع، تأمينا لحالات الاكتفاء والاشباع.

ومن أجل ذلك يجب على المسؤولين والمختصين والمشتغلين في حقل الخدمة الاجتماعية ان يتعرفوا على كل الاحتياجات والموارد المتاحة، حتى يتمكنوا

من وضع خطة نهوض اجتماعية ناضجة وكذلك تقديم الخدمات التي تستثمر الموارد الموجودة على قدر ما يستطيعون

وتحقيق التوازن في توزيع الخدمات، من حيث قدرها ونوعها، حسب الاحتياجات المطلوبة وتوفير المال

الكافي الذي يصرف يوعي في هذه المجالات، حتى يتحقق كل هدف

وخطة معدة للمستقل والشارة وعسي الناس بالمشكلات الطارئة او

المقيمة، لتفعيل دافع المطالبة بالمساعدة، وصولا الى التغيير نحو

الحسن والافضل. باختصار، اننا مدعوون الى اقتسام المسؤوليات

كل من زاويته الخاصة ويقدراته المتاحة والى توزيع الادوار بحيث تضمن النجاح والتكامل، كأن

تقوم المدرسة بالتدخل، وبمعالجة مختلف المشكلات الناشئة لدى التلاميذ.

كما يطلب ايضاً من المراكز الصحية التي ينقل اليها افراد نتيجة اصابات من جراء عملهم وبخاصة الناشئة ان

يتعاونوا مع الاجهزة الامنية المختصة بتطبيقاً وتزويذا بكل المعلومات، حتى يتم تلافي ومعالجة كل الشروط والظروف التي ادت الى ذلك.

ومساعدة المريض على رسم فلسفة جديدة لحياته.

٤- توجيه وارشاد الوالدين وتحملها مسؤولية العمل على تجنب الطفل التعرض للالزمات الانفعالية ومواقف الاحباط.

٥- العلاج البيئي وتعديل العوامل البيئية العامة بتغيير السلوك وشغل اوقات الفراغ.

٦- انشاء المزيد من العيادات النفسية المتخصصة لعلاج الامراض النفسية الاجتماعية.

٧- العلاج السلوكي باستخدام طرقه المختلفة عن طريق الثواب والعقاب.

ليس من شك في أن مهمة الباحث النفسي والاجتماعي، وبعد

تزايد الاهتمام بالقردر والاخذ في الاعتبار البعد الانساني، ليست

في ادانة المنحرف واصدار الحكم عليه، بل في البحث في ظروف الانحراف وفي اسباب هذا العمل

المرفوض، الى جانب البحث الجدي والمعمق في شخصية المنحرف

لساعته على اعادة خلفية تشير الى انه انسان فقد توافقه مع نفسه ومع المحيطين به ولجأ الى سلوك

انحرافي على يد لك يجد توازنه المفقود، وهو بذلك يستدعي

المساعدة والعلاج اكثر مما يستدعي العقاب والاقتصاص.

ولذا، فإن علاج الامراض الاجتماعية يحتاج الى فريق عمل يضم على الاقل طبيباً نفسياً ومرشداً اجتماعياً ومرشداً دراسياً ومهنياً.

ومن ثم، فقد لخص د.جيل وديش شكور في كتابه «امراض المجتمع» أبرز

ملاعج العلاج في الآتي: ١ - اثارة رغبة المريض في العلاج وتقوية ارادته والعمل على

نمو الضمير وزيادة التحكم في السلوك.

٢ - العلاج النفسي الفردي او الجماعي ومحاولة تصحيح السلوك

المنحرف وتعديل مفهوم الذات، مع الاهتمام بعلاج الشخصية والسمات المرتبطة بالانحراف والعلاج بالعمل

واشياء الحاجات النفسية. ٣- الارشاد النفسي العلاجي والتربوي والمهني للشخص المنحرف



٨- العلاج الطبي بالعقاقير المهيئة تحت الاشراف الطبي المتخصص.

٩- العلاج الديني والتربوية الخلقية السليمة.

١٠- توفير الرعاية الاجتماعية للمريض في الاسرة والمدرسة واستخدام كل امكانيات الخدمة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع.

وليس من شك في ان مجتمعاً تكثر فيه الامراض الاجتماعية (النف والجرمة والادمان والانحرافات الجنسية واستغلال الطفولة)، سيكون هو حتماً



أسرتي

الشجار بين الأبناء

بكالوريوس في السعادة الزوجية

لو تعلمين يا أختاه





لو تعلميه يا أختاه

كاميليا حلمي - مصر

أسوة بالرجل، وذلك تطبيقاً لتلك الاتفاقيات والمواثيق، وبالتالي سارت المرأة في طريق الراحه... خسرت الى الأبد حقها في العيش بكرامة داخل منزلها، حيث الرجل ملزم شرعاً وعرفاً بالإتفاق عليها وأولاده، وصارت ملزمة أن تخرج للعمل وتحمل فوق ما تطيق، فكان عبثاً قليلاً عليها، وخسراناً مبيتاً لها.

دور الأمومة

ثالثاً: احتقار دور الأمومة، والتقليل من شأنه، واعتباره وظيفة اجتماعية يمكن لأي فرد أن يؤديها، ليس بالضرورة أن يكون الأم، والمداخل لذلك أن إنجاب الأطفال ورعايتهم دور يستغرق وقت المرأة وجهدها، وهو دور (غير مدفوع الأجر)، بينما ينشغل الرجل في العمل ويتقاضى في المقابل الكثير من المال، ومن ثم -وهب لتلك الاتفاقيات - طائراً فقيرة والرجل غني، والسبب «الأمومة».. ومن هنا بدأ تحقير هذا الدور الجليل، ومن المؤلف جدماً ما تشبه أغلب المجتمعات في هذا العصر وتشجعه وسائل الإعلام، من إعلاء شأن الاهتمامات المادية على حساب النوازع الإنسانية النبيلة، حيث تروج بعض الأفكار والتصورات التي تقلل من قيمة دور الأمومة وتستغنى به، في مقابل الإشادة بالأعمال الوظيفية الأخرى، التي تدفع المرأة للقيام بها، وأصبح بعض النساء يشمرن بالهشاشة والتخلف والجنون، إذا كان دورهن متركزاً على القيام بمهمة الأمومة، بينما الوظيفية الأخرى مدعومة للتفخر والاعزاز.

الحمد لله الذي يلقنا هذا الشهر العظيم، وأدعو عز وجل كما بلغنا إياه أن يعيننا على حسن سيامه وقيامه، فيها نحن قد أضلنا شهر فضيل لطلنا انتظرائه، شهر الرحمة والفران والعق من النار شهر فيه ليلة خير من ألف شهر.. أختاه أن شهر رمضان هو أفضل الشهور التي يمكن لكل منا أن يبدأ فيها حياته من جديد على نحو مختلف، ويفتح صفحة جديدة مع المولى عز وجل، ومع نفسه، ومع المجتمع من حوله فهو شهر التأمل والتدبر ومحاسبة النفس.. وعليك أختاه التفكير في عظيم فضل الله عليك.. وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» (ابراهيم).. وأجل تلك النعم وأعظمها نعمة الإسلام، الحكم بعيش على هذه الأرض من أمم خربت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. ولو تعلمين يا أختاه أنك أنت.. ولا سواك.. يسهر لأجلك المئات من أفضض مضاجعهم، وأفسدت أحلامهم.. يسهرون، ويشكرون، ويدبرون.. لا يكونون ولا يملون، يجتهدون ويبدعون.. ولأجلك أنت يعقدون الندوات.. ويضعون الخطط والاستراتيجيات، ويصفون المطالبات والاتفاقيات، لماذا؟

القوامه

أولها: إلغاء قوامه الرجل في الأسرة، فالقوامه في صمام الأمان الذي يحمي الأسرة من التفسخ والانهار، وقد ارتضى المولى عز وجل أن تكون القوامه في الأسرة للرجل، وذلك نصراً الآية «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِأَنَّهُمْ أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» (النساء: ٣٤). حيث أختص سبحانه وتعالى الرجال بخصائص معينة تبينه على القيام بمسؤولية القوامه من إنفاق وحماية ورعاية وشورى، ووسائل تلك القوامه، ومن هنا، قوامه الرجل حق للمرأة، لابد لها أن تتسلح به، ولا تقرب فيه أو تتنازل عنه تحت أي دعاوى أو مسيحات، ووسائل الإعلام أو التكني، أو التحريز، أو غيرها من الشعارات البراقية، التي تخفي وراءها أفكاراً هداماً من شأنه القضاء على الأسرة وخلقة بناتها.

ثانياً: دفع المرأة دفعا للعمل خارج البيت، بحجة تحقيق الذات، وتأمين المستقبل، وتنمية المجتمع، حتى أن بعض الدوائر الإسلامية ألزمت المرأة بالإتفاق داخل الأسرة

ملزمة.. وثابت بالبحث العلمي أثر القوانين على تغيير ثقافات الشعوب على المدى الطويل.

ورقة فضط

وبذلك يتخذ المشروع الغربي من المساواة الثقافية ورقة ضغط يلوح بها في وجه الحكومات، ويراهن عليها في خطاب الشعوب!! وتأتي الأسرة ودورها الشريفي على قائمة المستهدفين من تلك الهجمة الغربية لما تمثله مؤسسة الأسرة من قوة ومنعة وقاعدية في تحصين الأطفال من الدواب، والحفاظ على الهوية، ووسائل تلك الهجمة في الإعلام ومنهج التعليم ووسائل الثقافة المتنوعة.. كما أن لها وكلاءها المحليين من مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والأجهزة التنصيرية في البلدان المستهدفة، والتي تعمل جاهدة لاختراق مؤسسة الأسرة عن طريق تصدير تلك المفاهيم والمصطلحات الماسدة!

فما هي أهم وأخطر معالم تلك المواثيق والمعاهدات والتي يتم من خلالها عمل التحول التدريجي في الثقافة المجتمعية لشعوب العالم؟

لكي تتخلى شيئاً فشيئاً عن مهمتها السماوية الربانية، التي كلفت بها من فوق سبع سموات.. والتي لأجلها وضعت الجنة تحت قدميك، فأنت التي تربين ابنك على التسكع بقيم ومبادئ الإسلام وعلى العزة والكرامة.. على حب الله وعشق تراب وطنه وأمة الإسلام والعروبة.

خطل الدفاع

وإذا كانت الأسرة هي خط الدفاع الأول لبناء وتنمية الجوانب التربوية في شخصية الفرد وبخاصة الجانب الإيماني والجانب الأخلاقي، فقد أدركت الثقافة الغالبة اليوم أن ميدانها في المواجهة مع ثقافتها هو الجانب الأخلاقي بالدرجة الأولى. فأتحدوا لتحقيق أهدافهم هذه المؤسسات الدولية وما يصدر عنها من مواثيق ومعاهدات ووثائق تتخض عنها مؤتمرات تعقدتها تلك المؤسسات، وتجذب الدول الأعضاء في تلك الهيئات الدولية نفسها مرغفة على التوقيع على تلك الاتفاقات، بسلاح المسامحات تارة، وسلاح التخويف من العقوبات تارة أخرى، ثم كتجربة متبينة للتوقيع على تلك الاتفاقيات، يتم تحويلها إلى قوانين

التمرد على القيم

ربما، التمدد على كل القيم، وذلك حين نصد تلك الاتفاقيات على حرية التحكم في الجسد، وإباحة لملاحظات غير المشروعة حتى وإن كانت في سن الطفولة، بل وصلت تلك الاتفاقيات إلى حد من الوقاحة أن فرضت على الحكومات أن تحدد كل منها سنًا أدنى تمارس فيه الفتاة العلاقة الجنسية، بدون أن يكون عليها أي مؤاخذه، وفي نفس الوقت، تجريم الزواج تحت سن الثامنة عشر، واعتباره قمة العنف ضد المرأة، حتى بدأت الدول بالفعل تشر قوانينها الخاصة بالمرأة والأسرة والطفل، لتجرم زواج تحت الثامنة عشر، وتؤكد في نفس الوقت على نسب الأطفال خارج الشرعيين لأبنائها في حال إثبات البينة باستخدام الوسائل العلمية الحديثة

خاصا، اعتبار أن تعليم الأطفال منذ الصغر كيفية استخدام وسائل منع الحمل حتى يتمكنوا من إقامة العلاقات غير الشرعية بمنتهى الحرية، ودون خوف من حدوث الحمل، من حقوق الإنسان لأولئك الأطفال، بل ومن حقهم كذلك - وفقا لتلك الاتفاقيات- في حال حدوث حمل (غير مرغوب فيه) الحصول على خدمة الإجهاض في العيادات والمستشفيات، لتجري تحت مراءى ومسمع القانون.

الوهن الحضاري

وقد تزامن هذا مع ما نشهده الأمة الإسلامية من الوهن الثقافي والحضاري، أو ربما هو ما تسبب فيه، ما أضرى الثقافات الغالبة اليوم بممارسة فعل (الاستقواء) والاستعلاء ومن ثم (الإملاء)، بحيث تكون مقدرات وفروات الأمة، تحت السيطرة والهيمنة. وسبيلها في تلك السيطرة والهيمنة، التهيير الثقافي والأخلاقي وبخاصة فيما يتعلق بترقية الأبناء وتشهتهم

على القيم والسلوكيات الوافدة والمختلفة على حد كبير عما افناه وعرضاه في ثقافتنا الإسلامية ولم تكن هذه التحديات والضغوط الخارجية لتتمدد وتنتجثر، بل وتصل للشرعية، إلا لأنها صادقت ضعفا في مجتمعاتنا، ووهنا صرف ابتاعنا عن التصدي لتلك التحديات وإنقاذ أمهم من الضياع والذويان. وإذا كان من أعراض الوهن الذي تعانيه نحن أممنا، أن تتمصل الحواس



أو تضعف، فهذا ليس ممفنا أن الطريق غير واضح أو محدود..

المنهج الريائي

إن لدينا منهجا ريائيا فريدا لم يدع شاردة ولا واردة في حياة الإنسان والكون والحياة ذاتها إلا ووضعها وأبان عن حقائقها وأليات الوصول إليها «وأن هذا صراطا مستقيما فأتبعوه» (الأنعام - ١٥٢) ولعل من حسنات التحديات الخارجية أن نفق من غفلتنا وتسلمن طوق النجاة في ديننا «وما لنا إلا أن نتوكل على الله وقد هدانا سبيلا» (البراهيم - ١٢) وما لأشك فيه أن الجو الإيماني الرضائاني سوف يساعد في استئثار القرصة في الارتقاء بنفسك.. في آفاق الروحانيات.. وسماء الطاعات.. والبعيد عما يريد أعداء الإسلام جذبك إليه، فظهر رمضان فرصة حقيقية لشد النفس من التماهات المختلفة التي تقع فيها

الثامنة عشر، ونتاج هذه العلاقات لم يعد مشكلة تعاني منها الفتاة، بل لها عدة حلول، إما الإجهاض، وإما تعديل قوانين المواليد بحيث يتم الاعتراف بتلك الشرة، وشبهها لأب والأم، مع تجاهل قاعدة (أبن الزنا) مأوأة حذر، وإما الإبداع في دور رعاية اللقطاء.. وفي النهاية.. انهيار كامل، وفتاة للمجتمعات.. والنتيجة.. أن تصبح الأرض مفعدة تماما لقدم المستعمر الذي تمكن (بالتعاون) من القضاء على أية مقاومة يمكن أن يواجهها، مثل تلك التي كان يواجهها في السابق، بل على العكس.. إذا قرر أن يكتسح البلاد، فلن يجد إلا كل الترحيب، فقد ضمن ولاء القوم واستحسنهم لما قدمه لهم من حريات وشهوات أخبرنا عنها المصلحون: «محت اللجنة بالمكارة، وضحت النار بالشهوات» وروا مسلم (٢٨٢٢) عن أنس.

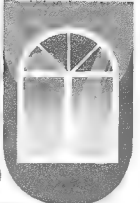
الخنساء الحقيقية

لكم تنفذت في زماننا هذا إلى خنساء تعي دورها الحقيقي في هذه الحياة.. فالخنساء رضي الله عنها، والتي عرف عنها البكاء والسنوح، لحد الممي حين مات أخوها إبان حافلنها، ما إن لاسم الإيمان قلبها، وعرفت مقام الأمومة ودور الأم في التضحية والجهاد في إعلاء البيت المسلم ورفعة مقامه عند الله، وعظمت أبنائها الأرية عندما حضرت معركة القادسية تقول لهم: إنكم أسلمتم طلعتم، وما جرتهم مخاتيركم، وإنكم لأب واحد وأم واحدة، ما خبت أبائكم، وأفضحت أحوالكم، فلما أصبحوا بأشروا القتال واحدا بعد واحد حتى قتلوا، ولما بلغها خبرهم ما زادت على أن قالت: الحمد لله الذي شرهني بقتلهم، وأرجو ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته. يا أخاه أنت مطالبة بالبيعة والحذر لكل ما يحاك لك ولديك ولأسرتك ولأمك المسلمة.

ومع ابتلاك، اجعلي القرآن الكريم في شهر القرآن ريماء لقلوبهم، شجعهم على العطاء والإيثار وتقديم الخير ويد العون لكل محتاج.

الفتاة الضعيفة

ويجب أن نعي أممنا أيضا أن تلك الاتفاقيات التي يتم التوقيع عليها، تحت شعار الحفاظ على حقوق الفتاة الضعيفة والمهمشة كالمرأة والطفل، ضاهية إلا فضاء تضعف لنا، ما أن يتم التوقيع، حتى تجد الحكومات نفسها ملزمة بتعديل القوانين الوطنية لتتماشى وتوافق مع الاتفاقيات الدولية، فتنقذ الفتاة بنص القانون، وتلقى ولاية الأب من على ابنته في الزواج، وتجبر المرأة على الإنفاق في الأسرة، ويعرم زواج الفتاة تحت الأسرة، عشر، بينما الطريق معهد ومفوذ امام العلاقات غير الشرعية قبل وبعد



بكالوريوس في السعادة الزوجية

تحقيق: سالي مشالي



النسبة إلى ٧ في المائة خلال الأعوام السابقة بعد أن فرضوا على كل فتى وفتاة قبل الزواج الدخول في برنامج تدريبي لمدة شهر يتفرغ خلاله تماماً للدراسة ويحسب هذا التفرغ من الإجازة المدفوعة الراتب بالنسبة للعمل، وتم منع قبول أي طلب للزواج ما لم يكن المتقدم بهذا الطلب قد حصل على شهادة معتمدة من أحد المعاهد المتخصصة بثبت تفقيه التدريب.

هذه الدورات ليست مجهولة لدينا ولكنها لم تنتشر بعد على نطاق واسع، ففي السعودية ثبتت فتاة من تبوك تعليم دورات للفتيات المصليات تعليم الزوج، وفي مصر قامت بعض مراكز التنمية البشرية وبعض المساجد بتهيئة هذه الدورات والدعوة للانفتاح بها. ولكن الأمر لا يزال في صورة جهود فردية واجتهادية.

منهج منوع

أحد هذه المراكز اهتم بتقسيم منهج الدورة إلى ثلاثة محاور. المحور الأول: كان الجانب الاجتماعي والنفسي، وتم فيه تناول أسس اختيار شريك الحياة وكيفية التأقلم معه ومع أسرته ومع المجتمع ككل من خلال الأسرة الجديدة، والمحور الثاني: تناول الجانب الديني وحقوق الزوجين من وجهة نظر الدين، أما المحور الثالث: فارتبط بالثقافة الجنسية، ولكن التجربة على وجه العموم لا تزال في بداياتها وتحتاج إلى أن تقوم بعض الشركات والمؤسسات

الزواج هو أهم مشروع في حياة كل إنسان وفي حياة ابنائه وفي حياة المجتمع على التطاق الواسع بعد ذلك، وهذا المشروع يحتاج مثل أي مشروع إلى دراسة وتخطيط وتعلم وإصرار على النجاح. فالتوفيق في الزواج هو بداية النجاح على كل المستويات النفسية والاجتماعية والعملية. والفشل فيه يفقد أي نجاح آخر معناه.

ولعل سوء تقديرنا لسبل ووسائل اختيار شريك الحياة ثم كيفية التعامل ومواجهة المشاكل المحتملة وطرق حلها هي أهم أسباب ارتفاع نسب الطلاق في الوطن العربي، حيث وصل الطلاق في مصر إلى ٧٥ ألف حالة خلال عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧، ويبلغ في السعودية في بعض المناطق ٦٠ ٪. والحال في باقي الدول العربية ليس أفضل في أغلب الأحوال.

ورغم تسليم الكثيرين بأن الزواج «بطيخة» فإن ارتباط حياتنا نالهم من وجوه كثيرة ساعد على إيجاد أساليب وحلول متطورة تساعد كل طرف على فهم نفسه من جهة، وتساعد أيضاً على فهم الطرف الآخر. ومن أهم الدول التي اتخذت خطوات إيجابية جداً لإنجاح الزواج وخفض نسب الطلاق .. ماليزيا.

برنامج تدريبي

فالطلاق في ماليزيا كانت نسبته في التسعينيات ٢٧ في المائة ولكنهم نحوا في خفض هذه

بنتينها إنقاذاً لحياتنا الاجتماعية التي تزدهر انهاراً يوماً بعد يوم.

الزواج والتدريب

(محمد عباس - ٢٨ سنة) هو أحد الشباب الذين حضروا إحدى هذه الدورات وهو خاطب في الوقت الحالي، يقول عن أسباب التحاقه بدورة المقبلين على الزواج: «تعودنا قبل القيام بأي عمل أن نتدرب عليه... فقيادة السيارة تحتاج إلى تدريب، واستخدام الكمبيوتر يلزمه عدة دورات، وإقامة حياة زوجية مسالة في غاية الأهمية ويضطر كثير من الناس عندما يتعامل مع الأمر بـ «البركة» أو من خلال خيرات أصدقائه أو إخوته، لأن لكل حالة وشخصية ظروفها التي لا يمكن اقتباس حلول لها من الآخرين» وعن مدى استفادته من الدورة يؤكد عباس أنها أضافت الكثير إلى معلوماته وخبراته حتى أنه يرغب في تكرار الانفتاح بدورات أخرى في المستقبل، ومن الدروس العملية التي استخدمها بالفعل يقول: «هناك تجربة تعلمتها في ورشة عمل الدورة، وهي أن

الرجل عند احتدام الخلاف بينه وبين زوجته عليه أن يقول كلمة طيبة كأن يقول لها «عشان بعحبك.. كذا» أو «أناك غالية علي.. كذا» وقد جربتها بالفعل وأدت لنتائج رائعة.

قصص السعادة

خليفة (مروة محمد خليل - ٢٥ سنة) تقول عن أسباب التحاقها بالدورة «أهتـم منذ فترة بدورات التنمية البشرية في كل المجالات، وأحرص على نقل ما أتعلمه لأكثر عدد ممكن، وهذه الدورة على وجه التحديد هي غاية الأهمية، فإذا كنا نسعى لبناء قصر للسعادة الزوجية، فإن هذا القصر ينبغي أن يقوم على أساسيات قوية وثابتة، وتؤكد مروة أن ما تعلمته خلال الدورة لا يمكنها إعادة وصفه لأنه ببساطة أصبح راسخاً في عقلها اللاواعي ورددو أفعالها تتم بناء عليه بصورة تلقائية. وبالرغم من تعرض (إسراء) الشبراوي - (٢٤ سنة) لتجربة خطبة سابقة، إلا أنها حرصت على حضور الدورة، وتؤكد أنها لو كانت شاركت في هذه الدورة

بل فسح خطوبتها ربما تغيرت
 شيء كثيرة ولعل الخطوبة كانت
 تستمر بنجاح، تقول إسراء:
 هناك كثير من الخلافات كانت
 حدث بيني وبين خطيبي ولم
 كن أعرف كيف أتعامل معها أو
 حثوها، ولكنني من خلال الدورة
 اكتشفت أخطاء في ردود أفعالي
 وفي ردود أفعالي لم أكن أراها
 من قبل، ولعلي استفيد منها في
 المرة القادمة، وتشدد إسراء على
 أن سماع المحاضرات من طرف
 واحد لا يؤدي للنتيجة المطلوبة،
 وبالتالي لابد من حضور الطرف
 الآخر لبحث الانسجام والتفاهم
 المطلوب.

سرعة الزواج

وترى (منى إسماعيل - ٢٢ سنة)
 أنها بالرغم من أنها لم ترتبط
 بعد إلا أن حضورها الدورة
 أضاف لها الكثير، وتقول: «بعد
 أن أنهيت الدورة شعرت بحاجة
 كبيرة وتمنين أن أتزوج على وجه
 السرعة حتى أطبق ما تعلمت من
 خلال هذه الدورة».

ضعف الإقبال

وتتقد المهندسة سحر منصور
 مديرة مركز «خطوة» للتنمية
 البشرية الذي قام بعقد دورة
 تدريبية للمقبلين على الزواج.
 صفت الإقبال على الالتحاق
 بالدورة التي تم الإعلان عنها
 فترة طويلة، وبالرغم من هذا فإن
 عدد المشاركين لم يزد من عشرة
 أشخاص أكثرهم من الفتيات غير
 المرتبطات، وتقرر هذا بقولها:
 «إن أكثر الناس في بلادنا العربية
 ما زالوا غير مقتنعين بحاجتهم
 لتلقي علوم في حل إدارة الحياة
 الزوجية، فإلّا يرى أنه يستطيع
 أن ينجح دونها كما نجح أبواه
 من قبل، ويؤمنون أن الاستمرار
 في حد ذاته لا يعني بالضرورة
 النجاح، وعليهم أن يقيموا التجربة
 بنوعية الحياة التي يرغبون فيها،

ولا يتبنوا نظرية: «أهني عيشة
 والسلام» وهو الخلل الذي نبذل
 كل جهدنا لإصلاحه».

وتضيف: بالرغم من هذا
 فالتجربة ناجحة للغاية والشباب
 والفتيات الذين اشتركوا أكدوا
 من خلال استمارة التقييم أنهم
 استفادوا منها وأنهم وجدوا فيها
 أكثر مما كانوا يتوقعون، خاصة
 أنها احتوت على جانب من
 المشاركة ورش العمل ولم تقتصر
 على أسلوب الإلقاء.

وتبرر قلة عدد المشاركين من
 الشباب مقابل الفتيات بأن
 الفتيات عادة أكثر مرونة ورغبة
 في التطور والتغيير كما أن
 الشباب يركزون على العمل ولو
 احتاجوا الالتحاق بدورة فستكون
 في جانب ضيق لحياتهم
 العملية، خاصة أن أغلب الرجال
 الشرقيين يلقون بمسؤولية
 نجاح الحياة الزوجية على عاتق
 الزوجات.

معلومات جديدة

ويتضمن د. أحمد عبدالله أستاذ
 الطب النفسي بجامعة الزقازيق
 لفكرة نشر هذه الدورات، موضعا
 أنه من خلال الدورات التي شارك
 في تدريسها وجد أن انطباع أكثر
 الشباب والفتيات هو الدهشة
 والتعجب لسماعهم معلومات
 لم يكن لديهم أدنى فكرة أنهم
 يجهلونها، وأكد أن معظمهم كان
 يتوقع أن يسمع معلومات ليست
 بالجديدة عليه، وكان مما أثار
 دهشتهم ردود الحاضرين على
 سؤال حول انطباعاتهم عن الزواج
 والعلاقة الزوجية وتوقعاتهم من
 الزواج، وطن الجميع في البداية
 أن الإجابة واحدة، ولكن الردود
 تبانت وهو ما أثار انتباههم إلى
 أن الحياة الزوجية قد لا تكون
 عبارة عن نموذج واحد لا تفق
 هو الذي رآه كل منهم في منزل
 أسرته، وتؤكد هذا الانطباع كلما

طُرحت قضية للنقاش واختلطت
 الردود والأراء.

ويسفر د. عبدالله هذا بأن خريطة
 كل إنسان ومورثاته تختلف من
 شخص لآخر، والغالبية العظمى
 من الشباب والفتيات أسس
 الاختيار لديهم غير واضحة ولم
 يشرح لهم أحد من قبل كيف
 يختارون الشخص المناسب لهم،
 وما هي الأشياء التي ينبغي أن
 يتناقش فيها الخطيبان ليتأكد
 أنها مشروع قابل للنجاح، وكيف
 يشرح كل منهم نفسه للآخر.

ويأمل د. عبد الله أن يساهم نشر
 هذه الدورات في إصلاح الخلل
 الذي أصاب المجتمع ككل وهو
 يعتبر أن تجربة الزواج الناجحة
 فيه أصبحت تستحق أن تخضع
 للدراسة والتحليل للوقوف على
 أسباب نجاحها.

ويشئ د. فؤاد السعيد -
 الخبير بالمركز القومي للبحوث
 الاجتماعية والجنسانية - على
 التجربة الماليزية، مشيراً إلى
 أن نجاحها يتمشى مع نجاح
 التخطيط الشرق آسيوي بصورة
 عامة في السنوات العشرين
 الماضية، موضعاً أن هذه الدول
 تحدد مشاكلها بشكل واقعي
 ثم تبدأ في وضع خطط ملزمة
 للجماعة وبالتالي تأتي بنتائج
 منمّلة.

الاتجاه الصحيح

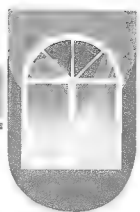
واعتبر أن البدء في تنفيذ هذه
 الدورات في مجتمعاتنا العربية
 بدرجة في الاتجاه الصحيح،
 ولكنه في الوقت ذاته شك في
 إمكانية نجاحها في مصر إذا
 أقيمت بصورة رسمية وحكومية
 كما حدث في ماليزيا، مفسراً
 هذا بعدم قبول المصريين لسلالة
 الأجبر من الدولة للأفراد،
 ووجود تراث مصري رافض لكل
 ما هو حكومي، بالإضافة إلى
 عدم تبني المصريين هذه القضايا

بشكل جاد.

التوكل الخاطئ

ومن أكثر المفاهيم الاجتماعية
 التي يرى د. السعيد أنها مدمرة
 ومؤخرة للمجتمع المصري، وقد
 تؤدي لفشل محاولة نشر هذه
 الدورات، إنتشار فكرة التوكل
 بشكل خاطئ، فالأكفرة السائدة
 هي أن الإنسان لا ينبغي أن
 يستعد للمستقبل ولكن يؤمن
 بمصيره ويتوكل على الله، ولكنه
 يعود ويؤكد أن تبني مؤسسات
 المجتمع المدني لهذه الدورات
 ونشرها على نطاق واسع يمكن
 أن يؤتي ثماره، كما حدث مع
 عدد من الجمعيات الخيرية مثل
 «رسالة» التي استطاعت إعادة
 الثقة والاحساس للعمل التطوعي
 وشارك فيها آلاف الشباب،
 وأشار إلى أهمية نشرها على
 نطاق واسع والإعلان عنها وعن
 أماكن إقامتها في التلفزيون،
 والاستفادة من التأثير الإيجابي
 ودرجة القبول لبعض الشخصيات
 العامة التي يمكن أن تبني الدعوة
 لتنظيم وحضور هذه الدورات.

وعن تدريس العلاقات الخاصة
 بين الزوجين في هذه الدورات
 يرى د. أحمد عبد الرحمن -
 أستاذ علم الأخلاق بالجامعة
 الإسلامية بباليزيا سابقاً- أن
 تدريس هذه العلاقات من خلال
 الدورات لا بأس به، بل إنه
 مندوب ومطلوب، ولكنه شدد
 على أن تكون مادة هذه الدورة
 مستقاة من كتاب علمي موثق
 يشترك في وضعه لجنة على
 أعلى مستوى من علماء الدين
 والاجتماع والطب وعلم النفس
 والتربية، على أن يكون القرآن
 والسنة هما المرجع الرئيسي،
 وأكد على أهمية انتقاء
 المحاضرين من ذوي الأخلاق
 والسعة الحسنة.



الشجار بين الأبناء



د. هشام محروس - مصر

يعتبر وجود الإخوة داخل الأسرة الواحدة ضرورة للأبناء والأبناء معا، فمن خلال علاقات الأشقاء وتفاعلاتهم يتعلم الأبناء مهارات حياتية كثيرة، فالإخوة بمثابة مدرسة حقيقية في تعليم قواعد التعامل مع الآخرين، وقواعد التكيف الاجتماعي، كما أن وجود أخ أو أكثر يمثل لكل طفل دعما نفسيا واجتماعيا، ويوفر له مزايا عاطفية وارتباطات انفعالية قوية، كما يمثل له منبعا خصباً للمفاهيم والقضايا التربوية التي يحتاجها في مراحل نموه المختلفة، كما أن الإخوة توفر له مساحة دائمة، ورقيقة مضمونة في معظم أنواع اللعب والهوايات، ويشعر من خلالها كل طفل أنه جزء من عالم طفل آخر، وله نصيب من اهتمام طفل آخر.

إيجابيات الخلاف والشجار بين الأبناء

طبيعية

من الضروري أن يدرك الآباء أن ظاهرة الشجار بين الأبناء طبيعية، وهي ليست شراً كلها، بل هي بعضها بعض الخير، وذلك حتى يشعروا أننا لسنا أمام مشكلة معقدة تستدعي التورط الدائم وشد الأعصاب المستمر، فالأمر أبسط من ذلك بكثير، فهذه الظاهرة - كما نرى - ظاهرة طبيعية أخرى تحدث بين الأبناء - لها إيجابياتها وسلبياتها، وفيما يلي بعض من فوائدها التي تعود على الطفل وعلى البيت بالخير، واليك تفصيل ذلك:

أولاً: إن الغضب انفعال طبيعي، ولكن طريقة التعبير عنه تختلف بين النساء، فمن الممكن أن يكون تكتفياً مع شخص نحب، وعلى الرغم من ذلك يبيح علاقة الود قائمة، وبالتالي لا يصبح أن يكون تركيز الآباء على منع الشجار بين الأبناء كلية، فإن ذلك لن يحدث، إنما ينبغي أن يتركز جُل اهتمامهم على كيفية تعليم الأبناء استخدام الكلمات والحوار في التعبير عن الغضب.

ثانياً: تمثل علامة من علامات النمو الطبيعي للأطفال، وهي

جميع الأطراف، فلا يوجد حتى اليوم ذلك الحل القاطع والحاسم لتلك الخلافات اليومية، وقد يعاني الكبار من القشل في السيطرة على تصرفات الصغار، وقد يشعرون بالإرهاق والعجز أمام عدوانية بعض الأبناء تجاه بعضهم البعض، لدرجة أن بعض الأبناء ينتمى أحياناً لو لم يكن له أخ، وغالباً ما تخلق هذه الخلافات حوا من التوتر في الأسرة، زمام الأمور

بل قد تسبب في وجود نكد شبه دائم داخل البيت، فإذا ما تسلب الشعور بضيق الصدر، أو خيبة الأمل إلى نفوس الآباء والأمهات، ظهر ذلك واضحا في عدم قدرتهما على الإمساك بزمام الأمور، وضبط تصرفات الأبناء، وفقدان السيطرة على سلوكهم، وإذا لم يستطع الآباء إظهار حسن النوايا، ولم يقوموا بمبادرات إيجابية، وإذا قصروا في التقريب بين وجهات النظر بين جميع الأطراف، ولم يقوموا بوضع خطط عملية لإتقان عملية السلام في البيت، فقد تضاعف منهم فرص خبط السلام الشامل والدائم بين الأشقاء. وقد تمت معالجة موضوع الشجار بين الأبناء من خلال النقاط الخمس التالية:

إلا أن الأمور لا تسير دائماً بين الإخوة في هذا الاتجاه الإيجابي الجميل، فقد ينشأ صراع بينهم أحياناً، بل من المحتمل أن ينشأ هذا الصراع، فما اجتمع أطفال في مكان واحد، يستمدون أدوات وإجدة، ويتقاسمون أبا واحداً، وأماً واحدة، إلا أن تضارست مصالحهم، وتباينت وجهات نظر كل منهم في تفسير كل موقف لصالحه، وأراد كل منهم لنفسه أفضل الأشياء، وأفضل أوقات الأب والأم، ولو استطاع أحدهم أن يستحوذ على كل اهتمام الأبوين ما تردد في ذلك لحظة واحدة، فتوجد نتيجة لذلك الاختلافات بينهم، وتشتت الصراعات.

تباين الميول
والاختلافات بين الأبناء على أي موضوع مهما كان بسيطاً قد تسبب في قيام المشاجرات والمعارك، والتي تتباين فيها التفضيلات والخسائر باختلاف عمر الأطفال، وباختلاف طريقة معالجة الكبار لها، وظاهرة الشجار بين الأبناء تسبب بالطبع الحرج والضيق للوالدين، وقد يفقد الوالدان صوابهما من تكرار المشهد نفسه أكثر من مرة في اليوم الواحد، وقد يصيبهما الإحساس بالعجز أمام عدم التوصل إلى حل جذري يرضي

أمانة من أمارات التفاعل السوي بينهم، ومن الطبيعي أن يكون شجار الأبناء في عمر الثالثة وما بعدها أقل من شجارهم في عمر السابعة وما بعدها، كما أن الشجار في هذه المرحلة بدورها سيكون أقل حدة من معاركهم في عمر الثانية عشرة وما بعدها، وتظل معارك الأبناء في التزايد مع تقدم العمر بهم، حتى نصل إلى أعلى نقطة في منحني إثارة القلاقل والمشكلات، وتكون مع بداية مرحلة المراهقة وفي المشاحنات - ثم يعود المنحنى للنزول مرة أخرى، فكلما تقدم المراهقون في السن تحولت طريقتهم في تسوية الخلاف من استعمال الأيدي والأرجل وممارسة العنف الجسدي إلى المشاحنات اللفظية، والمناقشات المنطقية.

الطفل من الداخل

ثالثاً: قد تفتح المشاجرات بين الأبناء الطريق أمام الأبوين لفهم ما يدور داخل الطفل، ذلك الصندوق الذي إن ظل مغلقاً عمي على الآباء فتشده، وغم عليهم فهمه، وعز عليهم طريقة التعامل معه، فتتالي المشاجرات بين الأطفال، أو بينهم وبين الآباء لتعبر عن احتياجات الطفل

الفتنة أحيانا، أو قد تدل على مايشعر به من مشاعر سلبية تجاه الآخرين من أفراد الأسرة، أو قد تشير إلى ما يتمثل في صدر الطفل من انفعالات تفرقه، أو قد تقصر بعضا من مخاوفه، أو قد تظهر أنماطا من اعتراضاته على طريقة معاملة الكبار، أو قد تعانج جانبا من مشكلاته التي يعانى منها داخل الأسرة.

الطاقة المكبوتة

رابعاً: قد يصرف الشجار بين الأبناء جزءا ليس بالقليل من طاقة الطفل المخزنة، وينفض عن مكبونات لا يستطيع الطفل التبرح بها، إن خواها في حياء، فيقوم بتصرمها في اتجاه إخوته شتما أو ضربا أو ركلا، وهو الاتجاه الذي يقدر تصرف طاقته فيه، بدلا من أن يصررها في اتجاهها الحقيقي وهو الأب أو الأم أو أحد الكبار بصفة عامة، ووظيفة الشجار هنا أشبه ما تكون بالمحابب للطفل الخيالية، التي يعبر فيها الطفل بأمان عن نفسه، وعن مشاعره، وعن مكبواته، إلا أن المشاجرات تأخذ حيز التنفيد الفعلي للعدا، وكلاما - للتمسك أو الشجار بهذا المفهوم - يفتزل التوتر النفسي للطفل، أو يعبر عن صراعاته، أو يساعده على التنفيس عن بداخله، وحينئذ لا يكون مضطرين لأن يفرجوا ما بداخلهم بطرق أخرى قد تكون غير صحيحة.

عصبية موروثه

خامساً: قد تدل المشاجرات على عصبية الطفل الموروثة من أحد الوالدين أو كليهما، أو قد تدل على العصبية المكتسبة من طريقة تعامل الوالدين مع الأبناء، وذلك عندما يقوم الطفل بتقليدهما، ولكنه يوجه ما يشعر به من العصبية إلى إخوته، وفي الحالتين ليس للطفل ذنب في عصبية الموروثة، ولا في

عصبية المكتسبة من البيئة التي نشأ فيها، فهو يسمع الكبار ويراهم ليل نهار وهم يعبرون عن غضبه بطريقة حادة وعنفية، فتكون المسؤولية هنا على عاتق من لم يستطع السيطرة على نفسه عندما يعبر عن غضبه بطريقة غير مقبولة، وبالتالي فإن شجار الطفل وعصبية لا بد أن يلفتا نظر الكبار للتعامل معه بشكل يعالج عنده كيفية التعبير عن المشاعر السلبية عندما

انفجرت عصبية المكبوتة التي نشأ فيها، فهو يسمع الكبار ويراهم ليل نهار وهم يعبرون عن غضبه بطريقة حادة وعنفية، فتكون المسؤولية هنا على عاتق من لم يستطع السيطرة على نفسه عندما يعبر عن غضبه بطريقة غير مقبولة، وبالتالي فإن شجار الطفل وعصبية لا بد أن يلفتا نظر الكبار للتعامل معه بشكل يعالج عنده كيفية التعبير عن المشاعر السلبية عندما



الاختلافات بين الأبناء تسبب في المشاجرات والمعارك شبه اليومية

يشعر بها تجاه الآخرين. **سادساً:** قد تدل المشاجرات على عدوانية كامنة لدى الطفل، ناتجة عن ممارسة الكبار لأساليب تربوية خاطئة معه أدت إلى إحساسه بالظلم، أو شعوره بالاضطهاد، أو القهر، أو الإهمال، أو الرفض، أو معاناته من القسوة. **سابعاً:** يلعب الشجار دورا مهما في نمو شخصية الطفل: فيتعلم الأطفال من خلاله كيف يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم، وكيف يتعلمون التفاوض الناتج الذي يساعدهم في إبرام اتفاق مع الآخر، وكيف يتعلمون المهارات اللغوية عندما يضطر أحدهم إلى تجنب العنف اللفظي واليدني، وكيف يداخعون عن

أحد والديه بسبب عدم تدخله. **٢-** قد يتحول المنزل إلى ساحة معارك وفوضى، عندما يستمر فيه التوتر والنزاع، وقد تتحول العلاقات بين الإخوة إلى خصومات دائمة، وحينئذ سيفقد البيت الشموخ والوفاق الأسري تدريجيا.

٣- قد يتطور الشجار إلى معارك يستخدم فيها الأذى النفسي والجسدي، ويحاول كل طرف الانتصار بأية وسيلة، سواء كانت شريفة أو غير ذلك.

٤- مع استمرار النزاع بين الأشقاء قد يكره أحدهم الآخر، وقد يستمر الكره بينهم فترات طويلة، والشخص الذي يكره يفقد الكره عنده حينئذ أسير وأولى من الحب.

٥- قد يتقلب بعض الأبناء على الآخر باستمرار، فتتولد حينئذ عند المظلوم ضغائن، وتترتب في صدره أحقاد، وتنشأ لديه رغبة في الانتقام سواء من الصغار الذين غلبوه، أو من الكبار الذين لم ينصروه.

٦- إذا استمر الخلاف والشجار بين الأبناء فترات طويلة، فقد تنفقد العلاقات بين الأشقاء، ويتحول إلى أزمة عاطفية قد تستمر سنين طويلة.

٧- قد تنفقد الخلافات بين الأشقاء في الصغر لتصبح مقدمة لمشاكل كبيرة تحتاج إلى تدخل الآخرين في الكبر.

محاذير

نظرا لأن الآباء يرغبون في عدم وجود أية تداعيات خطيرة للشجار بين الأبناء، ولأن جميع الناس يودون بيتا هادئا، ويتمنون أبناء طيبين، وبحسب الهدوء والسكون طلبا للراحة في البيوت، فلا بد إذن من التدخل في شجار الأبناء، فإذا حدث ذلك، فلا بد أن يكون الآباء على علم ودراية ببعض المحاذير التي ينبغي مراعاتها حين التدخل،



على الممتلكات الخاصة بكل منهم، واحترام خصوصية نفسه والأخرين، واحترام مكانه، وأدواته، ونظافته، وتنظيمه لشأنه كله، واحترام أصدقائه، وكن أنت مثالا لذلك.

٧- اطلب من ابنك دائما معاملة إخوته، ومعاملة الآخرين بالطريقة التي يجب أن يعامله الناس بها، أما إذا أخطأ في حق أحد، أو إذا تعامل مع الناس بشكل سيء، فلا بد أن يتحمل نتيجة معاملة السيئة لهم.

٨- كرر كثيرا على أسماع الأبناء حديث النبي ﷺ «لا ضرر ولا ضرار» (صححه الألباني) وبناء على أدب هذا الحديث، يكون الضرر المتعمد دائما ممنوعا، وأشرح لهم الآية التي يقول الله فيها: «لَنْ يُلَاحِظَ لِلَّهِ الْمُفْسِدِينَ» (يونس - ٨١)، فيكون دائما الإصلاح مقرون بعدم الفساد.

خطا الابوين

٩ - الاعتراف بالخطأ من قبل الابوين مهم، وذلك حينما يتعاملون مع أبنائهم، أو حينما يتعاملون مع الأبناء أنفسهم، فذلك ييسر للطفل الاعتراف بالخطأ، ويجعله يتمتع من اللجوء والمكابرة، ويدفعه لعدم التمادي في الباطل، ويكفه عن العناد، وتعتبر المكابرة والعناد من أهم الأسباب المؤدية إلى التناحر والتشاجر.

١٠- لا تسمح لأحد أطفالك المتشاجرين بأن يستفزك أثناء حل المشكلة، وكن هادئا ودودا، فالكلمة الطيبة، والتشجيع على التسامح، والمسامحة الحنونة، والدعوة للكرم مع الشقيق، لها مغول طيب في تهدئة غضب الأبناء.

١١- درب أبناءك كثيرا على إتقان الفصل بين المشاعر السلبية وبين التعبير عنها، فلا بد أن يتم التعبير عن المشاعر بشكل لائق ومقبول من الآخرين.

لو كانت موجهة إلى بعض الأبناء، أو إلى الزوجة، وسواء كانت صادرة من أحد المدرسين، أو من أحد الكبار، فلا تصح السخرية من أحد بصفة عامة أمام الأبناء، ولیدرس الأبناء في هذا السياق أدب القرآن في النهي عن السخرية «فإياها الذين آمنوا لا يسخروا قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن» (الحجرات - ١١).

التمييز المرفوض

٤- الامتناع عن تمييز أحد الأبناء دون الآخرين بأي نوع من أنواع التمييز، أو تفضيل أحدهم دون إخوته بأي شكل من أشكال التمييز، سواء كان ذلك بقضاء وقت جميل معه، أو المزاح، أو المدح، أو العطاء، أو أخذ رأي، أو حكاية القصص، أو تقييده، أو احتضانه.

٥- مدح الطفل على تعاونه، وشكره على تحمكه في نفسه، عندما يحل مشكلته بنفسه، أو عندما يتسامح في حقه مع شقيقه، أو عندما يرد على استقراض أحد ردا جميلا، فالثناء على الطفل عندما يتفاعل تعاونا هادئا بين الإخوة، يجعله أكثر ميلا لأن يكرر هذا البهوى حتى يمتداده، ويدفع الباقيين لتقليده في سلوكه الحسن.

٦- تدريب الأبناء على المحافظة

إلى محكمة مستمرة، أو ساحة تحقيق مفتوحة، فلا تسمع لكل طرف عند حدوث كل مشكلة بين الأبناء، خصوصا إذا كان ابنائك لا يزالون أطفالا دون التاسعة، فلن يصل من يحقق في الخلاف بين الأطفال إلى نتيجة، ولن تتمكن من إدانة أحد، والمطلوب فقط أن تضع قواعد حاكمة للمساهمة في تقليل الخلاف والشجار، والحيلولة دون تطورات في البيت.

مقارنة سهلة

٢- مقارنة مستوى إنجاز الطفل بنفسه في الأوقات المختلفة، ومدحه على نسبة التقدم التي يحرزها مهما كانت ضئيلة، وتجنب مقارنة أعماله بأعمال الآخرين وإنجازاتهم، مهما كان يمتلك من المؤهلات التي تجعله يتفوق على غيره، سواء كانوا إخوته أم لم يكونوا، وذلك حتى تنحب إشارة الشعار بينه وبين الأطفال الذي يقارن بهم، وليكن التدريب الذي يجعل الطفل المتميز يتمكن من استثمار إمكاناته، هو الحادي للوالدين الذين يظنان أن ابنهما لديه من الإمكانيات ما يجعله متميزا بحق.

٣- الامتناع عن السخرية تماما في البيوت، سواء كانت هذه السخرية صادرة من أي فرد، أو موجهة إلى أي فرد، خصوصا

وهذه المحاذير هي:

١- لا نتحاز لأحد الأبناء ضد الآخرين، ولا تصدر أحكاما مسبقة على بعض الأبناء، دون أن تقوم جيدا بملاسات المشكلة.

٢- تجنب تفضيل طفل على آخر، أو تشجيع طفل على التشاجر مع آخر، وأشرح للأقارب الذين يشجعون أبناءك على التشاجر خطورة ذلك.

٣- لا تتعزز بدموع الصغير ولا بدموع الأنثى، فقد يبالغ الصغير في بكائه لفنت انتباهك، وقد تتن أنثى استخدام الدموع لكسب التعاطف، أو شحن الكبير ضد من يختلف معها.

٤- لا تسمح بالسباب في البيت أو بالضرب أو تكسير الأشياء أثناء الغضب، ولا تسمح بالإضرار بالأبناء بأي نوع من أنواع إيقاع الضرر المتعمد.

٥- تحنب انتقاد أحد الوالدين للأخر أمام الأبناء، وتجنب الخلاف مع الزوج أمامهم، وتجنب التقاطع بصوت مرتفع على مسمع من أحد منهم.

٦- لا تتدخل عند كل خلاف بين الأبناء، فقد يفسد تدخله العلاقة بينهم، وقد ينتهي الخلاف تلقائيا إذا كان بسيطا. فراقب مواقف الخلاف جيدا حتى تحدد متى تتدخل ومتى تتركهم يسوون خلافاتهم، ويحلون مشكلاتهم بأنفسهم.

٧- لا تسمح بالتشاجر بين الأطفال خارج البيت، أو عند زيارة الأقارب، أو في الفسح والأماكن العامة.

٨- لا تسمح بأن يتحول البيت

الزوجة الذكية

منى الشريش - مصر

والرأي وطموحه وتشجيعه على تحقيق أحلامه، وتحويلها إلى واقع، وعليك أن تكوني له الطاهية الماهرة التي تقدم له ما يحبه من صنع يديها، ومهندسة الديكور التي تضيف لمسات جمالية على منزله، فما أجمل أن يستشعر الرجل البهجة والاستقرار في منزله.

■ كوني متفائلة، مرححة، غير مترمة، هادئة كريمة، ولا تنسي أن تكون لك ذاكرة حديدية لتذكرتي تواريخ كل الأحداث والمناسبات المهمة في حياة زوجك.

■ اقتربي من الواقعية في وضع الأهداف، فإذا رأيت أن زوجك يضع أهدافاً خيالية فاجذبيه إلى الواقعية برفق وهذوء، واتبعي المرحلية في وضع الأهداف وتحققها فالتهدف الكبير يمكن أن يقسم إلى عدة أهداف جزئية، ولا تتعدي في التنازل من بعضها كوني عوناً لزوجك على تحقيق الثاني وهكذا، ولا تتعدي في التنازل من تلك الأهداف، ولا تتعدي في التنازل من بعض الأشياء التي تريدونها لنفسك في سبيل مصلحة الأسرة.

■ يجب أن توثقي بالحقيقة التي تقول: وليس كل الناجحين مسدءاء، بل هناك ناجحون نظهم في قمة المسدءاء وهم تسماء يمتصون زوال تلك النجاحات، فالنجاح الذي يأتي على صحة الإنسان المسمية والنفسية والأخلاقية هو في الحقيقة نجاح مدمر، والفشل خير منه، فاحذري من دفع زوجك للنجاح في أمر يعاني منه أكثر من مماناته في الفشل. إن الحياة توازن بين أشياء عديدة، والاختلال يشبه منها يدفع الحياة نحو الكبر والفشل والخسارة، ذلك التوازن لن يوضعه أروع ولا أجمل من إقرار الرسول ﷺ لسمان الفارسي حين قال: «إن لريك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه» (رواه البخاري).

بخيبة أمل، إضافة إلى ذلك سوف تحصلين على متعة ذاتية وأنت تقدمين العطاء ولا تتوقعين أي مقابل لما تقومين به من عمل.

■ أشعريه بأنك لبيبة بالإشارة تفهمين كل كلمة يقولها، وكل تصرف يفعله، وقدمي له الدعم النفسي والعمل في كل أمر إيجابي، فلقد أشارت دراسات أجريت على ١١٧ زوجاً وزوجة، أن الأزواج الذين اتفقوا على العمل معاً من أجل تحقيق أهداف مشتركة مثل شراء منزل أو إنجاب الأطفال، سجلوا بشكل عام رضا أكبر من حياتهم الزوجية مقارنة مع غيرهم ممن لم يحصلوا على مثل هذا الدعم أو لم يتفقوا على تحقيق آمال مشتركة.

■ لا تستبيري عناد زوجك، ولكن اطلبي منه العون بكلمات رقيقة تشعريه باحتياجك إليه، فلا تعتبري مثلاً أن مطالبك المادية غير قابلة للتأجيل والنقاش، بل عليك أن تتحني الفرصة المناسبة لطلب ما تحتاجينه من مصاريفك الخاصة، أيضاً احذري من التمسك بآرائك واقتراحاتك واعتبارها هي الأفكار الصحيحة والآراء السديدة التي يجب الأخذ بها، من دون إشارة الاهتمام لرأي الزوج أو اقتراحاته ومحاولة التقليل من شأنها، واجعلي التضام التبادل والنقاش الودي هو سيد الموقف، لتخرجي بال رأي السديد المناسب بما يحقق الخير لكما في حياتكما المشتركة.

■ كل رجل له مفتاح لشخصيته، وعلى كل زوجة أن تعرف هذا المفتاح، فأحياناً يسعد الرجل إذا كانت زوجته على وئام مع أهله، وأحياناً أخرى إذا حققت الزوجة بعض الأشياء التي يحبها كان تزين له أو تعد له طبقاً مفضلاً أو تستقبله بشكل معين.

■ كوني له الأم والأخت والصديقة والمرشدة ورفيقة رحلة العمر ومشاركة له في الفكر

لاشك أن كل زوجة تطمح أن تعيش سعيدة في حياتها الزوجية برفقة الزوج الذي اختارته ليكمل معها مشوار حياتها، ولا شك أنها تسعى جاهدة لتحقيق ذلك بشتى الطرق والأساليب، والأمور ليس صعباً أو بعيد المثال، فإذا أردت تحقيق ذلك.. ماعليك سوى الاستفادة من النصائح التالية:

■ لا تحاولي الإيحاء لزوجك بأنه مجموعة من النقايس والمحبوب، وقلة الإحساس بالمسؤولية وعدم تقدير الحياة الزوجية، بل أشعري زوجك بقبولك له، كما هو من دون تغيير، وأعطيه الإحساس برضاك عنه بدلاً من أن يشعر بالفشل في علاقتك معه، وحاولي دائماً دفع زوجك نحو المزيد من الشعور بالمسؤولية، بالثاء على جهوده وحنه على الاستمرار في عمله، ليشعر أن جهوده مقدرة وأن موقعه محترم.

■ لا تنقدي أن حبه لك أمر مسلم به، لأن العلاقة الزوجية يجب أن تتم رعايتها على امتداد الحياة الزوجية، وهو بحاجة أن يعرف مدى حبه له، وأعطيه الفرصة للشعور بذلك، فلا تنسي أن تعيشي مع زوجك بعض الوقت بعيداً عن شخصية الأب والأم، بل بشخصية الزوج والزوجة والحبيب والحبيبة، هذه الأوقات تعين بالتأكيد على القيام بدور كما على أكمل وجه.

■ تقمي مشاعر زوجك التي يعبر عنها بالفاظ خاصة به، ولا تقللي من أهميتها تجاهك.

■ لا تذكره دائماً بك المسؤليات والأعباء المنهارة عليك، وكأنه لا يقدر ما تقدمه.

■ هناك فرق كبير بين أن تقومي بالعطاء من دون انتظار أي مقابل، وبين أن تقومي بالعطاء وأنت تتوقعين أن تحصلين على شيء بالمقابل، لذلك إذا قمت بالعطاء الحقيقي إلا كوني متوقعة أن تحصلين على شيء بالمقابل، وبالتالي لن تصابي



حقوق المرأة الاقتصادية



عبد الحافظ الساوي - مصر

المجتمع رجالاً ونساء. كما أن وجود الذمة المالية المستقلة للمرأة وحققها في التصرف في ملكيتها الخاصة أمور تكفلها القوانين الشرعية والوضعية ولها أن تعطي وتصدق، أو تبني وتشترى وتملك، وتمثل وتسبب، بل وتدير أعمالها بنفسها أو تستأجر من يقوم لها بذلك. وتحتض الرؤية الإسلامية فيما ورد بهذه المواد الخاصة بحقوق المرأة ومشاركتها في الحياة الاقتصادية والتنمية بعدة ملاحظات هي:

■ تكفل مبادئ الشريعة الإسلامية للمرأة خصوصية تكريمها وحمايتها وتكافئ أدوارها وواجباتها وحقوقها مع أدوار الرجل وواجباته وحقوقه. ■ بعض الحقوق الخاصة بالمرأة الواردة في هذه الاتفاقيات تتفق مع المنهج الإسلامي في إطارها العام، ولكن تبقى خصوصية التطبيق للمجتمع الإسلامي. ونظرة لعمل المرأة، وكذلك أهمية تعليمها وتدريبها،

المرأة... البعض ينظر لهذه الكلمة على أنها أداة الصراع في العديد من المحافل، بل وفي الكثير من أمور الحياة العامة. هل تعلم المرأة؟ هل يسمح بأن تخرج المرأة؟ هل يجوز أن تعمل المرأة؟ هل يجوز أن تسافر المرأة؟ ويستمر الجدل وكان المرأة كائن هبط على كوكبنا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين!.

إلى حق الشخص في التملك بمفرده أو مشاركة الآخرين، كما يمنع تجريد الأشخاص من ممتلكاتهم تصفياً كما أن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ركزت على مبدأ المساواة التامة بين الرجل والمرأة في التوجيه الوظيفي والمهني، وكذلك الالتحاق بالدراسة ومرحلتها المختلفة والحصول على الدرجات العلمية، وإيضاً المساواة في الحصول على العمل والخضوع لمعايير واحدة لتقويم المتقدم للوظيفة أو العمل بغض النظر عن نوعه، وكذلك اختيار العمل والحق في الترقية، والمساواة في الأجر.

الرؤية الإسلامية

تحظى الرؤية الإسلامية للمرأة بوجه عام بكثير من المساهمات، بل والقواعد الثابتة التي حافظت على حقوق المرأة، فالمقاصد العامة للشريعة الإسلامية (حفظ النفس والعقل والدين والمال والعرض) مكفولة لجميع أفراد المجتمع دون تفرقة. بل إن هذه الكليات الخمسة يمكن اعتبارها أساساً لتسمية شاملة متكاملة الأبعاد وتستهن كل طاقات أعضاء

على هذه الاتفاقيات بالموافقة بشرط التحفظ على بعض بنودها. وتقررت بعض البلدان الإسلامية، بإضافة عبارة «الموافقة بشرط التحفظ على المواد التي تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية». المفهوم يقصد بحقوق المرأة الاقتصادية، تلك الأمور المتعلقة بتحقيق مصلحة لها سواء كانت مادية أو معنوية. كحقها في التملك أو الإنتاج أو الاستثمار أو العمل أو الحصول على الأجر العادل لمساهمتها في أي عمل بأجر، أو مشاركتها في النقابات، وما يترتب عليها من حقوق مختلفة. أو من مساومات أو تأميمات، أو اضطرابات... الخ.

وقد أشارت الاتفاقيات الدولية إلى بعض هذه الحقوق في مواد متناثرة من اتفاقيات مختلفة منها. ■ المادة ١٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ■ المادة ١٣ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ■ المادة ١٠ من إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة، ويشير مضمون هذه المواد

لقد عرفت حياتنا بداهة أن الحياة تستقيم بركبتها الرجل والمرأة. فقلب الثراث ونجد الشريكين يخوضان غمار كل شيء، الصعي للرزق، وتكوين الأسرة، ومواجهة متاعب الحياة، بل والدفاع عن العرض والمال، وكل ما يتعلق بأمور الحياة. وحتى في حياتنا الحديثة ظلت هناك خصوصيات للمجتمعات والشعوب، يحكم عقيدتها أو عاداتها وتقاليدها، وخصوصياتها الثقافية والاجتماعية، إلا أن المواثيق الدولية والمعاهدات، تناولت أموراً عدة تتعلق بحقوق الإنسان بشكل عام ومنها ما يخص المرأة بشكل خاص.

السيطرة

وثمة ملاحظة عامة على هذه الاتفاقيات على أنها صيغت في إطار سيطرة ثقافة وضارة بعينها، وإن كان هناك العديد من البنود ومواد هذه الاتفاقيات تشكل إطاراً عاماً يتفق عليه الجميع، بينما كانت هناك مواد هي محل خلاف بين الدول والمجتمعات بسبب الاختلاف العقائدي والثقافي والاجتماعي. ومن هنا وجدنا الدول تصوت

وترقيتها، وتوفير نظم الحماية الاجتماعية والصحية.

اختلاف العمل

العمل قيمة اجتماعية وإنسانية، ولا يعني تكافؤ الفرص في الحصول على العمل بين الرجل والمرأة بأي حال التكرار للاعتبارات الموضوعية لتقسيم العمل بين الرجال والنساء، فهناك اختلافات بيولوجية ونفسية مختلفة لكل من الرجل والمرأة، يجب مراعاتها كما أن هناك خصوصيات دينية واجتماعية يجب مراعاتها في مسألة عمل المرأة، فضلاً عن دلالة الخبرات المكتسبة من خلال القدرات الذاتية لكل من الرجل والمرأة.

إن المرأة في المجتمعات الإسلامية تخرج للعمل مختارة، ولا تدفعها للعمل الحاجة، لأن المرأة في هذه المجتمعات تتوفر لها كفالة الآباء أو الأبناء أو الأزواج، أو ذوي القرية، فهي تخرج للعمل لأنها تجد ذاتها في ذلك العمل، وأن العمل متاح ينبغي أن يتناسب مع خصوصيتها الانثوية.

ثروة المرأة

■ نظم الإسلام مصادر الثروة للمرأة بنفس آليات تنظيم الثروة للرجل، بين الكسب الحلال من العمل الشريف، والإرث (وقد جعل الإسلام لـلـإرث نظاماً محكماً لا يستطيع أحد أن يجور فيه على حق المرأة إذ أن أنصبتها محددة بنصوص قطعية، وهي أنصبة مختلفة من حيث كون المرأة أما أو أبنية، أو زوجة، أو أختاً، والهيبة، والوصية،

وجعل لها الإسلام ذمة مالية مستقلة، يمكنها من خلالها أن تحدد الدخل في نشاط اقتصادي ما أو عدم الدخل، أو الاقتراض من الآخرين أو مشاركتهم. ولقد كان صاحب الرسالة، ﷺ، مضارباً في مال زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها. وما ورد عن زوجة عبدالله ابن مسعود رضي الله

لعطاء المرأة في هذه الوظائف بشكل أفضل من الرجل، وقد تحسّل النساء نظير القيام بهذه الأعمال أجوراً أعلى مما يتقاضاه الرجل في وظائف أخرى. ولكن هذا متروك لظروف المجتمع وخياراته التي يراها تحقق المصلحة العامة، وهو ما يمكن أن نعتبره في باب المصالح المرسل.



مبادئ الشريعة تحفظ جميع حقوق وخصوصية المرأة المالية

■ أما فيما يتعلق بالتعويضات العائلية فقد نظم الإسلام العلاقات الأسرية، في حالة تكوينها بصورها المختلفة المادية والنفسية والاجتماعية، كما وضع ضوابط على الرجل في التزامه بالإتفاق على من يعول، وفي حالة انتهاء العلاقة الأسرية بالانفصال بين الزوجين فقد رتب الإسلام هذا الأمر بما يحفظ على المرأة كرامتها، وكافة حقوقها والتي تعد الأمور المادية واحدة منها.

الفقر

الحقيقة أن المرأة في

كانت صاحبة صنعة، وتتفق من عائد عملها على بيتها.

■ صور الرعاية الاجتماعية للمرأة ليست محددة بكونها عاملة أم لا، ولكن حقوقها مصانة في كل وقت بغض النظر عن كونها عاملة، أم غير عاملة، أو تمر بفترات حمل أم لا، ومحددات الأجر هي العمل والكفاءة، وليس من قام به سواء كان رجلاً أو أنثى.

■ قد يرى المجتمع في تخصيص بعض الوظائف للنساء أن هناك نوعاً من التمييز الإيجابي نظراً

مجتمعاتنا العربية والإسلامية قد تعرضت للظلم بصور شتى، من جراء عادات وتقاليد بالية، بعيدة تماماً عن روح الإسلام وعظمته، ومن هنا فقد وجدنا هذه الظواهر السلبية التي تعكس واقع المرأة، فهناك ظاهرة تأنيث الفقر، أي أن غالبية الفقراء من الإناث، أو ظاهرة تأنيث البطالة، والمرأة المعيلة، وقد تحققت هذه المظاهر السلبية نتيجة الهمد عن آليات التكافل الاجتماعي التي عاشت في كنف المجتمعات الإسلامية سنوات وقرن طويلة.

استغلال المرأة

كما أن النساء في دولنا العربية والإسلامية، تفرضن في ظل سيطرة اقتصاديات الدولة لممارسات سلبية تتمثل في استغلالهن من حيث ساعات العمل الطويلة، نظير أجر قليل، أو عدم تمتعهن بمزايا اجتماعية وصحية هي من حقهن. وقد أنت هذه الممارسات من قبل القطاع الخاص وبعض الشركات التي تعمل لمصالح الشركات المتعددة الجنسية، حيث يوقر لها قبول النساء لشروط عمل غير مناسبة للإنتاج بسعر خفيض يمكن هذه الشركات من المنافسة في الأسواق العالمية، وقد يذهب البعض إلى نوع آخر من الممارسات السلبية، بعد تعيين المرأة بجهة أنها تحتاج إلى إجازات الوضع ورعاية الأطفال وظروف الحمل، حيث تكبل معظم القوانين هذه الحقوق للنساء.



أطفالنا بين الخوف والتخويف!



د. عبدالمطلب السح - سورية

حدثني صديقي الطبيب عن يوم تقديمه لامتحان في بريطانيا فقال: كان من نصيبي طفل مريض علي أن أسأله عن مرضه وأفحصه ومن ثم تأتي اللجنة الفاحصة لامتحاني بذلك وقد كنت (يقول الطبيب) لطيفاً معه لأقصى الدرجات، وعندما جاء الاستاذ كان أول سؤال يسأله ليس لي بل للطفل هو: هل كنت سعيداً مع طبيبك؟ فأجابه بلا محاباة ولا خجل أو وجل، لا، لا، عندها أحمر وجه الطبيب وأخضر حيث حل الجواب عليه كوقع الصاعقة، وقال لي: أه لو كان هذا الولد هنا لكنت ضريته كفا يجعله ينسى حليب أمه، انتهت القصة. هناك ينشأ معظم الأطفال بلا عمليات تخويف فتجد الطفل يقول رأيهِ بصراحة ويعامله الكبار كإنسان له كل حقوق التعبير فينصتُون له حين يتكلم ويعطونه فرصته. والأهم من ذلك لا يقومون بتخويفه وقمعه معطين إياه حقه البسيط في الشعور بالأمان بعيداً عن التخويف وكبت ما يدور بخلفه.

مفاتيح الانتماء، فليس من حقنا إطلاق النعوت على الأشياء والكائنات إلا كما هي، فالشرطي إنسان مهذب يحرص النظام ويحفظ الأمن والطبيب يريح الطفل من الألم وطبيب الأسنان يزيل السن المتفورة المؤلمة والإبرة لخياطة الثوب الجميل والعسكري لحماية الحدود، وحتى الجنّي هنالك جنّي مؤمن بعمل الخير والحرامي شرير ستتصبر عليه وليس لسرقه الأطفال، وحتى العدو الفاصب لا يجوز أن نعلم أنبائنا الخوف منه وإنما علينا ترسيخ حقيقة أنه جبان وغادر ومهزوم لأنه ظالم ونحن أقوى من أعطى أسلحته، والليل هو نصف اليوم الذي نسير وندرس وننام فيه وليس الظلمة المليئة بالوحوش والأفاعي والأشباح، أما بناء الأجيال (المعلم أو المعلمة) فلا يجوز مطلقاً تخويف الطفل منهم فهم في الصف ليعطونا العلم والمعرفة والنجاح وكذلك المدير هو الذي يسهر على راحتنا في المدرسة ويبدل كل جهد ممكن لصنع الأجيال الصالحة، وعندما نستوعب كل تلك الحقائق نكون قد امتلكننا إحدى مقومات الانتماء إن شاء الله.

ولها تدبيرها الطبي والاجتماعي وحتى الجنائي وصارت تسمى حالات اضطهاد الطفل، ودخلت المناهج وصرنا ندرسها لأطباء المستقبل، ويجب أن نذكر أنه ليس كل تلك الحالات تمر بسلا، فبعضها وصل حد تحطيم نفسية الطفل بشكل مزمن وبعضها وصل حد الوفاة. لم أذكر كل تلك الأمثلة إلا لأوضح أن الخطأ الذي مر قد نتج فيه كلنا على اختلاف وظائفنا وأدوارنا الاجتماعية عن غير قصد «غالباً» أو عن قصد «نادراً» ولكن أوضح حجم المصيبة الذي نحمله أنبائنا الذين ننظر منهم النجاح والتفوق والإبداع وبناء القد ورفض رأس الوطن والأمة ومقارعة الأعداء، إن هذا السلوك يقتل الإبداع ويقلل

هل سيذهبنا الآن؟ ذهلت الأم وقالت لها لا يا ابنتي إنه ينظم السير ويماقب السيئين فقط، ولكن من قال لك إنه سيذهبنا؟ وردت الطفلة بأن المعلمة قالت بأن من يهبر الشارع من دون أن ينظر إلى اليمين واليسار سيذهب الشرطي! جيمت توعية الأبناء لا بل هذا مطلوب ولكن لا يجوز ذلك بالتخويف اللواقعي وخصوصاً أن هذا سيرسخ في ذهن الطفل وبالتالي تكسب شيئاً ونخسر أشياء مقابل ذلك. من الحالات التي نشاهدها من وقت لآخر في العيادة أو المشفى طفل محروق بمكواه أو بيده وخزة إبرة أو على ظهره آثار «سيامة» ... الخ. مما قد يخلج اليراع من كاتباته، وكلها حالات تحصل في كل المجتمعات بنسب مختلفة

■ عندما شمرت أن ابنتها «بشاشب» في عيادتي لم يكن آمون عليها من أن تقول لي: دكتور اضرب لهذا الولد إبرة في عينه لأنه يذهبني!! رياء... إبرة وفي عينه! كيف سينظر لي هذا البريء إن رسخت هذه الفكرة برأسه وكيف سيروح بوجهه يوماً ما وهو يعتقد أن في العيادة من يفك العيون؟! انتهت القصة بهيمية مني وبعض الحلويات في يد الصغير الذي سكت بعدها وربما اقتنع بأنني لست من نتحدث عنه أمه وربما لا. ■ حكّت لخبثها حكاية ما قبل النوم وكانت موفقة حتى لحظة وصول المفترت الذي اقتصر لذكرك جسد الصغير وجعله يلصق جسده النحيل بعرض جده ولم يعد بعدها قادراً على الذهاب لشرب كأس من الماء حتى لا يذبحه المفترت وزاد الطين بلة ذكر الجن الذي يهلك كل طفل بتأخر بنومه أو يصرخ كثيراً. وكانت النتيجة أن الطفل نام على حال لا يوصف وبإل على نفسه في الفراش وأخذ نصيبه من عقاب والده في الصباح. ■ شاهدت الشرطي يقف وسلاحه على جنبه فقالت لأماها.



معاً لحياة أفضل

بإشراف: د.سعاد المشر - استشارية تربوية نفسية

نواصل معا في مناقشة القواسم المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الالكتروني alwaei.nisacya@gmail.com

لنا في حياتنا غير موافق، تمر بنا جميعا فتأخذنا بين افراح واتراح، نجاحات وخفاقات، غنى وفقير، سعادة وتعاسة خير وشر، وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات، لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، فلذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار، أما حياتنا فتحمل الضدين، فكلمتا تعايشنا مع هذه المواقف الحياتية بخيرها وشرها واستطعنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق أمن وكلما تخبطنا في التعامل معها ولم نستطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد تصاب بها، ولكن في المقابل هناك أساليب وطرق وفتيات وميسرة وسهلة يستطيع كل فرد منا أن يستخدمها للتوصل إلى الأمن والاستقرار النفسي، فكلمتا استطاع الفرد تحديد ما يعاني منه من أزمت أو مشكلات كلما استطاع وضع يده على الجرح، ومن هذا المنطلق يستطيع بعد التوكل على الله أن يستخرج الفكرة التي تدور في ذهنه حول المشكلة وما هي مشاعره الناتجة عن هذه الفكرة ومن ثم يتعرف على السلوك الظاهر الذي كان حسيلا لهذه الأفكار والمشاعر، يغير من أفكاره التي أعرضته ويستبدلها بأخرى إيجابية، ويسير كيف تتغير وفقا لها مشاعره ولتلقاها يتغير سلوكه الظاهر ولا ننسى بأن، الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..

احتقال تخرجه من الثانوية، وعندما لبثت الدعوة اندفعت كثيرا حيث كان من ضمن الحضور مجموعة فتيات، وتذكرت بهما أن صديقي هذا في مدرسة متفكدة، في البداية كنت متضايقة ولكن بعدها شعرت بالولادة والسعادة لجولسي مع هذه الشلة التي تضحك وتقني وترقص، ذهبت للمنزل واتصل علي صديقي المتدينين للذهاب للصلاة ولكنني تحجبت وأحسست بأنني لا أريد الذهاب معه وأريد أن أذهب مع صديقي الثاني، ولكني لا أعرف كيف أبتعد عنه عند ذلك هناك صراع داخلي بين أن أكون متدينا أو أذهب للرخص والضعك الدائم والاستهتر.. دلوني أرجوكم.

الإجابة: إن الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات، فانت معترية أي الطريقين تسلك، طريق الحق؟ أم طريق الباطل، فف مع نفسك وانظر للنهاية وما ستجنيه من مصيبتك للعقوب الرافضين وما الذي ستجنيه من مصيبتك للمتدينين الصلي، بعدها ستعرف أن من كان مع الله كان الله معه، ابتعد عن مصيبة السوء والسفهاء واقترب من الطيبين الذين يمينونك على ذكر الله، الحياة جميلة وعلية بالخير والحلال وعلية كذلك بالشر فانت تخطار ولكنك اختيرك فيه تحكيم لعقلك وذهنك، بارك الله فيك وذلك على طريق الهداية.

المتدي إلى أن أصبح إدمانا فكت أسهر الليالي وأتأخر عن صلاة الفجر إلى أن أصبحت أدخل المتدي للتحديث مع شخص واحد، وما شدني في البداية حديثه الجميل المثقف المزوج بالفكاهة وكنت أدخل بعد ذلك له هو فقط، أنا أخاف الله ولا أريد أن أقم بالمحظور ولكني بصراحة أحسست تجاهه بالحب، وأنا لا أؤيد العلاقات التي تأتي عن طريق الانترنت أو الهاتف، ولكني متعلقة به فماذا أفعل؟

الإجابة: عزيزتي أنت إنسانة متدينة ومثقفة، وتعلمين أن الشيطان موجود يزين لك كل الشهوات وكل طريق وأسلوب يؤدي لئله هذه العلاقات منهية عنه، أما سمعت قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ﴾ (الاسراء- ٣٢) لم يقل لا تزونا مباشرة ولكن حذرنا ونهانا من الاقتراب من كل شيء يؤدي للزنى كالنظرة والكلام وغيرهما فانتي الله وابتعدي عن انتك نهائيا ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه فتمسكي بمبادئك الكريمة واشغلي نفسك بما يرضي الله فيصوف تتوزين.

السؤال الثالث: أنا شاب أبلغ من العمر ١٥ سنة تعرفت على شاب متدين وتغرب مني كثيرا، وكان غالبا ما يأخذني معه للصلاة في المسجد والدروس الدينية وكان نعم الأخ لي، وفي يوم من الأيام اتصل بي صديقي القديم يعزمني على

السؤال الأول: أبلغ من العمر ٢٩ سنة مزوج ولدي أبناء، أشعر بالخلل الشديد عند التحدث مع الجنس اللطيف وأرتبك ويحمر وجهي، حتى لو كنت في حضرة أمي وخالاتي، فهذا الشعور يعزمني علما بأنني ناجح في حياتي العملية، ولكن جراتي تختفي عندما اضطر للتعامل مع الجنس اللطيف.

الإجابة: هذا الشعور يؤدي بك إلى التصرف بطريقة لا ترغب فيها وهو شعور الخلل المزوج بعدم الثقة بالنفس، فانت كوت في مصيبتك فكرة حول هذا الموضوع أي بمعنى البنات ينظرون لي بطريقة مختلفة، أو تكون لديك فكرة غير طيبة حول علاقتك بالبنات، لذلك ما عليك إلا أن تتجرا وتغير الصور الذهنية حول هذا الموضوع، وتخل أن كل البنات أخوات لك فبالتالي ستغير الشعور وشيئا فشيئا وبالتدريج ستغير النظرة ومن ثم الشعور ويكون التصرف طبيعيا وسليما.

السؤال الثاني: أبلغ من العمر ١٧ سنة وكنت فتاة ملتزمة من أسرة محافظة، أوأظب على الصلاة في وقتها، إلى أن جاء يوم من الأيام قامت إحدى صديقاتي بإعطائي موقفا لتتدي ثقافي من خلاله نتحدث مع مجموعة من البنات والشباب حول مواضيع نهم الجميع، فأعجبني الفكرة ودخلت

بعد تضاعف معدلاته.. هل سيكون تشديد العقوبة وسيلة فعالة للحد منه وعودة الأمان للناس؟

التحرش الجنسي... ظاهرة تقتل الحياء وتفتك بالمجتمع

تحقيق: أميرة إبراهيم

أنهن الضحية.. وتوضح أن المركز يساهم حالياً مع المجلس القومي للمرأة، في إعداد مشروع قانون جديد لوقف التحرش الجنسي، ومن المقرر أن ينتهي من صياغته نهائياً هذا الصيف، لتقدمه إلى مجلس الشعب المصري في دور الانعقاد المقبل عقب الإجازة البرلمانية

وتضيف: يجب أن يُعلم أننا لا نريد تشريع عقوبات بالسجن أو الحبس، نريد فقط عقوبات رادعة وبسيطة تطبق بلا تهاون، كما أننا نطالب أيضاً بحضور أممي بشكل كبير يساعد النساء على الإنصات، وأن توجد طرق إبداعية في الإثبات.

وتبين أن الدراسة الأخيرة التي صدرت تكشف أن النسبة المتحرشين تتفاوت حسب السن، حيث تبلغ النسبة لمن في سن ١٨ حوالي ٢٢ في المائة، ومن ١٨ إلى ٢٤ حوالي ٢٩ في المائة، ومن ٢٥ إلى ٤٠ حوالي ٣٠ في المائة بينما تنخفض النسبة لمن فوق ٤١ سنة إلى ١٤ في المائة. وتعد طالبات المدارس الأكثر عرضة للتحرش رغم ارتدائهن الزي المدرسي.

إهانة للمرأة وإذلال

د. عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

شاع التحرش الجنسي بصورة سيئة في مجتمعاتنا العربية حتى بات ظاهرة يومية تتعرض لها المرأة، رغم رفضه دينياً واجتماعياً وسلوكياً. وقد كشفت دراسة أخيراً عن ظاهرة التحرش الجنسي بكل أشكالها وأبعادها، وجود الظاهرة بشكل غير معقول في مجتمعاتنا العربية، وحذرت من أن هذا السلوك قد يكون له آثاره الضارة على تماسك نسيج المجتمع.. الوعي الإسلامي، استطاعت آراء الاختصاصيين والمعينين حول تلك الظاهرة فكان هذا التحقيق.



ما افعله هو ان ابنته عنه، ظاهرة مسكوت عنها نهاد أبو القمصان مديرة المركز المصري لحقوق المرأة تقول: إن ظاهرة التحرش الجنسي تمثل مشكلة خطيرة مسكوت عنها في مجتمعاتنا نظراً لحساسيتها، بالإضافة لعدم امتلاكنا ثقافة التصدي لمثل هذه الظاهرة، وتستتكر موقف المتحرش بهن بالقول: «إنهن يلعن أنفسهن عندما يتعرضن للتحرش رغم

تحدث بصورة يومية دكتور ن. ف.ع (باحثة بأحد المراكز المتخصصة في مصر) تؤكد أن التحرش أصبح بالفعل ظاهرة شبه يومية لا بد أن تتعرض لها المرأة، بل إن الأمر قد وصل إلى حد لا يمكن على الإطلاق السكوت عنه، وتقول: لقد تعرضت للتحرش الجنسي مرات عديدة خاصة في وسائل المواصلات، وكنت في البداية أخجل من مواجهة الجاني وكل

(بسمه. ص طالبة بكلية التجارة جامعة القاهرة) تقول: نعر جميعا كطالبات في الجامعة نشكو من الشكوى من تلك الظاهرة التي تنتافى في المقام الأول مع تعاليم الإسلام، ومع قيم مجتمعنا، نعم نتعرض للتحرش ومن أشخاص في مراحل عمرية مختلفة، وأي فتاة تحاول التصدي لمتحرش تجد الكل ضدها، بل إن هناك من يسأل وماذا فعل لك، فكيف سنجيب على هذا السؤال؟ ماذا سوف نقول؟

وتضيف: لقد فكرنا أنا وصديقاتي في التصدي للظاهرة بوسائل دفاعية فكان التخلي عن الخوف والخجل أهم سبل المواجهة، والنظر إلى التحرش نظرة غضب وتحدي.. ولكن الأمر يحتاج إلى موقف مجتمعي موحد، يحتاج لحماية قانونية وأمنية، فحين لم ترتكب دنيا ناعب عليه من قبل هؤلاء المتحرشين، بل ومن كل المجتمع.

بها التفاعلات بين الرجل والمرأة وعلى تلك الوسائل أن تعمل على الحفاظ على قيم المجتمع التي تستند في غالب الأحيان إلى أساس ديني أو خلقي أو عرفي، وهو ما كان يميز المجتمع المصري قديماً.

التشديد والتصدي

الدكتورة آمال يس أسعد الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر تشير إلى أن ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة أصبحت من الأمور الخطيرة التي تهدد أمن المجتمع وتضر به في الصميم، موضحة أنه وإن لم يكن للتحرش عقوبة مقررّة في الشريعة ولا يندرج تحت باب الحدود فهناك عقوبات تمزيرية (التأديب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة)، ويكون ذلك في كل جنسية أو معصية أو يمد الشارع لها عقوبة أو حدد لها عقوبة ولكن لم تتوافر فيها شروط التنفيذ.

وتقول إن الحكمة من العقوبة التمييزية لا تختلف عن الحكمة في الحدود، إلا أن الحدود، والعقوبات مقدرة من الله ولا تختلف باختلاف الأشخاص، ولا يجوز الشفاعة فيها إذا وصلت للحاكم، أما التمييزية فترك تقديرها لولي الأمر يقدرها حسبما يرى من المصلحة، وتختلف باختلاف الأشخاص فالزلة (الغلطة) ممن لا يعرف الشر تختلف عن يعرفه، ويجوز الشفاعة فيه، وعلى هذا إذا رأى الحاكم أن جرائم التحرش الجنسي قد زادت في الأونة الأخيرة بحيث لم تعد العقوبات المقررة له رادعة وكافية فمن حقه أن يزيد فيها بحسب المصلحة.



أبو القمصان: الظاهرة مسكوت عنها في المجتمع لحساسيتها.. ولا نملك ثقافة التصدي لها

فقد يكون بكلمة أو بالفعل وكلاماً يعاقب عليه في كثير من البلاد الغربية على أساس أن إزادة طرف من الطرفين غير قائمة، فالمجتمع الغربي هو الذي أطلق هذا الاسم على بعض التصرفات التي تقع من الرجل مع المرأة.

ويتابع: يجب أن نعلم أن لدينا من المبادئ الإسلامية السامية ما يجعل الشاب بعيداً عن هذه الجريمة، وكذلك المرأة المسلمة إذا التزمت بسلوك الإسلام خارج منزلها، لاسيما في الزي الذي يشجع بعض المحرّفين على ممارسة هذا الفعل قولاً أو عملاً باعتبار الفتاة راضية أو أنها سوف لا تتخذ أي إجراء ضده. ويرجع سبب زيادة نسبة جرائم التحرش الجنسي إلى شيوع الاختلاط وهو أمر مرفوض بصورته الحالية في الإسلام، إضافة إلى ذلك فقد ساهمت بعض أجهزة الإعلام وخاصة ما يمرض عبر الفضائيات مما يسهم في قتل الحياء وهو أمر مرفوض، وهذه فضيلة إسلامية يجب أن تلتف

دائماً نظرة عادلة أو منصفة فقد أصبحت الظاهرة تمتد لجميع النساء دون النظر إلى سن أو زي، ولابد من أن يعاقب كل من يقوم بالتحرش بأي امرأة وتشدد ضده العقوبة، فهو شخص غير ملتزم بما أمر به المولى عز وجل، ولا يتعد عما نهى عنه سبحانه وتعالى، ويشجع الفساد في المجتمع، ويحول دون وجود الشعور بالأمان بين الأفراد، إن المجتمع عليه أن يختار بين أن يشرك التحرش يروع النساء، أو أن يشدد عقوبته ليمنقي، وأعتقد أن المجتمع سوف يختار تشديد العقوبة حتى تتم المرأة بالاستقرار النفسي والأمان.

مطلوب وعي ديني وخطقي المستشار حسن منصور نائب محكمة النقض بمصر يقول: إن القضاء على آفة التحرش الجنسي وما ينجم عنها من مشكلات لا يتم فقط عن طريق سن القوانين، ولكن يجب أن يكون هنالك وعي ديني وخطقي، يبدأ منذ مرحلة الصبا على الأكثر، كما أن كلمة التحرش بالذات لا تفيد معنى محدداً

تؤكد أن معاناة المرأة سواء كانت فتاة أم متزوجة، كبيرة في السن أو صغيرة، محتشمة أو لا، تزداد بسبب ظاهرة التحرش الجنسي التي تعتمد صورها بين التحرش الشفهي من إطلاق النكات والتعليقات المشينة، والتلميحات الجسدية، والإلحاح في طلب لقاء، واللمس.

وتتابع: التحرش الجنسي يعد نوعاً من أنواع إهانة المرأة وإذلالها، وهو صورة من صور الأذى، وأغلب هذه الجرائم يقع داخل الأماكن المزدحمة بالسكان وهو أمر طبيعي حيث يسهل على الجاني الوصول إلى ضحاياه، ويقل وجودهن إلى حد كبير في المناطق غير المسكونة، لكن الخطورة تكمن في أنه رغم أن معظم هذه الجرائم تتم في أماكن يكثر فيها أعداد المواطنين فإن الجاني لا يخاف من العقاب، ولا يهاب الآخرين، معتمداً على خوف الآخرين من التعرض لخطر الإصابة، أو ما يفوقها إذا ما تدخلوا لإيقاف مثل هذه الجرائم وثلاث هذه الجرائم يرتكبان في وضع النهار.

معالجة أسباب التحرش د. ليلي قطب رئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر تشدد على أن ظاهرة التحرش تعد عنفاً ضد المرأة، والمجتمع يرى أن المرأة في جميع الأحوال هي المسؤولة عنه، وأن ما وقع عليها من التحرش ليس مسؤولية الرجل وحده، ولكن مسؤوليتها هي بالدرجة الأولى، فلو لم تملك سلوكاً، أو ترتدي زيًا يجعلها تعرض لهذا التحرش لما وقع. وتضيف: هذه النظرة ليست



عالم حب الطلع العجيب

د. وحيد مفضل- مصر

اختص الله الإنسان بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى. كما جعل كل ما حوله من الكائنات مسخرًا له. يكيفها لعباشته وحياته كيضما يشاء. ولم يشترط عليه في ذلك سوى ألا يطفئ ولا يخل بالأمانة التي قبلها بغير إباء. ومن بين كل المسخرات المحيطة بنا. ينقرد حب الطلع (أو حبوب اللقاح) بمكانة خاصة وفريدة تتبع من دقة خلقه وعظم هوائه. وأيضاً من تناقضاته العجيبة.

فهو ضعيف في المَن والهيكل لكنه شديد في المقاومة والتحمل. صغير في الحجم لكنه نافذ في الأثر والتمل. وهو ذو نفع وهائدة كبيرة للإنسان وللحضارة البشرية عموماً. إذ بدونه ربما ما وجدت على الأرض تلك المساحة الهائلة من الشجر الأخضر والغابات. وما كان بمقدور الفحل أن يطرح سلسلاً شافياً. فيه منافع كثيرة للناس. بيد أن أمره لا يخلو مع ذلك من بعض الملل المزمعة والمضار الجسام لبني الإنسان. من على شاكلة أمراض الربو والرمد الربيعي. وغيرها.



البرق، وتفسير أحوال المناخ القديم، وغيرها من التطبيقات الحديثة التي لا يمكن أبداً إنكار أثرها وفوائدها في حياتنا. ذلك هو عالم حب الطلع. عالم الخصال والتناقضات المجيبة.

ماهو؟

حب الطلع أو حبوب اللقاح هي أعضاء التكاثر الذكرية (Gametes) التي يتم بها إخصاب الأعضاء الأنثوية (Stigma) للنباتات الزهرية ومن ثم ظهور البت، وإزهار الأشجار وخروج الثمار. في عملية تعرف باسم التلقيح (Pollination) وتتم عملية التلقيح وانتقال حب الطلع من نبات إلى آخر إما بواسطة الرياح، وفي هذه الحالة تطلق النباتات أعداداً هائلة من الحبوب خفيفة الوزن لتكون قادرة على الترحال مع

الخصائص الشكلية والتركيبية والوظيفية لحب الطلع أو حبوب اللقاح (Pollen Grains) وأبواغ الفطريات (Spores). وهذا يفرض الاستفادة منها في التطبيقات والمجالات العلمية المختلفة.

ويعرف حب الطلع أيضاً باسم "حبوب اللقاح"، كما ذكر أنفاً، وأحياناً باسم "غبار الطلع". نسبة إلى حجمه ونمط ترحاله الذي يماثل حجم ونمط ترحال الغبار الجوي. ونسبة أيضاً للطلع وهو جزء النبات المسؤول عن إنتاج تلك الحبوب. وحب الطلع دقيق جداً في الحجم ولا يرى بالعين المجردة، إذ يمكن أن يصل حجمه إلى 6 من الألف من المليمتر. بحيث أن كل 14000 حبة مجتمعة منها تزن غراماً واحداً فقط، لذا فإن الوسيلة الوحيدة لرؤية وفحص هذه الحبوب، الميكروسكوب المسحي الإلكتروني.

هينته

والشكل الكروي هو الشكل الغالب لحب الطلع، كما يعتبر اللون الأصفر هو أكثر ألوانه شيوعاً، وإن كان هناك تفاوتاً متوعداً كبيراً في أشكاله وأحجامه وألوانه وهينته الخارجية. كما تختلف حبوب الطلع في تركيبها الكيميائي ومحتواها الغذائي من نوع إلى آخر، لكن يمكن حصر أهم مكوناتها في الماء والبروتينات والدهون والسكريات، وهذا فضلاً عن مكونات وعناصر أخرى ينسب أقل وتشمل بعض

الرياح لمسافات كبيرة، وإما بواسطة الحشرات، وفي هذه الحالة تنتج النباتات حبوب لقاح أكثر كثافة وأكثر لزوجة لكي يسهل التصاقها وتعلقها بأرجل الحشرات الطائرة أو الطيور. وبصفة عامة ينقرد كل نوع من أنواع النباتات بإفرازه حبوب طلع خاصة به، تختلف عادة في الشكل واللون وبقية الخصائص عن الأنواع الأخرى، لذا فإنه من خلال التعرف على نوع هذه الحبوب ودراسة أشكالها وخصائصها، يمكن معرفة نوعية النبات المنتج لها، والظروف المحيطة به والمناخ الذي كان سائداً وقت زراعته. وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه علم حبوب اللقاح (Palynology)، الذي يمكن ترميزه بأنه ذلك العلم الذي يختص بدراسة

الحبة الدقيقة

لكن رغم كل هذه التناقضات فإن الإنسان قد تمكن. من الكشف عن أسرار وهوائ هذه الحبة الدقيقة. ومن هنا شرع في الاستفادة منها في منافع واستخدامات كثيرة. سواء كغذاء نافع أو علاج شاف. أو كدابة بحثية فعالة هي في إعاطة النائم عن كثير من الأسرار الإنسانية المثيرة والأحداث التاريخية القديمة. في مجالات الطب الشرعي، وعلم الآثار، والتلقيح عن

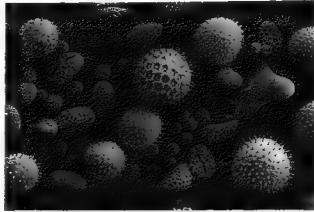
البروتينيات والأحماض الأمينية التي قد تدخل في تركيب حبوب اللقاح الملامسة لها.

وهناك مرض آخر تتسبب فيه حبوب اللقاح وإن كان غير معروف في المنطقة العربية، وهو مرض حمى القش (Fever) والذي يعرف أيضاً باسم «حساسية حبوب اللقاح». ويصيب هذا المرض في بريطانيا وحدها ما لا يقل عن 7 مليون شخص سنوياً، وتتخصص أبرز أعراضه في الإصابة بالزكام والمطس واحمرار العينين والصداع والشعور بالإجهاد والكسل. وتختلف حدة هذه الأعراض من شخص لآخر ومن نوعية حبوب لقاح إلى أخرى.

تواجده في الهواء

ويُعرف «مؤشر حبوب اللقاح» على أنه عدد حبوب اللقاح المتواجدة في متر مكعب من الهواء الجوي، وبديهي أنه كلما زاد هذا العدد، زادت فرصة تعرض مرضى حمى القش والحساسية لمناخ صحي. ومع ذلك فإن ارتفاعه في منطقة ما لا يعد بالضرورة مؤشراً على كثافة تواجدهم الأشجار والمزروعات في تلك المنطقة.

استخداماته وتطبيقاته لا تقتصر هوائه حب الطلع على هوائه الغذائية والعلاجية أو على بعض تطبيقاته العلمية التقليدية، كما ذكر آنفاً، بل تمتد كل ذلك إلى مجالات جديدة وحديثة تماماً مثل دراسة أحوال البيئة القديمة وتفسير التغيرات المناخية والجغرافية السابقة. وتحديد أعمار الصخور والطبقات الرسوبية التي تكونت في الأزمنة السحيقة. وكذلك في تفسير الأحداث التاريخية



يساهم في تفسير التغيرات المناخية والجيولوجية السابقة وتحديد أعمار الصخور والطبقات الرسوبية التي تكونت في الأزمنة السحيقة وكذلك تفسير الأحداث التاريخية القديمة وفي الطب الشرعي وعلم الجريمة

زيادة معاناة بعض الأشخاص من أمراض محددة مثل الحساسية والربو وبعض أمراض الرمد وبخاصة في مواسم الربيع وتفتح الزهور، يعود بالدرجة الأولى إلى حبوب اللقاح. وإن كانت هي ليست بالطبع السبب الوحيد المؤدي لهذه الأمراض. ففي هذه المواسم تطلق النباتات كميات هائلة من حبوب اللقاح بغرض إتمام عملية التلقيح. مما يؤدي إلى تزايدها بشكل كبير في الجو، لارتفاعه بالتالي فرصة دخولها إلى الجيوب الأنفية أو الأغشية المخاطية أو الشعيرات التنفسية للإنسان، حيث تتسبب في تهيج هذه الأجهزة وأصابتها بالحساسية. وتعرض الإصابة بالحساسية في الحقيقة إلى حساسية تلك الأجهزة من أنواع معينة من

والعناصر المعدنية المفيدة. لذا فإنها تستخدم كغذاء مركز للإنسان لتعويض النقص في تلك العناصر، وفي زيادة الطاقة الحيوية والذهنية للفرد. أما عن هوائها العلاجية فقد ثبت أنها تساعد - بما تحتويه من فيتامينات وأحماض دهنية غير مشبعة وعناصر معدنية نادرة - في علاج حالات الأنيميا بخاصة في الأطفال، وعسر الهضم وأمراض الجهاز التنفسي واضطراب الأعصاب والارق. كما ثبتت فعاليتها أيضاً في الوقاية من الأورام السرطانية وفي وقف نمو خلاياها وبخاصة في حالة سرطان البروستاتا، وهي علاج حالات القصور التاجي والاضطرابات العصبية، وضعف الذاكرة والإجهاد.

تأثيراته السلبية ربما لا يدرك كثيرون منا أن سبب

الفيتامينات والمعادن والإنزيمات والأحماض الأمينية. ميزاته

ومن أهم مميزات حب الطلع أو حبوب اللقاح وجود غلاف أو قشرة خارجية كيتينية تحيط بالمادة الداخلية وتتصف بقدرية كبيرة على تحمل عوامل التآكل وطروفي التجوية القاسية التي تتعرض لها أثناء ترحالها، ما يمكن الحبة الواحدة من إكمال رحلتها ومن ثم الوصول سالمة حيثما تقوم بتلقيح النبات المناسب. ومن المظاهر اللافتة أيضاً تشكل الغلاف الخارجي لحب الطلع في هيئة زخرفية مميزة وتزين سطحه كذلك بمعالم ونقوش محددة تعتبر بمثابة بصمة خاصة للنبات المنتج لها، ما يعني إمكانية استنباط أو تحديد جنس هذا النبات من واقع دراسة شكل الحبيبة ونمط الزخرفة المتواجدة على سطحها الخارجي.

فوائده

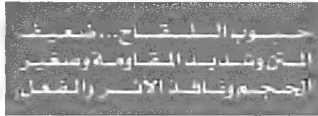
ظل حب الطلع لفترة طويلة كما مهملاً، لا ينظر إليه إلا على أنه غبار أو هباء منثور لا رجاء منه ولا مائل سوى بعض العلل والأمراض المزمنة، بيد أن اختراع الميكروسكوب الإلكتروني، كشف عن فوائد عديدة غذائية وعلاجية لهذا المخلوق الضئيل. كما كشف عن إمكانية الاستفادة به في تطبيقات ومجالات علمية كثيرة تقليدية وغير تقليدية. وإذا بدأنا بقيمتها الغذائية، فالثابت أن لحبوب اللقاح المستخرجة من بطون النحل سواء كانت في هيئة نقيّة أو مختلطة بالعسل قيمة غذائية عالية جداً، وذلك نظراً لناها بعدد كبير من الأحماض الأمينية والفيتامينات والسكريات



أخرى ومنها انتماء جميع عينات التربة المجمعة من تجاوزيف الهياكل والجثث إلى نوع تربة واحد، وغير ذلك من الأدلة، التي تؤكد ارتكاب جرائم قتل جماعية. وبحسب ما صرح به براون، فإن هذه الأدلة قد ساهمت بالفعل في إدانة أحد القادة الصرب، وهو رادسلاف كريسيتك، بعد ثبوت اشتراكه عام 1995 في عمليات تطهير عرقي ضد مسلمي سيربرينيتشا.

البحث الجنائي

وبنفس الطريقة فإن حبوب اللقاح باتت تستخدم حالياً وعلى نطاق واسع في الكشف عن مرتكبي حوادث السرقة وجرائم القتل الغامضة، حيث تقوم إستراتيجية خبراء البحث الجنائي على جمع حبوب اللقاح التي قد تتواجد عاتقة بملابس المتهم بالسرقة أو القتل، أو بإطار سيارته أو بنمل حذائه، ومضاهاتها من ثم بنوعية حبوب اللقاح الموجودة في موقع الحادث أو بجسد الضحية، من أجل إثبات أو نفي وجود ذلك الشخص في مسرح الجريمة.



اللقاح التي أمكن جمعها من تجاوزيف الهياكل العظمية في عدة مقابر جماعية صغيرة، لتتسب جميعاً إلى نوع نباتي واحد. مما يدل على أن الجثث العالقة بها تلك الحبوب كانت متواجدة في الأصل في مقبرة جماعية واحدة. وقد توافقت هذه الملاحظة مع قرائن مادية

وقد تمكن براون وزملاؤه بمساعدة تلك الحبة الصغيرة من إثبات أن عدداً من القبور الجماعية الثانوية المكتشفة لم تكن في الأصل سوى مقبرة جماعية واحدة جرى نبشها لاحقاً. فقد لاحظ براون الذي كان أحد أعضاء فريق التحقيق الدولي في اليوسنة أن حبوب

القديمة، وفي الطب الشرعي وعلم الجريمة، وهي من التطبيقات التي لم تكن متاحة قبل اختراع الميكروسكوب الإلكتروني، وهناك أكثر من مثال مثير للتدليل على مدى أهمية هذا المخلوق البسيط في الكشف عن الأسرار القديمة وفي فضح شرور الإنسانية وأثامها البغيضة.

يوضح المثال الدور الذي يمكن أن تلعبه حبوب اللقاح في الكشف عن حوادث القتل وجرائم الإبادة الجماعية. وتأخذه من اليوسنة التي شهدت في أوائل التسعينات وأواخرها جرائم حرب وإبادة جماعية يندى لها الجبين.

فقد أوضح البروفيسور توتي براون من جامعة أكستر بإنكلترا، أنه يمكن الاستفادة من حبوب اللقاح في تقديم أدلة جنائية وقرائن قوية تساعد في إدانة مجرمي الحرب ومن ثم ملاحقتهم وعقابهم.

جرائم الصرب والحقبة أنه على الرغم من ثبوت ارتكاب جرائم تطهير عرقي وجرائم حرب، إلا أن إدانة مرتكبيها وتقديم أدلة على حدوثها يعد من أصعب أركان تلك القضية. ومصدر الصعوبة هنا هو الأسلوب الذي اتبعه القادة الصرب في إخفاء معالم جرائم التطهير العرقي التي ارتكبوها، حيث عمدوا بعد انتهاء الحرب إلى نبش القبور الجماعية وتوزيع الجثث المدفونة فيها على أماكن أخرى متفرقة، وذلك لطمس الأدلة المتاحة أو للإيهام بأن القتل هم ضحايا معارك صغيرة أو مضاعفة جرت في أكثر من مكان، وليسا ضحايا عمليات تطهير عرقي أو قتل جماعي.

المراجع

Affecting Human and Ecosystem Healths. Christina A. Kellogg and Dale W. Griffin. USGS Open-File Report 03-028. January 2003
5-Palynological study of antique shipwrecks from the western Mediterranean Sea. France. Serge Muller. Journal of Archaeological Science. 31, 343 - 349
6-Pollen helps war crime forensics. Peter Wood. BBC News - World Edition. 9 Sept 2004. <http://news.bbc.co.uk/1/hi/sci/tech/3640788.stm>

1- «الحياة الخفية للفرار» ، تأليف هنا هولز، ترجمة د. مصطفى إبراهيم فهمي، مطبوعات مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003م.
2 - «شراب النحل .. اختلاف في الألوان واتفاق في الشفاء»، رضوى حسن، إسلام أون لاين، 9/1/2001 <http://www.islamonline.net/arabic/science/2001/01/Article7.shtml>
3 - «العلم في ملاحقة جرائم الإبادة الجماعية»، عبد الجبار عبد الله، عروض كتب، وجهات نظر، جريدة الاتحاد الإماراتية، 17 أغسطس 2004
4 African Dust Carries Microbes Across the Ocean: Are They

جوسسة... وتنصير



إبراهيم توبيري - الجزائر

مباشرة المانية في ولاية تيسة، أقصى شرق الجزائر. ويُنظر عام ٢٠٠٧ م عاما ملقبا في وثيرة ومسار تاريخ اعتناق الأوروبيين للإسلام في الجزائر. إن الأموال والتأثيرات والإغراءات المختلفة التي يضمنها المبشرون بين يدي الشباب العاطل من العمل في الجزائر وبض البلاد العربية، قصد تصديرهم، ستكون عليهم حسرة وتندب هباء، فالسلم لا يتصور ولا يغير دينه - كما يقرر التاريخ - مهما فعلنا ولاؤه له، ومهما بلغ مستوى ارتكاسه وهدمه من مصادر استمداده العقدي والقيمي.

لكن مع ذلك فإن التبشير النصراني - في نظري - يمكن خطره، في من الوحدة الوطنية، وزعزعة الاستقرار الاجتماعي، عن طريق خلق طابور خامس في أقطار لا يوجد بها نصاري في الأصل (كدول المغرب العربي)، يتدرج برءاء يسمى (الأقلية النصرانية)، وما هي في الواقع بنصرانية، وإنما يزداد به ويحذر منه أيضا النصارى العرب، التدخل في أوطان المسلمين، وإبراك نهضتهم الحضارية، ومنهم من تحقيق أي قوة أو تقدم وازدهار، وهذا ما يعترف به ويحذر منه أيضا النصارى العرب، الحريصون على الوحدة الوطنية، والمنعة الاجتماعية، فتصاري الشرق الإسلامي المعصوم لأوطانهم وأرومتهم يقولون بأنهم إن لم يكونوا مسلمين عقيدة، فهم مسلمون حضارة، لأنهم من تركيبة الشرق العربي والإسلامي.

الجزائر، حيث انتقت عشرينيات مسملمات جزائريات، أدخلتهن الحكومة الفرنسية المدارس الفرنسية - بإشراف وإدارة مجموعة من الكهان والمبشرين - والبستون الثياب الفرنسية فأصبحن كالفرنسيات تماما، وبعد أحد عشر عاما من الجهود المتتالية الحثيثة الجادة، في تشكيلهن وإعادة صياغتهن وفق مقنضى الثقافة الفرنسية والنموذج الغربي، هيات لهن احتفال تُخرُج رائج ومميز دعي له الوزراء والمفكرون والمصحفون، ولما ابتدأت فخرات هذا الاحتفال المميز، فوجئ الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن بلباسهن الجزائري التقليدي (نمط من أنماط الحجاب الإسلامي)، فثارت ثائرة الصحف الفرنسية - وهتفت - وتساءلت بغضب وحقن: ماذا فعلت فرنسا إذن بعد مرور مائة عام على احتلالها الجزائر؟ (إن كانت هذه التجربة مناسبة مرور قرن على الاحتلال)، فاجابهم لأكوست - وزير المستعمرات الفرنسي حينئذ - قائلا: وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا؟!، وبأ لها من إجابة أذهلت الجميع في ذلك الوقت، مما حدا بالحكام الفرنسيين في الجزائر - عقب هذه الحادثة العجيبة المدوية - إلى القول يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم (أي واقع الجزائريين)، ونقتل اللسان العربي من المنهم، كي تنتصر عليهم!

إن الإسلام يستحيل أن ينهزم أو تقوم عليه حجة، إذا عرض عرضا صحيحا، أو إذا خوطب به تأسا بُرأى لا ينظرون إلى واقع المسلمين أو تاريخهم، ولا يجهلون إلى معيارا في الحكم والبحث عن الحقيقة المجردة - فليس واقع المسلمين ولا تاريخهم هو الإسلام المعصوم بداهة - وما يثبت منه الحقيقة، أنه وبالرغم مما لحق الإسلام من تشويه إبان موجة العنف الهجومي الذي اجتاحت الجزائر خلال الشريعة الماضية، فإن عددا معتبرا من الأجانب الأوروبيين اعتنقوا الإسلام، وأشهدوا إسلامهم في المساجد عقب صلاة الجمعة، كان آخرهم

إن الراسد المتفحص لتاريخية العلاقة بين الإسلام والغرب - ولعلنا نقصد هنا بالغرب الشعوب الغربية طبعاً، في غالبيتها الغالبة، بل وحتى بعض الدول والأنظمة أيضا - سوف يجد بأن هذه العلاقة أساسها الغالب: التوتر والتلمل وعدم الثقة، بل الصراع الدامي كذلك في الكثير من مراحل ومنعطفات التاريخ، وإن كانت الصالح المادية المتبادلة تنخف قليلا من غلواء تلك الروح في أحيان كثيرة وملابسات مختلفة!

وسبب تلك الحالة، التي تعتبر مناقضة تماما لمراد الله وحكمته من خلقه الناس مختلفين في السنهم والوانهم وعقائدهم وأفكارهم، كي يحقق التوافق جملة من الأهداف والمقاصد والمآلات، كلها في صالح البشر وما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة، ترجع أساسا لكرامية موروثة ومستحكمة ضد الإسلام ونبيه العظيم - صلوات الله عليه - وهذه الروح العدائية، أو روح بطرس التناك بتعبير الأفغاني، إنما تسبب فيها الكهان المزيّفون أو الدجالون من رجال الكنيسة النصرانية، ودليلنا في ذلك أن كل باحث غربي منصف يقلت من المؤشرات الروحية والفكرية لرجال الكنيسة، إما ينتهي به المطاف في رحلة بعثه عن الحقيقة باعتناق الدين القيم، الإسلام الحنيف، وإما يكون موقفه (إيجابيا من الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية، واحسن دليل على هاتين الحالتين المذكورتين: مثال الفكر التسلاوي المتهدي لبيول فابيس (محمد أسد) بعد إسلامه، والألمانية زفيريد هونكة، صاحبة الكتاب المشهور (شمس العرب تسطع على الغرب).

إن هؤلاء المبشرين بالنصرانية في ديار المسلمين إنما هم عيون وجواسيس في خدمة الاستعمار الأجنبي والوثقوي العظمى في هذا العالم، فهم يدركون بأن الإسلام مهما انحرف وتصادى في الخطأ والخطيئة، فهو لا يسرق من الإسلام، ولقد جزيّت فرنسا ذلك أيام احتلالها



القوة الملكية تحيي القلوب وتقوم النفوس



د. يحيى إسماعيل - الكويت

مَثُونٌ ﴿المرمى ١٣﴾.
هراق أبدي

هذه الموت هو هراق الروح عن البدن، وتظل تلك الروح بعد مفارقتها بدن هذا الحي على ما هي عليه من معالي الأمور التي سعد بها صاحبها وسعد بها غيره، وما تلك المفارقة للبدن إلا رحلة من رحلات صاحبه إلى حين، وتظل معالم الشرف قائمة فيها لا تقنى بفناء بدنه بإذن ربها، وكيف تموت تلك القلوب وينال منها الفناء بفرار الروح لبدنها بعد أن أنجذبت إليها المعاني الجليلة، واستقرت فيها المعاني السامية؟

المعاني السامية

أما القلوب التي ماتت فيها المعاني السامية في الحياة الدنيا فاصحابها هم الموتى في الدنيا قبل موت الآخرة، كل من الدين والقلب بهذا الموت يُعَذَّبُ بصاحبه كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَنَهْمَكُمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجَنِّ وَالْأَنسِ لَنَهْمِ قُلُوبٍ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ

خلق الله الإنسان وقدرته أن يكون في أحسن تقويم، وأعظم تقدير في خلقه وتركيبه، على هذا النحو الفائق، سواء في تكوينه الجثامي البالغ الدقة والتعقيد، أو تكوينه العقلي، أو تكوينه الروحي.

لقد أودع الحق جل جلاله داخل هذا الجثمان الإنساني مراحل قوى جعلها متفاعلة، متصارعة، لتعمل عملها الإلهي فيه بضوابط محكمة جعل إليها سبحانه وتعالى يتفاعلاتها وما ينتج عنها من البواعث قوام حياته المتميزة في الدنيا والآخرة.

للمعاصي والذنوب في القلب من الآثار مثل ما للسموم في الأبدان

فكذلك القلب الحي بتلك القوة له إرادة تمنعه من فعل القبيح، ولا يكون فعل اختياري إلا بإرادة، والقلب الذي لا حياة له من هذا النوع قلب ميت، تنال منه كل رذيلة، ولا حيلة له بكل مؤذ من سباع الشهوات، وهوام القباح، وسواقتهم الفعالة، قد نالت منه الذنوب والسيئات أعظم مما نال السموم من الأبدان.

إن القلب الحي يعلو على حقيقة الموت الذي هو ذهاب القيمة، وفناء الإرادة، وسقوط الاعتبار، فصاحب هذا القلب هو به حي وإن فارقت روحه البدن، فمثل تلك المفارقة لا تموت بها المعاني والآثار في الجسد، ﴿وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران ١٦١)، فلا يموت هذا القلب بموت بدنه الذي قاله الحق جل جلاله فيه ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران ١٨٤)، وقوله ﴿إِنَّكُم مِّتٌ وَأَنْتُمْ

والحكم (١). والمسلم لا يخلو من إيمان يصحح به إسلامه، كما أنه لا يخلو من إسلام يحقق به إيمانه، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَمُنْ مِن الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَكَاثِبُونَ﴾ (الأنبياء ٩٤)، وقوله ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (مله ٧٥).

وكل من العلم والإرادة يتمتع حياة القلب الخاصة، تلك الحياة التي هي صفة قائمة بالقلب، مانعة من القباح، دافعة للمكارم ومعالي الأمور كما قال ﴿الحياء من الإيمان﴾ (الحياة من الإيمان)، وقوله ﴿مَنْ يَحْرَمِ الرِّقْقَ يَحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ﴾ (٣)، فالقلب لابد له من إرادة يريد بها، كما أن البدن الحي إرادته التي يدفع بها السوء عن نفسه، القلب الحي

فكما أن البدن الحي يدفع عن نفسه ما يؤذي من السبع والهوام، والحشرات، وكل مؤذ لبنيته.

هالقوة الملكية فيها العلم الذي هو أصل العمل - والإيمان من جسد هذا العلم الذي يتمه الإرادة، وللميد قوتين، قوة الشعور والإحساس والإدراك، وقوة الإرادة والحركة، ويتألف هاتين الإرادتين يأتي العمل الصالح الذي يعتبر الإسلام بعض أفراده، والقلب أول مستقبل منه، فإن العمل له أثر في القلب من نفع وضرر، وصالح وفساد، قبل أثره في الخارج ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَمِيدِ﴾ (فصلت ٤٦)، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لَأَنْفِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء ٧) ولهذا جاء عن السلف، إن للحسنة بوزن في القلب، وقوة في البدن، وصحابة في الوجه، وسعة في الرزق، ومصلحة في قلوب الخلق، وإن للسبئية ظلمة في القلب، وسواد في الوجه، ووهن في البدن، ونقصا في الرزق، ونقصا في قلوب الخلق..

أول العمل

ومكان الإيمان من الإسلام مثل مكان القلب في الجسد، أو اللسان من الشفتين، أو إحدى الشهادتين من الأخرى في المعنى



تكمّل العبودية بالمحبة والتزام الأمر والنهي وتحصيل المصلحة ودفع المفسدة

ولا يطع إلا في الله، علما، وشهودا، وإرادة، وعيلا (٨)، ثم يدفع ضدها عن قلبه بأن يكره كل ما من شأنه أن يكرهه الله، ويعادي من عاداه، وهل الإيمان إلا الحب والبغض.»

عتبة العبودية

وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة، وكل عمل لا يراى به وجهه فهو باطل، كما قال تعالى: ﴿هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص ٨٨)، أي كل عمل باطل إلا ما أريد به وجهه (٩)، وقال ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْبَشَرِ نَجَاتٌ وَلَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى لَأَنّ الْجَزَاءَ مِنْ جَنَسِ الْمَعْمَلِ﴾.

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت يميت الأحياء إنما الميت من يعيش كتيباً كاسفاً باله قليل الرجاء محركات الملائكة

إن هذه الحياة المتميزة تقوى بأسبابها من العبادات، والعلوم، والدعوات، فإن الإيمان بالله وعبادته، ومحبته، وإجلاله هو غذاء الإنسان، وقوته، وصلاحه، وقوامه. وغالب الشريعة كما قال شيخ الإسلام: قرة العيون، وسرور القلوب، ولذات الأرواح، وكمال التنمية، وذلك لإرادة وجه الله، والإنابة إليه، وذكره، وتوجهه إليه (٤). وبذلك يظل صاحب هذا القلب موصولاً بمحركات الملائكة التي ترد إليه من خارجه، تلك المحركات هي التي إليها المبدأ في شعور النفس وحركتها، وهما محركان اثنان لا ثالث لهما، إما محرك شيطاني وإما الملك.

الإلهام

ومحرك القوة النفسية الذي هو من خارج النفس هنا هو الملك (٥)، وذلك بما يوحى به إليها من قوته التي فطره الله عليها،

فالأمر مقصوده تحصيل المصلحة، والنهي مقصوده دفع المفسدة، ثم التعلق بالرجاء والدعاء، والرجاء مقرون بالتوكل، والتوكل هو صدق اعتماد القلب على الله، وعندئذ يعتدل نظم الإنسان فتتحصل محبة الله تعالى له.

إن حب الله للعبد مرتبط بمعيار إيمانه وتقواه، وبين الله الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه، وتكميل محبة الله بكل درجة، بأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، فلا يكتفي فيها بمبادئ وأصل المحبة فقط، بل لابد من تكميلها كل ما تعالى، باستكمال مراحلها «فإن شُئِبَ الإيمان إذا قويت ثلاثت» ثم تقريرها، بأن لا يحب غير الله، ولا يوالي إلا من والاه الله،

الرجوع

- ١- مجموع الفتاوى ٣٣/٧.
- ٢- جزء حديث أخرجه الترمذي عن أبي هريرة، وقال فيه حسن صحيح، والحاكم في المستدرک وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي ٥٢/١، وتامه «وبالذم من الجفاء، والجفاء في النار، ويعني بالبداء الفحش في الكلام.
- ٣ - الحديث أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جرير كتاب البر والصلة والآداب.
- ٤ - مجموع الفتاوى ٦٢/١.
- ٥ - مجموع الفتاوى ١٠٣٥/٤، ٨٩٢/٠.
- ٦ - السابق ٤٧٢/١.
- ٧ - التتمائي وأحمد في المسند من حديث أنس بإسناد صحيح.
- ٨ - تراجع في ذلك مدارج السالكين ١/٣٤١.
- ٩ - مجموع الفتاوى ٦٦١/٨.
- ١٠ - الترمذي عن أبي هريرة بإسناد حسن غريب
- ١١ - مدارج السالكين ١/٦٢٣.
- ١٢ - مجموع الفتاوى ٣٧٢/١.

يوميات مدير الجسم

د. معتز ياسين- الكويت

جملته- عضو كبير الحجم نسبة إلى سائر أعضاء الجسم، ويصل وزنه حوالى ثلاثة أرطال، وهو ناعم أملس، لأن ٧٠ بالمئة من تركيبه ماء.

وهو مؤلف من نوعين من النسيج: المادة السنجابية gray matter وهي التي تغلف القسم الأبيض من الدماغ، والقشء السنجابي وهو الذي يلف المخ والمخيخ. ولكن الوضع ينعكس في البصلة السجائية، إذ إن الجزء الظاهر منها أبيض ناصع البياض.

والسادة السنجابية في الدماغ عبارة عن كتلة من آلاف الملايين من الخلايا العصبية، وأما المادة البيضاء white matter فهي ألياف عصبية تخرج من الخلايا العصبية أو تدخل إليها لتتشابك هذه الخلايا مما في شبكة عصبية فريدة رائعة.

والمخ يتحكم في سيرورات التفكير، والحواس، وحركة أجزاء الجسم التي تعتمد على العضلات.

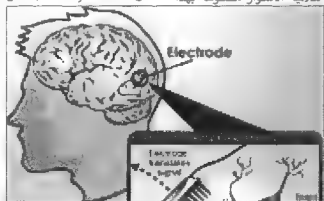
والمخيخ يضبط- على نحو رئيس حركة الجسم، فيجعلها منتظمة هادئة متناسقة. ولذلك إذا تعطل المخيخ عن أداء عمله، فإن قدرة الإنسان على القيام بالحركة اللازمة لحمل كوب من الماء- مثلاً- تبقى، ولكنها تكون حركة مضطربة. ولذلك فإن العمل اليسير- عند إصابة المخيخ بأذية أو اضطراب- يصبح عملاً صعباً مقعداً. وأما في البصلة السجائية فهناك الكثير من المراكز الصغيرة

المستطيلة (medulla orlongata spinal cord) الشوكي (medulla).

ويأتي المخ- وهو أكبر الأقسام الدماغية الأربعة- فوقها جميعاً. وهو يشبه إلى حد ما شكل نصف الحوزة المقشرة المكبرة، ولكنه- نسبياً- أقصر طولاً. ويتألف سطحه من أخاديد ونشوات تسمى «التلافيف».

ويقع المخيخ أسفل الجزء الخلفي من المخ، وهو يحاط بطبقة مستديرة من النسيج، وسطح المخيخ مقطعاً بأقسام، ولكنها ليست في مثل بروز أخاديد grooves (المخ). وتقع البصلة السجائية (النخاع

الواجبات التي يقوم بها الدماغ، فإن من الصواب أن نسميه «مدير الجسم». ولهذا المدير- كسائر المديرين- مكتب خاص أو غرفة مستقلة. وحُد هذه الغرفة بمشاب آسوار حصن منيع أو درع وقائية لا يحل محلها أي عضو آخر من أعضاء الجسم. وهذه الغرفة المحكمة البنائ هي «الجمجمة» skull. ويجدر هذا الصندوق العظمي المستدير القوي- الذي يحمي الدماغ- مكونة من ثلاث طبقات: طبقتين داخلية وخارجية من العظم الصلب الترس. وبينهما طبقة من العظم الذي يشبه هي بنيتة وشكله الإسفنج. وهذه الدرع الثلاثية الأسوار مصنوعة بهذا



المستطيل) أمام المخيخ تحت المخ. وهي تشبه العصا القصيرة. الفليضة من أعلى المستدقة من أسفل. وعمل البصلة السجائية هو ربط سائر أجزاء الدماغ بشبكات وطرق عصبية. مركز الحياة ودماغ الإنسان البالغ هو- في

الإحكام وبهذا الإتقان لتحمي الدماغ من الإصابات الخارجية «هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه» (لقمان - ١١). ويتألف الدماغ ذاته من أربعة أقسام: المخ Cerebrum، والمخيخ Cerebellum، والبصلة السجائية (النخاع

يطلق بعض الناس على الجسم اسم «الآلة» machine. لأنه يستعمل الوقود ويؤدي الأعمال ويفتح النفايات. وكذلك يشبه الجسم بالمحرك engine.

وربما كان الأصح أن يشبه الجسم بمجموعة متشابهة، من الآلات والمحركات، لأنه ما من آلة واحدة من الآلات التي صنعها البشر تستطيع أن تقوم بنفس ما يقوم به الجسم من وظائف وأعمال متنوعة.. «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (المؤمنون - ١٤).

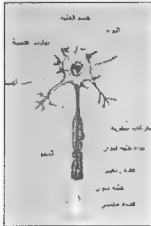
ولو سألنا أن نسمي منظومة مترابطة من الآلات والمحركات شبيهة بجسمنا في تعقيدها، ظرباً كان جراً ما يطلق عليها اسم «المصنع» factory.

وفي الواقع، نجد أن كثرة وفي الآلات تحتاج إلى أجهزة لضبطها وضبط عملها على نحو صحيح. وكذلك تحتاج معظم المحركات إلى ضوابط، ولكن المصنع شيء آخر، إذ لايد أن توجد فيه أجهزة للمراقبة وأخرى للضبط، لكي يظل يعمل بدقة واتقان. ثم إن الإشراف الذكي ضروري أيضاً لكي يتمكن هذا المصنع من القيام بإنتاج ما يطلب منه إنتاجه.

وفي الجسم البشري ثمة أجهزة لل ضبط والرقابة والإشراف، محتواة في مجموعة مترابطة. وهذه المجموعة يطلق عليها اسم الدماغ brain.

جوة مقشرة في قطعة حصينة وبالنظر إلى طبيعة معظم





دون أن تنتبه الخلايا العصبية أو أياها إلى أي شيء خارج جسمه. فغمة موظفون صفراء «أعضاء» في الجسم يمكنهم أن يقوموا ببعض الأعمال في حالات الطوارئ من دون استشارة المدير العام، أي الدماغ، ولكن المدير يقوم -في ما بعد- بالتصرف الذي يراه مناسباً، تبعاً للرسائل التي يتلقاها من مرؤوسيه، وفضلاً على ذلك، بوسعه أن يتصرف التصرف الذي يراه ملائماً من دون انتظار أي رسالة خارجية.

وهناك أعمال كثيرة تحدث في الجسم من دون أن يكون للدماغ أي إدراك لها، من ذلك خلق القلب والتنفس والسمير والهةضمية، وهذه كلها أعمال متفكسة كلياً أو جزئياً، وهي ضرورية على هذا النحو لياة الإنسان منذ اليوم الأول ولولادته.

ومع تمتع هذا المدير بتلك الصلاحيات الكبرى، يبقى جزءاً لا يتجزأ من الجسم، ولذا، ينبغي أن يحظى بنفس العناية التي تحظى بها سائر الأجزاء، لكي يظل حياً قادراً على أداء وظائفه.

● ترجمة من مجلة «لايف آند هلت» (الحياة والصحة)، بقلم: H. سوارث آرث.

impluses كهريائية (شحنات) خاصة إلى العضلات، التي تتقلص -بطريقة تلقائية- تبعاً بها اليد عن النار.

ردات فعل

وفي الوقت نفسه، تقوم الخلايا العصبية الجلدية -التي أحست بالحرارة الشديدة- بنقل دققات (شحنات) كهريائية عبر ألياف عصبية أخرى إلى الدماغ. وهذه الألياف تنسب الإحساس بالحرارة أو الألم، فإذا كان ذلك الإحساس يلمس النار خفيفاً، فقد لا تحدث

أي ارتكاسة في الجسم، ولكن إذا كانت لذعة النار قوية، فإن مجموع الخلايا -التي تتأثر به- يكون كبيراً، وهذا يؤدي إلى حركات وردات فعل يقوم بها الإنسان كمحاولة الابتعاد عن مصدر الاحتراق، أو رش الماء على الجسم المحترق، أو حمل المصاب إلى الطبيب لإسعافه. إن جميع هذه الأعمال -بإستثناء الارتكاسة الأولى في اليد- ناجمة عن إحساس وتفكير، وتسمى الأعمال «الإرادية» voluntary. ويستطيع الإنسان عن طريق هذه الأعمال أن يسحب يده أو ينهزها بعيداً.

أيها الإنسان! تصور عدم وجود ذلك الفعل المنعكس، الذي لا يستغرق سوى أجزاء من ثانية واحدة!! ربما تحترق يدك، وسيعظم الأذى لو استغرق جلدك زمناً حتى يحس بما أصابه جيداً -ومتى يفكر مديك ملياً بالتصرف المناسب الذي سينتقيه من بين خيارات عدة!! فمن صنع ومن رتب الخلق على أخص من يكون!! «هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (الحشر - ٢٤).

حضرة البروفيسور

وهناك أشياء كثيرة لا حصر لها يستطيع الإنسان أن يؤديها من

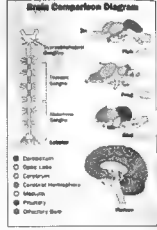
دائماً في حال من السكون داخل الجمجمة، لهذا يجب أن يحصل الدماغ على حاجته من الغذاء، الفزير، ولأسميا الأكسجين. فإذا حُرِم الدماغ من الأكسجين مدة أقل من ثمانية عشر دقائق، فإن خلاية من خلايا الدماغ أو أكثر تموت.

وإذا قمنا الأصور من ناحية الوزن، فإن نسبة ما يدور في الأوعية الدموية الدماغية من الدم -الذي يحمل الأكسجين- تفوق نسبة ما يدور منه في أي جزء آخر من أجزاء الجسم.

إن من الصعب تفسير عمل الدماغ أو حتى إدراكه من دون أن نقرنه بعمل (التخاع) (الحبل) الشوكي، الذي يمتد من أسفل الدماغ ضمن قناة عظمية بالغة التعقيد، تسمى «العمود الفقري». فهناك اثنا عشر زوجاً من الأعصاب الرئيسة تنطلق من الدماغ، وواحد وثلاثون زوجاً من الأعصاب الرئيسة تنبت من النخاع الشوكي على امتداده. -عبر هذه الأعصاب يتحكم الدماغ في حركة الأجزاء المختلفة من الجسم، ويتلقى أيضاً الرسائل منها.

إن الدماغ يعمل -بعمونة النخاع الشوكي- بطريقة أو أكثر من الطرق المختلفة. فهناك -مثلاً- العمل الذي يطلق عليه اسم «الرفلكس» reflex. ولتوضيح ذلك يكفي أن نغظر إلى يد تمتد إلى جسم ماخن أو نار، فإن هذه اليد ترتد بعيداً عن النار بسرعة تفوق سرعة تفكير الإنسان، إذ إن ألياف الأعصاب في الجلد -عندما تلمس النار- تحمل إحساس الاحتراق إلى مجموعة الخلايا العصبية المرتبطة بالنخاع

الشوكي، فتقوم هذه الخلايا على الفور -بإرسال دققات



التي تتمتع بأهمية قصوى. فهذه المراكز مرتبطة بمبرورة الشمس (الشهيق والزفير)، ونضاض القلب، وسيرورات لأرادية كثيرة.. جوهرياً لأجسامنا. ولذلك قال بعضهم: إن هذا الجزء من الدماغ هو «مركز الحياة». فقد يبقى الإنسان على قيد الحياة إذا أصيب برصاصة في مخه، أو أجريت له جراحة لاستئصال قسم كبير من المخ، ولكن إصابة البصلة السبلانية بجسم غريب صغير قد تعطل أحد المراكز الأساسية التي تتحكم فيها وقد تحدث -بسبب ذلك- الوفاة.

حقيقتان وثمة حقيقتان مذهشتان تتعلقان بمسج الدماغ، ولأسميا ذلك الجزء المرتبط بخلايا الأعصاب. فإذا تعطلت إحدى مهمات الدماغ بسبب من الأسباب، فإن الإنسان يفقد القدرة على البصر أو السمع أو الشم أو الذوق أو التمس أو الإحساس بالألم. ولكن الدماغ نفسه يعجز عن إدراك مثل هذه الأحاسيس، فإذا ما قطعت نمجها بالسكين أو ثقت بالبرة فإن صاحبه لا يشعر بأي ألم.

ولأن الطريقة التي يعمل بها الدماغ لا تشبه أبداً طريقة عمل العضلات، بل إنه يظل

المسلمون في السينما العالمية!

المنشأوي الورداني - مصر

أصول القتال.

معنى هذا أن الفروسية عند العرب تعنى عدم العدالة ويبدون أصول أخلاقية.

النمر والجليد

وهي فيلم «النمر والجليد»

يتم تصوير شاعر عراقي

له صديق أجنبي اختفت

زوجته، وبعد قيام الحرب

وتعب الصديق في البحث

عنها حتى وجدها يصور

الفيلم الشاعر وهو يصلى

في المسجد ولا يستطيع

مساعدة صديقه الأجنبي

وعدم القدرة على الوقوف

بجانبه. وينتهي الفيلم بفكرة

واحدة وهي أن العربي

ضعيف مستكين لا حول له

ولا قوة ولا يقوى على حماية

نفسه ولا حماية أحد، وهما

خطر كبير وفكر مسمم

توجهه إلينا السينما العالمية

ليمحون ماضيها بداخلنا

ويسلبونا حضارتنا وضعفون

قدراتنا وشجاعتنا.

أفكار مخططة

إن نظرة الغرب إلى العرب

والمسلمين تجسد في أن

لديهم ثروات ولكنهم غير

مؤهلين لاستثمارها، ولأن

السياسة مسيطرة تماماً على

هذه النظرة فهم لا يريدون

تغييرها فعمداً بدأنا نستفيد

من ثرواتهم لننهض بأنفسنا

وبلادنا بدؤوا في احتلالها

لكي يظل العرب فقراء في

كل شيء، وكل هذا خاضع

لأفكار سياسية مخططة.

دأبت السينما العالمية. وخاصة السينما الأميركية. على صبغ العرب والمسلمين بالإرهاب والجهل والتخلف. فكان العربي ضمن سلة تضم الهندي الأحمر باعتباره بربرياً وتسبب جله وحقدته في موته. ومرورا بالروسي الشيوعي الذي لا يؤمن بالتقدم الإنساني والحرية ورافاهية الغرب.

وتضرغت هوليوود - مثلاً - للعربي الإرهابي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لكي تبارك الآلة العسكرية الأميركية وهي ذاهية لكي تحرر شعوب منطقة الشرق الأوسط على حساب جنثهم. وتقول هوليوود مثلاً لأن السينما البريطانية والفرنسية لم تكونا برينتين من المسؤولية عن هذه المؤامرة إذا تظل الكعكة. ولأطعام الدول الغربية للنيل من حضارة هذه المنطقة وموروثاتها تحتاج دائماً لشركاء.

الأمة في أمس الحاجة لإنتاج سينمائي موشوق لتصحيح الصورة النمطية السلبية

الفيلم فكرة واضحة إلى الفارس العربي، فهو يروى أن حداداً لا يجيد القتال، علمه أبوه في فتره كيفية استعمال السيف ويموت أبوه وهو ذاهب للأراضي المقدسة، فيركب الحصان ويمشى به في الصحراء، حيث يلاقى فارسين عرييين يقول أحدهما هذا حصاني، فيرد الحداد ليس حصانك، فيقول العربي بما أنه بأرضي فهو ملكي. أو ليس العربي، ونجد الفارس يراوغ على أشياء الغير ويقالته الحداد في القتال، وهذه الإساءة تبين أن الفارس العربي كقطاع الطرق ولا يحارب بشرف ولا يعرف

لحية داخل الحرم الجامعي فهو قبيلة مموثة.. عدم الرؤية

هذا، وتستغل السينما العالمية عدم رؤيتنا للأشياء بوضوح وعدم إدراكنا لتفاصيل الأمور أو المشاهد إذا كانت الرؤية السينمائية للأفلام الغربية جعلتهم يتقنون الخداع والتخطيط في بث أفلامهم لنا على أنها مناصرة للعرب، ولكنها في الواقع الأنيم هدم لحضارتنا وأساس عروبتنا، فعلى سبيل المثال فيلم «ملكة الجنة» من يشاهده دون تفاصيله يتخيل أنه منصف لصلاح الدين والعرب، ولكن من يتابع الفيلم برؤية تفصيلية واضحة يرى أن في أول عشر دقائق من

كتب النقاد السينمائي أحمد رأفت بهجت بوضوح شديد عن العلاقة بين الغرب والمرب في كتابه «الشخصية العربية في السينما العالمية» فقال: «إن العرب في نظر الغرب ما هم إلا شعوب متخلفة ليس لديهم القدرة على التفكير والابتكار، وليس لهم علاقة بالتطور والتكنولوجيا، وليس لديهم القدرة على حماية أنفسهم والاستفادة من ثرواتهم، وهم دائماً في حاجة للحماية الغربية، أما بعد 11 سبتمبر فقد تحولت النظرة وأخذت اتجاه آخر والحدث نفسه أصبح له صدى للإرهاب، وأصبح العالم الغربي يتعامل مع العربي على أنه عقل مدبر ومخطط مبكر وذو تفكير متقن في عمليات الإرهاب. وبدأ الاتجاه أيضاً للتأكيد أن الإرهاب يكمن في الجماصات وأن كل من له

« شعوب متخلفة
لا تقدر على
التفكير والابتكار
ولا تحمي نفسها
ولا تستفيد من
ثرواتها... نظرة
هوليوود للعرب



لذلك فسرت عملية دفاع أي دولة عن أرضها وثرواتها أنها عمليات إرهابية، ويختلفون في سبيل ذلك أية أساليب لخدمة أغراضهم ويقومون بتبرير محاولتهم للسيطرة على الثروات كما فعلوا في بعض البلدان.

سيطرة يهودية

إن السينما العالمية أو السينما الأميركية تحديدا وراءها سيطرة يهودية تملئ عليها وتعمل على تنفيذ سياساتها بكل قوة منذ بداية العشرينيات والثلاثينات أي منذ أيام السينما الصامتة وحتى الآن، بل نتحكم المخابرات الأميركية في ظهور العرب على شاشات هوليوود أو الصورة التي تريدها فقط وتقوم بإنتاج أفلام مخصصة لإساءة العرب.

علمانية الحمقى

في مهرجان (كان) السينمائي الأخير، تم عرض فيلم فرنسي تحت عنوان (متى يتوقف حب الحمقى) الذي يتناول الرسوم المسيئة

فصل الدين عن الدولة. أفلام كثيرة

الأفلام التي تتحدث عن العرب والمسلمين كثيرة منها الطريق إلى جواتانامو لمخرجه البريطاني مايكل ونتر بولوم (سيريانا) للأميركي ستيفن كاجان، وفيلم (جربافيكيا) اليوناني، وتحمل شيئا من الإيجابيات وكثيرا من السلبيات، ولكن النظرة العامة كما أسلفناها، نظرة سوداوية عدائية بل وعنصرية لكل ما هو عربي أو إسلامي.

إنتاج سينمائي ضخم

قد حان الوقت للدفاع عن الإسلام بإنتاج سينمائي ضخم موثوق يوضح حقيقة الإسلام وسماحته ولا ننكر أن لسلبيات عدد من المسلمين الأثر المباشر في انتشار هذه الصورة وسيطرتها على آلة الإعلام الغربية، وإن كانت الآلة الصهيونية تعتمد هذه الصورة حتى لو عاد المسلمون إلى أمجادهم الأولى.



المتحدث الرسمي باسم حكومة كوسوفا لدى الدول الإسلامية بكر إسماعيل:

إسلام الكوسوفيين مهدد لعدم اعتراف الدول الإسلامية باستقلالهم

حوار: سمير حسين

كوسوفا، هي وطن من أوطان المسلمين في شبه جزيرة البلقان، التي تعتبر من أهم المناطق الإسلامية في القارة الأوروبية. بل من أهم معابر ومناير الدعوة الإسلامية في هذا الجزء من العالم. وأهلها من الشعوب الإسلامية الخالصة. وقد عرف شعب كوسوفا الإسلام منذ القرن الرابع الهجري، فاعتنقه طواعية، وقد تأصل الوجود الإسلامي في كوسوفا منذ الفتح الإسلامي لشبه جزيرة البلقان. حيث انتصر المسلمون في موقعة كوسوفا التاريخية في العام 1389م. فقد كانت كوسوفا في ذلك الوقت ضمن إمارة اسمها برجون. وقد تحولت هذه الإمارة إلى دولة البانيا التي أعلنت استقلالها في العام 1912م. وقد ضمت في العام المذكور مناطق من ألبانيا إلى اليونان والجبل الأسود. وأخيراً ذات كوسوفا استقلالها وانتقلت إلى مرحلة جديدة لإعادة بناء الدولة والإنسان. حول الاستقلال وإعادة الإعمار وغاثة المتضررين. وطبيعة التحديات التي تواجه شعب كوسوفا كان لنا هذا الحوار مع د. بكر إسماعيل المتحدث الرسمي باسم حكومة كوسوفا لدى الدول الإسلامية.. إلى التفاصيل،



■ كيف تسرون استقلال كوسوفا المشروط؟

- في البداية انتظرنا هذا الاستقلال طويلاً، فبعد الحرب العالمية الأولى، طالبنا بالانضمام إلى ألمانيا. وبعد الحرب العالمية الثانية، طالبنا بالحكم الذاتي تحت الاتحاد اليوغسلافي - سابقاً - وفي هذه الفترة قامت لدينا مؤسسات الدولة أما السياسة الخارجية فكان يقوم بها الاتحاد اليوغسلافي، وطالبنا أن نكون جمهورية تحت الاتحاد اليوغسلافي في حالة فائته، أما إذا تفكك هلا بد من إعلان الاستقلال، ومع بوادر تقهت الاتحاد اليوغسلافي في عام 1988 حاولنا تحقيق الحكم الذاتي الذي كُفله الدستور إلا أن صربيا تمسكت بالاقليم وفرضت وجودها بالقوة

حين حذف الرئيس الصربي حق الحكم الذاتي من الدستور وفرض الطوارئ فأنفجر الوضع وقتل العشرات وقبض على المئات من المسلمين عام 1989، وفي عام 1990 أرسلت صربيا قوات مسلحة إلى داخل كوسوفا ممزدة بالطائرات والدبابات و 20 ألفاً من الشرطة وتلا ذلك مظاهرات صاخبة في الإقليم بعد استفتاء شعبي مؤيد للاستقلال بغالبية ساحقة، وصدر في العام نفسه المستور الجديد لجمهورية صربيا وبوجبه تخضع كوسوفا رسمياً لسلطات بلجراد. حصل ذلك على رغم أن البرلمان الألباني أصدر اعتراضاً بكوسوفا جمهورية مستقلة إلا أن الصرب ردوا على ذلك بإلغائه حق التعليم بالألبانية في الإقليم وأوقف الدعم عن الكتب المدرسية، وقد استمر الأمر في هذا التجاذب إلى أن

انتخب الألبان الكاتب إبراهيم روجوفاً رئيساً لبلاد عام 1992 بعد إقامة انتخابات تحدياً للصرب.

وعندما عرض أمر الاستقلال على مجلس الأمن وافقت 14 دولة على استقلالنا إلا روسيا التي استخدمت حق الفيتو لمنع استقلال كوسوفا، وعلى كل الأحوال فإن الاستقلال يشكل انتصاراً لشعب كوسوفا، وإن كان مشروطاً، فعما لا يُدرَك كله لا يترك جله..

■ ما تأثير عدم اعتراف دول العالم العربي والإسلامي باستقلال كوسوفا على الشعب الكوسوفي؟

- هناك 43 دولة اعترفت بالاستقلال بينها 4 دول إسلامية هي تركيا والمغرب وأفغانستان والبانيا، وننتظر أن تعترف بقية الدول العربية والإسلامية

باستقلالنا، يكفي أن تعرف أنه بعد انتهاء الحرب في العام 1999 فتحت الدول الغربية 60 مكتب تمثيل سياسي في كوسوفا، و40 دولة افتتحت مراكز ثقافية، كما أن هناك 900 مؤسسة غير حكومية غربية تمارس أن تعلم أن عدم اعتراف الدول العربية والإسلامية بالاستقلال أدى إلى حالة من الإحباط لدى الشعب الكوسوفي، فقد كسر عدم الاعتراف باستقلالنا قلوب مسلمي كوسوفا والبلقان، وأدى ذلك إلى أن عدداً غير قليل من ضعاف الإيمان من مسلمي كوسوفا غيروا دينهم بسبب تجاهل العالم الإسلامي لهم. ندرة المراكز الإسلامية مقابل زيادة العربية ■ ما هي المخاطر التي يتعرض

لها الشباب الكوسوفي بعد إعلان استقلال كوسوفا ؟

هناك مخاطر عديدة تتجم عن انتشار المراكز الثقافية الغربية في بلدان، وقلة أو انعدام المراكز الإسلامية، مع أن الشعب الكوسوفي في أمس الحاجة إلى من يأخذ بيده، ويعينه على العودة لقيم الإسلام وتعاليمه، وإلى من يقدّم له فكرًا سليمًا عن الإسلام مباشرة عن الدعوة والمفكرين المتخصصين. وتكتف المنظمات الإغاثية الأوروبية أنشطتها بين الشباب، حيث تدعوهم إلى الفكر الغربي الأوروبي، وما يسمونه في مصلقاتهم على الجدران في المدن الرئيسية في الإقليم مثل: بريشتينا العاصمة بالوجه الجديد لكوسوفا، وفي هذه المصلقات نجد صورًا لغنياتها شبه عرايا، لتأكيد الدعوة للحرر من العقائد والأفكار والتقاليد (التي تصفها المصلقات بالرجعية)، وفرض غرامر الدينونة ومن هنا تظهر أهمية التواصل مع العالم الإسلامي، الذي نريد أن يتم في أقرب وقت ممكن، خاصة وأن هناك الكثير من العلماء المسلمين المعروفين أخذوا يكتبون في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والسنة النبوية، ولها موضوعات يبنى تقديمها للشباب الكوسوفي، لأن من شأنها تثبت العقيدة في نفوسهم، وتطعيم الحصانة ضد الفكر الوافد من الدول الأوروبية المجاورة.

الهوية والتعلم الإسلامي هوية كوسوفا الإسلامية.. ماهي أدواتكم لتعزيز هذه الهوية؟

- لا بد أن نعترف أن تأخير اعتراف العالم الإسلامي باستقلالنا معناه إضعاف هويتنا الإسلامية، فنحن ضعفاء من ناحية الثقافة الدينية ونحتاج للعالم الإسلامي خصوصًا

العربي لتعتن هذه الهوية بالثقافة الإسلامية الأصيلة ولا تترك شعب كوسوفا للحركات الهدامة التي قد تؤثر تأثيرًا سلبيًا على هويته، ومن هنا لا بد من أن تقوم دول العالم العربي والإسلامي بمساعدتها بالمراكز الثقافية الإسلامية، حتى تكون لهويتها الإسلامية وهي الوقت نفسه تكون جسراً للوصل للفكر السليم.

■ للتعليم الإسلامي دور كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية.. فما موقع التعليم الإسلامي بين نظم التعليم الأخرى؟

- لقد حافظ المسلمون في كوسوفا عبر المراحل التاريخية المختلفة على هويتهم القاعدية - فقامت الأسر المسلمة هناك بتربية النشء المسلم تربية إسلامية خالصة، فالأطفال يدرسون علوم الإسلام ويحفظون القرآن الكريم للمدارس القرآنية المحقة بالمساجد، ما أسهم في نشر اللغة العربية بين المسلمين، فالمجتمع المسلم في كوسوفا من المجتمعات النقية، فنية 35 في المائة من المسلمين تقل أعمارهم عن 25 عاماً، و41 في المائة من السكان في مقتل العمر، وكما في المائة فقط من كبار السن، كما أن الخريطة القاعدية هناك تؤكد أن 95 في المائة من إجمالي السكان من المسلمين، وتوجد في كوسوفا ثلاثة مدارس شرعية، وتوجد جامعة واحدة تضم 13 كلية تحوي مختلف مجالات التعليم، وقد بلغ عدد المساجد في كوسوفا 670 مسجداً.

وتوجد في مدينة بريشتينا - عاصمة كوسوفا - مقر كلية الدراسات الإسلامية التي تعتبر أعلى مؤسسة تعليمية علمية للاتحاد الإسلامي، وتقوم هذه الكلية بتزويد الدعاة والمعلمين وتدريب أئمة المساجد ورجال

الدعوة لكي يكونوا على المستوى المطلوب للقيام بأداء رسالتهم وتشرف على هذه الكلية الشريحة الإسلامية.. وقد تم إنشاء هذه الكلية سنة 1992، بناء على قرار من المجلس الإسلامي في كوسوفا، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وفقاً للنهج الدراسي المعمول به، ويتم تدريس علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله، والدعوة والسير النبوية، وتاريخ الثقافة والحضارة الإسلامية، والمعتقدات والفلسفة الإسلامية واللغات العربية والتركية والألبانية والإنجليزية، والريضة إلى تدريس الأدب الألباني لأن شعب كوسوفا شعب الباني أصيل.

موقعات التعليم الإسلامي هل هناك معوقات أمام تدريس منهج للتربية الإسلامية في المدارس العادية؟

- للأسف لدينا مشكلة تربية نجمت عن منع وزير التعليم التابع للإدارة الدولية للامم المتحدة قبل إعلان الاستقلال، وهو بريطاني الجنسية، ومسيحي الديانة، تعليم المواد الدينية الإسلامية، والشرعية ضمن مناهج التعليم في مدارس الإقليم كلها، إلا في المدارس المتخصصة في تعليم الشريعة. ولم يقتصر الأمر عند إلغاء المواد الدينية من التعليم في المدارس غير الشريعة، بل تمدد ذلك إلى إصدار الأوامر التي تمنع المحجبات من دخول المدارس، ومن المنتظر بعد أن تم إعلان الاستقلال أن تعود مناهج التربية الإسلامية مرة أخرى إلى جميع المدارس الحكومية، وهو ما فعلته غالبية دول البلقان المجاورة ذات الأغلبية المسلمة، خاصة وأن حزب «العادلة» في كوسوفا يتبنى هذا المطلب بشدة.

مواجهة التنصير

■ أمام هذا الصعود الإسلامي يزداد تركيز مؤسسات التنصير القبريية على كوسوفا.. كيف تواجهونها؟

- تنتشر المنظمات التنصيرية بكل أنواعها وتبدل هذه المنظمات جهداً مكثفاً لإنجاح حملاتها، لكن دار الإفتاء والاتحاد الإسلامي في كوسوفا تبني خطة استراتيجية لمواجهة هذا الاختراق، ونجما في سد جميع طرق التنصير رغم تراجع دور المنظمات الإغاثية الإسلامية التي مورست ضدها حملات إرهاب لترك كوسوفا وفتح الباب على مصراعيه لمنظمات التنصير لتفعل ما يحلو لها، والمؤسسات التنصيرية تريد حماية نفسها مما تنصوبه الخطر الإسلامي، والوسيلة لذلك من وجهة نظرهم هي: تنصير سكان هذه المناطق، وهذا الحضور المكثف لتلك المؤسسات أشد بعد إعلان الاستقلال، وحاجة العديد من المواطنين في تلك المناطق للغذاء والدواء، بسبب تدني أوضاعهم المعيشية بسبب السياسات العنصرية التي كانت حرسية على إفقار مناطق المسلمين. ويوجد حالياً أكثر من 480 هيئة وجمعية إغاثية مسيحية، مقابل 20 جمعية وهيئة إغاثية إسلامية فقط، والمائق الوحيد أمام نشاط تلك المؤسسات التنصيرية: هو تواصل العقيدة الإسلامية في نفوس الكثيرين من أهالي كوسوفا بشكل فطري، حتى ولو كانوا غير متعمقين في العلوم الإسلامية، لذلك فإنهم لا يقبلون تغيير عقيدتهم بأي دين آخر. ووجود الجمعيات الإسلامية الدعوية والإغاثية، يمثل الحلال لأبناء كوسوفا في مواجهة الأنشطة التنصيرية بلدهم.



قاعدتا العلاقات الاجتماعية



دعائي الهادي - الامارات

تعالى، وحتى لا يحبط الله أعمالهم ويكلم إلى انفسهم.

قوة الاحتمال

إن كل عظيم وقائد قد ينذر نفسه ليكون رمزا اجتماعيا ذا علاقات واسعة متشعبة لا بد له أن يدرك أن هذا الطريق ليس مفروشا بالورود دائما، وإنما قد يضطر أن يمشي على الشوك أحيانا، وصدق من قال:

لا تحسب المجد ثمرا أنت أكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
ولما انقضت مرحلة الدعوة السرية ينزول الآية ﴿وأنذر عشيرتكم﴾ الأقرين ﴿الشراء: ٢١٤﴾ خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش، فقال: يا بني فال، يا بني عبد مناف. «أرايتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج مسفع هذا الجبل أكتنم مصدقي؟ قالوا: ما جرئنا عليك كذبا. قال: هاإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب ثبا لك أما جمعتا إلا لهذا !! ثم قام. فنزلت هذه السورة: ثبت يدا أبي لهب» (متفق عليه).

وانخذ الأذى صورا شتى من السب العلبي والصرر المادي. وقد وردت رواية من طرق متعددة ببعضها لإثبات الحدث تاريخيا، تقول إنه لما نزلت «ثبت يدا أبي لهب، أضلت أم جميل بنت حرب - امرأة أبي لهب - وهي تشدد: مُدْمِداً. أيها. وديه قلينا، وأمره عصينا. ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضى. فسألت أبا بكر إن كان النبي قد هجاه، فتفى ذلك (رواه الحاكم وأبو يعلى والبيهقي والحميدي).

وكان رسول الله ﷺ يقول «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولهم، يشتمون منمنا ويلعنون دمنا وأنا محمد» (البخاري، فتح الباري: ٦/ ٥٥٤).

وكان المشركون إذا سمعوا القرآن يجهروا

رغم دعوتنا وحرصنا على ضرورة بناء العلاقة مع عدد كبير من الناس بل وضرورة أن يكون أصحاب الفكر الرشيد والرأي السديد رموزا اجتماعية، إلا أننا نقرر أن ذلك ليس هو الهدف والغاية، وإنما الهدف هو خدمة هذه الأمة والعمل على رفعتها والنهوض بها، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بهذه الضوابط، إخلاص القصد والعمل

فلا خير في عمل يخلص فيه الإنسان لنفسه وشهوته ومصلحته الدنيوية العاجلة الفانية الرخيصة، وينسى الله وما عنده من الأجر والثواب، وما أعده للمخلصين من خيري الدنيا والآخرة يقول الله تعالى ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ (البينة: ٥).

ويقول تعالى: ﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله﴾ (آل عمران: ٢٩).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (رواه مسلم).

كل الذنوب فإن الله يغفرها
إن شيع المرء إخلاص وإيمان وكل كسر فإن الله يجبره

وما تكسر قنات الدين جبران
فاشدد يدك بحبل الله معتمدا
فإنه الركن إن خالتك أركان

ولقد كان الإمام أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة يقول «والله ما جلست مجلسا أنوي فيه أن ارتفع إلا لم أقم حتى يصحني الله..»

الذين يتصدون ويبدرون في مواجهة الناس لا بد لهم من مجاهلة دائمة ومستمرة لأنفسهم: حتى يتسنى لهم الحصول على الأجر والثواب من الله

به الرسول ﷺ وهو يصلي بأصابعه مستغفيا يسبون القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فأمره الله تعالى أن يتوسط بالقرآن بحيث يسمعه أتباعه دون المشركين قال تعالى. ﴿ولا تجه بصلاتك ولا تحادث بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ (الإسراء: ١١٠)، وانظر صحيح البخاري: ١٠/ ١٩).

إن حرص الرسول ﷺ على الصلاة في المسجد الحرام أدى إلى الاحتكاك بالمشركين مرارا، ولعله حرص على إظهار شمائر الإسلام، واحترام الكعبة، ولقاء الناس لأغراض الدعوة، ومن هنا حاول المشركون تقويض هذه الأغراض عليه بمضايقاته وإيذائه دون التورع عن ذلك حتى وهو يسجد لله في صلاته!! وقد سأل عروة بن الزبير عبد الله بن عمرو بن العاص: «أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ؟»

قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فاخذ بمنكب رسول الله ﷺ ولوى ثوبه في عنقه، ففخقه فخقا شديدا، فأقبل أبو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله ﷺ وقال: «اقتتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» (البخاري، فتح الباري: ٨/ ٥٥٤)

وألزم نفسي صبرها فاستمرت وما أنفست إلا حيث جاعك البهائم الفتي
فإن أطمعت تأقت ولا تسلب

الوجه الثاني

الوجه الثالث

الوجه الرابع

الوجه الخامس

شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في القرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل الخبئة والصهوة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا يفتن الكثير من مفكري القرب ومثقفهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟ هذا ما سنعرفه من خلال سلسلة رواع حير المسلمين التي ترونها لكم، الوعي الإسلامي، بالسنة أناس سمو إلى الهداية والسعادة، أناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

مالكوم إكس: الإسلام يعني الحرية والعدالة والمساواة



لنصح أخيه، ثم علم أن إخوته جميعاً قد امتدوا إلى الإسلام، ووجد في نفسه استعداداً فطرياً للإسلام. وأسلم مالكوم واتجه في سجنه إلى القراءة الشديدة والمتعمقة، وراسل «إليجا محمد» الذي كان يعتبر نفسه رسولاً للإسلام الأسود، وتأثر بأفكاره، وبدأ يرسل كل أسبوعه القدامى في الإجراء ليدعهم إلى الإسلام.

خرج مالكوم من السجن سنة ١٩٥٢م وهو بنوي أن يعمق معرفته بتعاليم «إليجا محمد»، وتعلم الفاتحة وذهب إلى المسجد، وتأثر بأخلاق المسلمين، وفي المسجد استرعت انتباهه عبارتان: الأولى تقول: «الإسلام: حرية، عدالة، مساواة»، والأخرى مكتوبة على العلم الأميركي، وهي: «عبودية: ألم، موت». والتقى بإليجا محمد، وانضم إلى حركة أمة الإسلام، وبدأ يدعو الشباب الأسود، فاهتدى على يديه كثير من السود، وزار عدداً من المدن الكبرى، وكان همه الأول هو «أمة الإسلام»، فكان لا يقوم بعمل حتى يقتر عواقبه على هذه الحركة.

مالكوم إكس أو الحاج مالك شيباز من الشخصيات الأميركية المسلمة البارزة في منتصف القرن الماضي، التي أثارته حياته القصيرة جدلاً لم ينته حول الدين والعنصرية، فقد كانت حياته سلسلة من التحولات. كان مالكوم شاباً يافعاً قوي البنية، وكانت نظراته البيضاء المعجبة بقوة تشمره بأنه ليس إنساناً بل حيواناً لا شعور له ولا إدراك.

وبعد انتهاء المرحلة الثانوية قصد مالكوم بوسطن وأخذته الحياة في مجرى جديد، وانغمس في حياة الهو والمجون، وسعى للتخلص من مظهره القوي، وأدرك أن السود لو انفقوا ما ينفقونه في تنمية عقولهم من الوقت في تلبية شعورهم لتغيير حالهم إلى الأفضل. ألقت الشرطة القبض عليه وحكم عليه سنة ١٩٤٦م بالسجن عشر سنوات، فدخل السجن وكانت قضبان السجن ذات ألم رهيب على نفسه، وفي عام ١٩٤٨م كتب إليه أخوه أنه اهتدى إلى الدين الطبيعي للرجل الأسود، ونصحته ألا يدخن ولا يأكل لحم الخنزير، وامتثل مالكوم

بين أناس من جميع الألوان والأجناس، إن أميركا في حاجة إلى فهم الإسلام، لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشكلة العنصرية فيها.

وغير مالكوم اسمه إلى الحاج مالك شيباز، والتقى بالملك فيصل الذي قال له: «إن ما يتبعه المسلمون السود في أميركا ليس هو الإسلام الصحيح».

وصاغ بعد عودته لأميركا أفكاراً جديدة تختلف عما عرفه من خلال أمة الإسلام اختلافًا جذرياً، وتدعو

إلى الإسلام الصحيح، الإسلام اللاعنصري، وأخذ يدعو إليه، وأسس منظمة الاتحاد الإفريقي الأميركي، وهي أفكار تتعارض مع أفكار أمة الإسلام، لذلك هاجموه وحاربوه.

وفي إحدى محاضراته سنة ١٩٦٥م صعد مالكوم ليلقي محاضرته، فأطلق ثلاثة أشخاص من الصف الأول الرصاص عليه فارتد قتيلاً. وقامت شرطة نيويورك بالقبض على مرتكبي الجريمة، واعترفوا بأنهم من حركة أمة الإسلام.

من تراث الوعي

صفحة تراثية تعرض أبرز ما نشرته مجلة
«الوعي الإسلامي» خلال رحلتها التاريخية
في رحاب الصحافة الهادفة

لنتحرك من داخل قيمنا ومفاهيمنا



أنور الجندى، مصر (رمضان ١٤٢٧هـ)

إن العالم الإسلامي يواجه أخطار استعمار معقد. يتحرك في أبعاد متعددة فهو استعمار تباشره مختلف دول العالم ومن ورائها مختلف مذاهبها السياسية والاجتماعية. وهو استعمار سياسي وعسكري وفكري وهو استعمار استيطاني في بعض المراكز الحساسة. مثل فلسطين.

وفي مقدمة صور الاستعمار: الإمبريالية الغربية. والصهيونية العالية. والشيوعية الملحدة. ويقر العالم الإسلامي منذ عام 1948 بأزمة حقيقية هي أزمة إقامة إسرائيل في قلب الأرض العربية وتحدياتها وتوسعاتها خلال عشرين عاما على نحو حقق لها السيطرة على القدس وبيت المقدس عام 1967 وما تزال مطالعها تصور لها التطلع إلى ما بين النيل والفرات والامتداد إلى خيبر وغيرها في الجزيرة العربية.

وتحقيق السيطرة.

ذاتية الأمة

وترمي خطة الغزو كله (ويمثل الغزو الإسرائيلي الآن مطامعها وواجهتها، ويخفي مطامعها في ورائها جميعا) إلى عملية تحطيم ذاتية الأمة العربية.

وتقوم اليوم قوى فكرية كبيرة بهذه الدعوة بالإضافة إلى الغزو الاجتماعي المتمثل في تحطيم مقومات الأخلاق والأديان والقيم الأسرية والعلاقات بين الرجل والمرأة.

التحرر من النفوذ الأجنبي والغزو الفكري اليهودي هو القوة الفعالة لتمزيق النفس العربية والعقل العربي وتحقيق الغزو الاجتماعي وفق فلسفة فكرية تقوم على ظهور التحلل والتحرر وإخراج الأمة العربية عن إطاراتها الأصلية وقيمتها الأساسية، ودعاة الغزو يصرون بذلك الآن دون مواربة ويصورون الموقف تصويرا

إنه يرمي إلى دعم رسالة الرجل الأبيض في تمدين العوالم المختلفة. ومسؤوليته في ذلك. نجد الاستعمار الصهيوني يقدم على فلسفة مختلفة تماما، تحمل طابع الادعاء بمبررات قديم وتحمل طابع نبوة الأساطير في العودة إلى أرض اليعاد ومن ناحية الشكل فقط كان اختلاف مناهج الفلسفة الاستعمارية بين بريطانيا وفرنسا. وبينهما وبين الاستعمار الأميركي الذي لا يقدم على الاحتلال العسكري بقدر ما يقدم على الاحتلال الاقتصادي. يقدم على الاحتلال الاقتصادي. نجد الصهيونية العالمية تحمل أقصى مناهج الاستعمار وأسوأ أساليبها، وهي فلسفة تقوم على أساس نسف جميع المذنبات والحضارات وإزالة الأديان السماوية واتخاذ إسرائيل نقطة لتحقيق الإمبراطورية اليهودية التي تجتاح الإمبراطوريات وتراث الأديان والحضارات.

خطيرا من التحلل والانحراف وغلبة طوابع الكشف في أزياء المرأة وأردباد إشارات الطراوة في أزياء الرجال مع تربية السوائل والإسراف في الانحراف نحو الهيبة والتقارب بين مظاهر الرجال إلى النساء بإطلالة الشعور والتقارب بين مظاهر النساء إلى الرجال بملابس تجعل المرأة تبدو في هيئة الرجل.

الاستعمار واحد

إن هناك تقاربا بين فلسفات الاستعمار والسيطرة بين مختلف الدول. وقد واجه العالم العربي صورتها ممثلة في الاحتلال البريطاني والاحتلال الفرنسي وهو الاستعمار الأوربي. ثم جاءت بعد ذلك مرحلة النفوذ الأميركي. ومن خلال ذلك تبدو صورة الاستعمار الصهيوني الذي يحمل فلسفة مختلفة.

فحيث يقول الاستعمار الغربي

ومن خلال هذا الموقع الخطير الذي سيطرت عليه إسرائيل ومن ورائها الاستعمار الغربي. بالتسابق مع القوى الأخرى العالمية المختلفة تواجه الأمة العربية أزمة خطيرة لا مثيل لها. فهي أزمة صراع فكري وسياسي. وانقسام من نفوذ الدول الكبرى. وحلاف في المناهج الاجتماعية وأنظمة الحكم. وهي في الصور الموجهة تبدو متحدة في مواجهة الخطر الصهيوني ولكنها تختلف فيما وراء من نفوذ الدول الكبرى. وتختلف في أساليب المقاومة بين الحلول السياسية. والحلول العسكرية وقد بدا بعد نكسة 1967 روح جديدة فيها كثير من الاتجاه نحو القوة والجهاد والاستعداد العسكري والتقدم الحربي ولكنها في داخل المجتمعات العربية تعاني نوعا

رائضا حين يدعون أن وسيلة التحرر من النفوذ الأجنبي إنما تكمن في أن تتغلب الأمة العربية تفرياً كاملاً وتخرج عن مقاومتها الاجتماعية والدينية والأخلاقية وتندمج اندماجاً كاملاً في فكر الغرب وقيمته. عندئذ ينتهي الصراع بين الاستعمار وبين الأمة العربية بالاستسلام والذوبان والاحتواء وذلك ما يريده أصحاب النفوذ الاستعماري.

الخطر القيمي

أما المقاومة والمواجهة، والدعوة الدائشة إلى المحافظة على القومات الأساسية للأمة العربية لتعرف ذاتيتها وتتحرر من داخل وجودها، وتتحرر من خلال الفهم بقاومة النفوذ الاستعماري، ويتواهم بشدة، وهذا الاستمساك بالقيم والقومات الأصلية هو ما يوصف بالأيديولوجية الغيبية، ويهتم بالأسلوب الخارجي أو السلوكي الذي من خلاله تم التهامات مضللة، لا أساس لها من حق أو صواب.

إلى مطلب دعا التفرير أن تنطلق
من داخل فكر الغرب وأن نخرج
من قيمنا وأن نستعمل استعمالها
كاملًا لمنهج وطريقته، أمر من
الاستعالة أن يحدث لأسباب
عديدة.. أولاً لأن هذه المناهج
الغربية لم تحقق للغرب نفسه
ما يطمح إليه من بناء الأيديولوجية
التي يجسد فيها الاستقرار
والطمأنينة، سواء الطمأنينة
الاجتماعية للمعاشية أو الطمأنينة
الروحية، ومن السبيل أن تخرج
هذه الأمة من مناهجها إلى
مناهج أمة أخرى لم تثبت في
يأسها أي صلاحية لها فكيف
الآخرين، ثانياً أن أمة لها عراقة
الأمة العربية تاريخاً وقيماً ومنهج
حياة، من السبيل أن تتخطى عن

ذلك كله في ظل تحديات نكسة
من التكتلات العابرة في طريقها
الطويل الضخم، ثالثاً أن الدعوة
إلى عملة الذات العربية بإخراج
الجيل الجديد من إسطرات
الدين دعوة مدمرة لكيان الأمة
وشخصيتها ولن يتم ذلك إلا تحت
الضغط، ولكنه سيكون معارضا
للطبيعة الوثائقية مضادا لسنن
التطور، مغالفا أعمق أعماق
هذه الأمة في مزاجها النفسي.
ذلك لأن هذه الأمة قد تشككت
والدين يوجه سلوكها وحجتها،
الدين بمفهومه الإسلامي وليس
بمفهومه الغربي، أما العلم فهو
دعرة من ثمار الإسلام الذي
تشرع إلى البرهان في المعرفة
وأعان على إبعاد المنهج العلمي

فلسفة والعلم

ولم يستدعِ الدعوة إلى العلم بمفهوم الإسلام إلا دعوة الحق في التحذر من أخطار الاستعمار الاستيطاني، ولكن الدعوة إلى العلم، بمفهوم التفريب إنما هي محاولة دعوية إلى إسباغ مفهوم العلم على الفلسفات، وهي محاولة فضيلة فليس العلم هو الفلسفة، ولم يستدعِ الفلسفة بالعلم أبداً. العلم هو ثمرة التجربة العلمية العلمية المحسوسة، أما الفلسفة فتعني النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهي لم تهتم علماً لأنها قابلة للخطأ والصواب والفكر المتصل بالإنسان وجمعيته ونفسيته وعماشه لا يمكن إخضاعه لمقاييس العلم

لأنه يتصل بالفض الإنسانية التي تختلف في كل شيء وكل تقاس والتي لا يمكن أن تقاس بالقياس أو تكشف عن طريق الأنابيب، رابعاً أن أي أمة لن تستطيع أن تنصير بعد هزيمة أو تخرج من نكبة بخرجها من ذاتيتها وقيمه بل على العكس من ذلك فإن أي هزيمة أو نكبة تحقق بأمة ما، فإنما يكون مصيرها هو الخروج من الأمة أو ذاتيتها وتلف هذه قيمتها فكرها، ولن يكون نصر واستعادة لوجود إلا من خلال إعلاء هذه القيم واتخاذها أساساً لحركة الواجهة والمقاومة.

غزو الأمة

ولقد جريت الأمة العربية ذلك من قبل، وتاريخها حافل بمواقف الانكسار والصمود، وامامها صورة واضحة صريحة لتجربة سابقة على نفس الأرض وبمعالم مشابهة هي تجربة الفزو الصليبي الذي كان يحمل منهاجاً ايديولوجياً فلسفياً يقول إنه إنما يريد أن يحرق قبر المسيح، واليوم يحمل الفزو مفهوماً ايديولوجياً فلسفياً يقول إنه إنما يريد أن يحرق هيكل سليمان، فالصورة واضحة، هي غزو الأمة العربية وراء ادعاء فكري تاريخي خادع، ولكنه غزو لإجراح هذه الأمة من وجودها وإسلامها إلى السيطرة الكاملة بالثواريان في اتون عالم العرب، إن على الأمة أن تسقط في أزمة ضيقة مثل أزمة الأمة

العربية بالسيطرة الصهيونية والاستعمار، أن تجد شذرتها على الخارج من قبال الغرب وسيعون كحزب إلى أصالة فكرها وتلتصق بالحلول الحقيقية من جوهر قيمها وثمرات ذاتيتها وأن تسمع إلى صوت الأصالة الداخلي العميق وتتصرف عن الصوت الغريب التي مهما بدا ناعما وباسما فهو يقضي الحقد والغفل والتعصب: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَلُونَكُمْ كَيْفَالَا دُونُوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي سُوءُهُمْ أَكْبَرُ» (آل عمران: 118).

وليس ذلك إلا معنى التضييل
 هي التوجيه: ﴿وَإِنْ تَطِيعْ أَكْثَرَ مَنْ
 فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ﴾ (الأنعام: 116).

البحث عن الذات
فليس على الأمم في الأزمات إلا
أن تبحث في أعماقها، وتسمع
إلى داخلها، إلى صوت الفطرة،
صوت الحق القادم من أعماق
الذاتية ومن أعماق المزاج
النفسي الاجتماعي العميق
الجزور.

وإذا كان العلم هو مصدر
الهزيمة فإن فكرنا لا يدفعنا
إلى شيء كما يدفعنا إلى العلم
ولكنه ليس كعلم الغرب له
مظهره، ولكن له طابع إسلامي
أصيل، يتجه إلى الحق ويبعد
عن الظلم.

والحدود، وأن نأخذ حذرنا، وأن نستعين بالقوة وأن نعدّها.

﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْلُوبُونَ عَلَيْهِمْ
أَسْلَحْتَكُمْ وَأَمْنَعْتَكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ
مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ (النساء: 102-).

عبد الودود شلبي ... عالم في وجه التنصير

عبد هـ دسوقي - مصر

بـل هـي الأحمـراب

يا قوم فهل في مصر وعي؟
والتحق الأستاذ عبد الودود شلبي بجامعة الإخوان المسلمين وظل يعمل وسعد وإخوانه حتى كانت مخنة حل الجماعة عام ١٩٤٨م واعتقال الإخوان وكان أحد الذين اعتقلوا، ورحل للهايكسب ثم الملور حيث شاركه المحنة زملاؤه الكرام أمثال الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور أحمد العسال (٢).

عالم ومداخعا

لقد أصبح الشيخ عبد الودود شلبي علما من العلماء الذين دافعوا عن الدين، وتصدوا للتبشير الذي غزا الأمة الإسلامية، وبدا حياته العملية سكرتيراً للشيخ محمود شلتوت ثم عمل بمكتب الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، ثم عمل أميناً مساعداً للجنة البحوث الإسلامية لشؤون الدعوة الإسلامية، ثم أميناً عاماً للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر، حصل على الدكتوراه من باكستان حول

موضوع «مهدي السودان» ووثقها من جامعة أكسفورد بلندن.

وعمل محاضراً في العديد من الدول الإسلامية مثل باكستان وقطر والشارقة والكويت، ثم عمل مديراً لمركز الإسلامي في سدن.

وفي عهد الدكتور عبد الحليم محمود رأس تحرير مجلة الأزهر خلفاً للشيخ عبد الرحيم فوهد وفي عام ١٩٨٢ اختير أميناً لمؤتمر العيد الألفي بالأزهر الشريف، وفي ١٩٨٥ اختير أميناً لمؤتمر السيرة والسنة الذي نظمه الأزهر.

وقد أجلى إلى التقاعد من العمل بالأزهر عام ١٩٩٠ وتفرغ بعدها للكتابة، وكان

كل مكان يصل إليه، وكان مما ساعده على ذلك الصعبة الطبية التي تعرف عليها منذ المرحلة الثانوية أمثال الدكتور يوسف القرضاوي وأحمد العسال وغيرهما من أفاضل علماء الأزهر وكان وقت ذاك طالباً، وقد ظهر نبوغه في مجالات كثيرة مثل الشعر الذي نظمه عندما كان طالباً، ومن المواقف التي يذكرها الدكتور القرضاوي في مذكراته عندما قام أحد الطلاب التابعين لحزب الوفد بطعن زميل لهم يدعى صادق مرعي من مدرسة المساعي المشكورة بالمنوفية، مما دفع الأستاذ عبد الودود شلبي لأن ينظم قصيدة يرثي فيها مرعي فقال:

يا اخي في الله ما
مست ولكن انت حي
اني وحش ذلك
القاتل يا صادق أي؟

إنه الباطل
والباطل إجرام وفي

مؤلفاته

- ١- في محكمة التاريخ، دار الشروق - القاهرة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
- ٢- أبو جهل يظهر في بلاد الغرب، مكتبة الشروق - القاهرة، ٢٠٠١ م.
- ٣- الوحدة الإسلامية في ضوء الخطية الشامية، شركة سوزل للنشر، استانبول، ١٩٩٥ م.
- ٤- عرب ومسلمون للبيح، دار المختار الإسلامي، القاهرة ١٩٩٢ م.
- ٥- كلنا إخوة شيعا وسنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- ٦- كيف أرى الله؟ بيروت: دار الشروق، ١٩٨٥ م.
- ٧- القرآن يتحدث، مركز الراية، ٢٠٠٠ م.
- ٨- الإسلام والغرب، مكتبة الآداب، ٢٠٠٤ م.
- ٩- الدين الإسلامي وأركانه، دار الشروق، ١٩٩٢ م.
- ١٠- حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح، د/عبد الودود شلبي.
- ١١- هل انتشر الإسلام باليسيف، مركز الراية للنشر والإعلام، مصر.
- ١٢- حقائق ووثائق: دراسة ميدانية عن الحركات التنصيرية في العالم الإسلامي، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
- ١٣- الروح إلى مكة، حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
- ١٤- عرب ومسلمون للبيح، المختار الإسلامي.
- ١٥- عبد الودود شلبي «مشيخ زهري لشيخ الأزهر» الأزهر إلى أين؟
- ١٦- رسالة إلى البابا، طبعة المختار الإسلامي.
- ١٧- المحاولة الفاشلة لتنصير طالب الأزهر كتاب المختار تاريخ النشر ٢٠٠٦/١٠/١ م.

تعتبر الدعوة الإسلامية في القرن العشرين امتدادا للوحي والنور الرياني، لذا فويلت بالأذى من كل صاحب هوى، وتعرض أنبأها لكل أنواع الاضطهاد، بل لم يتركها الحاقدون عليها من دون التعرض لها.

غير أن كثيرا من العلماء كانوا حماة لهذه الدعوة فالعلماء ورثة الأنبياء، ولقد رفع الله ذكرهم فقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة - ١١).

والدكتور عبد الودود شلبي أحد هؤلاء حماة الذين زادوا عن دينهم وتصدوا للحملات التنصيرية في العصر الحديث وفوضوا خططها وجادلوهم بالتي هي أحسن، وقد رحل هذا العالم الجليل دون أن يشمر به أحد.

نهاية الرحلة

في ٢١ مايو ٢٠٠٨ شارك العالم الدكتور عبد الودود شلبي الحياة بهدوء من دون

صخب أو صراخ، فلم يعلم عن وفاته أحد ولم تتناقل وكالات الأنباء خبر وفاته ولم ينه سوى موقع لواء الشريعة ومجلة المختار الإسلامي جاء في نعيه: «فقدت الأمة الإسلامية والأزهر الشريف عالما ومفكرا من خيرة علماء الأزهر، وهو الدكتور عبد الودود شلبي، الأمين العام الأسبق للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر» (١).

بداية المسيرة

الدكتور عبد الودود من مواليد ١٨ أبريل ١٩٢٥، والتحق بالتعليم منذ صغره وظهر نبوغه، ومنذ أن عرف عبد الودود شلبي معنى العلم وتذوق حلاوته انطلق يهول منه من

لا يفارق مكتبته الخاصة حتى آخر يوم في حياته.

المشكوكون

لقد وهب الشيخ حياته دفاعاً عن الإسلام ضد المشككين والمبشرين وأخذ يواجههم في كل مكان وبكل الوسائل فلقد ذكر تقريراً جاء فيه: «تقول الإحصائيات إن عدد مؤسسات التصدير ورسالياته ووكالات الخدمات التصديرية يبلغ ٨٠، ١٢٠ مؤسسة، والمعاهد التي توهم المنصرين وتقوم بتدريبهم يبلغ عددها أكثر من مائة ألف معهد، ويبلغ عدد المنصرين أكثر من خمسة ملايين، ويوجد في مؤسسات التصدير ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر، ويصدر عن المؤسسات التصديرية ٢٥ ألف مجلة، وفي عام واحد أصدرت المؤسسات التصديرية مجلة ألف كتاب، وتمتلك ٢٥٠٠ محطة إذاعة وتلفزيون، وتم توزيع ٥٢ مليون نسخة من الإنجيل مجاناً، ويدرس تسعة ملايين طالب في المدارس الكسبية، أما دخل الكتائش التي تعمل في التصدير فيبلغ ٩ ملايين دولار، وبلغت التبرعات التي قُدمت للكنيسة في سنة واحدة هي سنة ١٩٩٠م ١٥٧ مليون دولار! ولذلك يتسالم دعيود البودد شلبي: ما مدى وعي دعاة الإسلام بمخططات التدمير في ديار الإسلام؟ وهل لديهم إحصائيات دقيقة عن أعداء المسلمين وتوزيعهم في العالم؟»

الضاتيكان وأفريقيا

ويشير - في غير شديدة - إلى أنشطة بابا الفاتيكان في قارة إفريقيا، التي أصبح فيها عدد الكاثوليك ١٦ في المائة من إجمالي عدد سكانها أي ٦٥ مليون نسمة، وينادي بتوجيه أنشطة الدعوة، وبناء المساجد والمعاهد والجامعات إلى إفريقيا، التي من الممكن أن يذهب إليها فلا يجدوا إلا في أيدي المنصرين الكاثوليك. كما طالب الشيخ من الأزهر ألا يرسل دعاة لخارج إلا بعد أن يستوفوا بعض شروطه: مثل: ألا يخرج مبعوث للمسلم في أي منطقة إلا بعد أن يتعلم لغتها ويدرس أهم مشكلاتها وثقافتها والديع والخرافات المنتشرة فيها، وأن يُلمّ بتاريخها وجغرافيتها، وأن يجتاز امتحاناً حقيقياً في العلوم الإسلامية والأفكار المعاصرة، وأن يجتاز امتحاناً في الحركات التصديرية والشبهات التي يُثيرها أعداء الإسلام (٤).

ولم يقتصر دوره في الدفاع عن الإسلام والتصدي للتشهير فحسب بل عمل على التقارب بين المذهبين السني والشيوعي فقال: «تيران



عظيمان يشكلان أغلبية المسلمين على الكرة الأرضية وهما تيار السنة وتيار الشيعة، والتيران نشأ في أحضان عهد الخلفاء الراشدين خاصة زمن الفتنة الكبرى بعد مقتل الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه، جميع القوى في عالم اليوم اتحدت وجميع المذاهب اتحدت في تجمعات سياسية واقتصادية وأحلاف عسكرية أمام تيارات الغزو والدعوان وبقي المسلمون للأسف رهن الحزازات النفسية والشخصية والتاريخية التي تحرك العداوة بين السنة والشيعة.

دور الأزهر

كما أنه طالب بإصلاح الأزهر مراراً وتكراراً فقال: «لو كان للأزهر دور حقيقي ما ارتفعت صيحات الإحاد والتطرف، واختصت إلى الأبد عصابات الإرهاب المسلح، فالأزهر تراجع عن دوره في التعريف بدين الإسلام الصحيح الساج، ودوره في تقويم اللسان العربي الذي يكاد يختفي في الأزهر نفسه» (٥).

وحول وضع الأقليات المسلمة يقول: «الأقليات الإسلامية تعاني من مشكلات كثيرة أهمها ضعف المستوى الثقافي، والتربية الدينية، وخاصة في مواجهة الحضارة الغربية، مما يجعل المسلم الذي يعيش في هذه البلاد سهل الاصطياد، وما ساعد على ذلك غياب المؤسسات الدينية التي تتولى توعية ورعاية وتربية بعض الأقليات».

التفكير والأقلية

ولأسف لا توجد دولة إسلامية تتبنى هذه الأقليات بالصورة المثلى التي يمكن أن تحقق الهدف من الحفاظ على شخصية هؤلاء وهويتهم ودينهم، بل إن الطامة الكبرى تأتي من بعض الدول الإسلامية التي تحاول أن تعرض تفكراً معيناً تحت ضغط العوز والحاجة مما يؤدي إلى حدوث خلافات وانقسامات وهابية

تتمسك على العالم الإسلامي كله... أما عن دور الأزهر فمحدود للغاية وضعيف.. والأزهر في بلده مصر ضئيل ويعاني من كثير من الأمراض وفائد الشيء لا يعطيه».

«والأزهر لم يعد يعبأ بحفظ القرآن حفظاً كاملاً، وقد كان هذا في الماضي هو الطريق الأساسي لدخول الأزهر، كما أن اختزال المناهج اختزالاً مغللاً ساعد في هذا التدهور حتى إن الطالب في الأزهر لا يكاد ينطق عبارة أو آية صحيحة، والأجيال القديمة التي تربت في الأزهر القديم انتهت، وأصبح معظم العاملين الآن من الأجيال التي هلت ضاعتها في أمور الدين واللغة مما أدى إلى فقدان الأزهر لمكانته في مصر وبالتالي في العالم الإسلامي، والذين يقولون غير ذلك كاذبين يضمون رؤوسهم في الرمال، والدليل على ذلك ما يراه الناس ويسمعونه من أئمة المساجد الذين لا يقدمون تفكراً، ولا فهماً، ويضللون في القرآن، وفي اللغة العربية. هذا الانهيار أدى إلى ظهور ما يسمونه بالتطرف، لأن الشباب فقد الثقة في الأزهر وعلمائه الذين يفتون اليوم بخلاف ما أقروا بالأمر، فلبا هؤلاء الشباب إلى الدين وحدهم وهم لا يملكون الأداة العلمية الصحيحة في البحث واستنباط الأحكام ففسلوا وأضلوا، واختلط الحابل بالنابل في مجال العلم الديني، ولو كان للأزهر حضور حقيقي لما سمعنا من هذه التيارات وهذا التطرف الذي يؤدي بالشباب إلى متهافت تقوده إلى الهلاك» (٦).

المراجع

- ١- مجلة المختار الإسلامي عدد جمادى الأول ١٤٢٩، وموقع لواء الشريعة ٢٠٠٨/٥/٢٠.
- ٢- يوسف القرضاوي: ابن القرية والكتاب ملاحم سيرة ومسيرة، الجزء الأول، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ٢٠٠٢م.
- ٣- المرجع السابق، من (٢٨٦)، وحسان حنوت: العقد الجديد (١٩٤٢-١٩٥٢) عشر سنوات من الإمام حسن البنا، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- ٤- عبد البودد شلبي: الرجف إلى مكة، حقائق ووثائق عن مؤامرة التدمير في العالم الإسلامي، الزمراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، وموقع إخوان أون لاين ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٤م.
- ٥- مجلة التصوف الإسلامي، السنة ٢٠٠٠/٢٠٠١م.
- ٦- موقع مفكرة الإسلام، ٢٠٠٧/٢/١٠م.

«الخلاوي» مكنز العروبة والإسلام في السودان

ايناس توفيق - مصر

يلطق أسماء الشيوخ عليها، كما تلقى تبرعات من أصحاب الخير الذين يؤمنون بدور الخلوة في الحفاظ على كتاب الله في صدور أبناء السودان، كما يساهم أبناء القرى المحيطة بالفلال والسيوب ومنتجات الألبان التي تصل إلى الخلوة كهدايا، مناهج الخلاوي

كانت الخلاوي في الماضي قاصرة على تحفيظ القرآن فقط، ولكنها توسعت بعد ذلك في علوم الفقه الحديث والتفسير والسنة.. ولا توجد مدد محددة للدراسة بالخلوة، وإن كانت تتراوح في الغالب بين ست وثمانين سنوات منذ التحاق الطفل بها، وتقبل الطفل من سن الخامسة وإن كانت لا ترفض من تجاوز هذه السن، فقد يدخلها من تجاوز الخمسين مثلاً إذا كان راغباً في حفظ كتاب الله، وعادة ما تسلم الأم ابنتها للشيوخ، وبعد قبول الشيخ له يسلمه «لغيره» وهو مساعد الذي يعلم القراءة والكتابة، ويعتمد اعتماداً على نفسه بعيد تسليمه للشيوخ.

القرآن ثم يبدأ الطلاب بحفظ القرآن شيئاً اقتضوه تفرغوا للعبية وتبحروا في علومها وأدائها التي يعين عليها حفظ القرآن قبل أن يدرسوا العلوم الشرعية. ويهتم المشايخ بتعليم الطلاب ألفية ابن مالك التي تحوي قواعد اللغة بعدما يكون الطفل قد بلغ مرحلة «الشرافة» في القرآن أي حفظ ربع القرآن وما فوق، وعندها يلبس ثياباً جديدة

النقص الجاد في الطاقات الدعوية المتخصصة والمدرية، عدم مواكبة التطور العلمي والثورات التقنية الحديثة، غياب المساجد والخلأوى النموذجية، الفقرة وعدم توحيد الصف والأهداف بين المنظمات والمؤسسات والجماعات الدعوية، ضعف التمويل المالي للبرامج والأنشطة الدعوية، تحديات وإشكاليات الخطاب الدعوي، حركات التنصير، تلك أهم التحديات التي يواجهها العمل الدعوي بالسودان، والتي ناقشتها الندوة العالمية المتخصصة حول «قضايا الدعوة الإسلامية في السودان» التي عقدت بالخرطوم مطلع العام 2008، والتي أكدت توصياتها على تفعيل الجهود الشعبية والجماعية لدعم الجهود الدعوية في سبيل تقوية الاستقرار المجتمعي، ومن ضمن تلك الجهود السعي لتحصيل الخلاوي المنتشرة بربوع البلاد إلى خلاوي نموذجية تأخذ بمقتضيات العلم الحديث.

حزب الأمة بزعامة الصادق المهدي) ولا تقتصر الخلاوي على السودانيين فقط فهناك خلاوي للمهاجرين الذين يأتون من أقصى أطراف السودان جنوبه وعربه ومن البلاد المحيطة مثل : تشاد والصومال وإريتريا وحتى من بجيريا، وهؤلاء ينتمون على الصدقات التي تمنح للصبية

الوقف ومجهودات أهل الخير دعموا دور «الخلاوي» في ربوع السودان كافة

على أطراف الخلوة، أسماء عدة! وللخلوة أسماء عدة فهي «القرآنية» والجامعة» أو «المسيد»، وإن كان اسم الخلوة هو الغالب والأكثر استخداماً، في حين تطلق «المسيد» على المسجد والخلوة، ودار الضيافة، وسكن الطلبة، ودار المرضى، ودواوين الاجتماعيات. الوقف يدعم الخلاوي وتعتمد الخلاوي في تمويلها على الأوقاف التي يوقفها أصحابها لخدمة الخلاوي التي عادة ما

ومنعزلة عنها في بداية الأمر، ثم انتشرت في الأطراف، الحيران ويطلق على الطلاب الذين يدرسون في الخلاوي اسم «الحيران» تأثراً بالبيئة السودانية، إذ إن «الحوار» هو ابن الناقة الذي يتلق بها من مولده لطفاه، وهكذا يريد الآباء لأبنائهم في علاقتهم بمشايخهم.

وأهميتها التاريخية كمنازة حضارية حافظت على عروبة وإسلام السودان رغم المساحات الجغرافية والاجتماعية الشاسعة بالسودان والأطراف المتنوعة والمتداخلة من رعية ومسيحية ووثنية، بحانب غزو اللاتحين والتعدد القبلي والإلثني بين ثلاثمائة لغة وقبيلة وثنية- تسلط (الوعي الإسلامسي) الضوء عليها كتنجربة حضارية، ماهية الخلاوي

والخلاوي هي بيوت القران التي ابتدعها الشعب السوداني في جميع أئناحه، وكان أول ظهور لها أثناء حكم الشيخ «عجيب المناجلد» (1570 - 1611م)، ويسدات كحل وسط لسيطرة تيارين دينيين على السودان في هذا الوقت، وهما علماء المذهب المالكي الذين يرفضون تعليم أو صلاة الصبية في المساجد، وشيوخ الصوفية الذين ينزعون إلى الاختلاء بالنفس مع الله بعيداً عن الناس. سكان آن بيت الخلاوي كبيوت ملحقة بالمساجد

القرآن وأصول اللغة والفقه مناهج أساسية في «الخلاوي»

الدور الاجتماعي

ولعبت الخلاوي دوراً اجتماعياً كبيراً في تقديم العون للناس، كما كان لها أثر ثقافي كبير على البيئة المحيطة، ومن ثم صارت الخلوة البوتقة التي انصهرت فيها المجتمعات المحلية المتباينة في ثقافتها ولغاتها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وقيمها، وكانت -وما زالت- مكاناً «للتعليم المستمر» الذي يستمر من المهد إلى الحد.

وقد تصاعدت أهمية الخلاوي في السنوات الأخيرة بعد قرار الرئيس السوداني عمر حسن البشير بمساواة خريجيه بعملية المؤهلات العليا لرد الاعتبار لحفظة القرآن الكريم بعدما لم تكن شهادته تحظى بالاعتراف الرسمي. كما أنشأ جامعة خاصة بالقرآن وعلومه تشترط بشكل أساسي أن يحفظ المتقدم لها القرآن كاملاً أو نصفه أو ثلثه، وفتحت جامعة القرآن الباب واسعاً أمام السيدات اللاتي دخلن خلاوي جديدة خاصة بهن لحفظ كتاب الله والتقدم للجامعة.

ويمكن القول إنه إذا كان الإسلام قد دخل أطراف السودان وخاصة مدن وأو ومكلا وجوبا في الجنوب على أيدي التجار فإنه ترسخ بالخلاوي الجديدة هناك.



مثلت بوتقة لصهر الاختلافات الإثنية واللغوية والعرقية رغم التعدد والاختلافات

الأزهر الشريف تسع سنوات متتالية على يد الشيخ البسوي المالكي والشيخ عليش، واكتسبت خلوته في بلدته «إرتدي» في غرب السودان شهرة واسعة، وينسب إليه أجيال كثيرة من الشيوخ الذين تزودوا بعمله، وهناك خلوة الشيخ فقير عوض بقرية «أوزي» في محافظة دنقلا. لكن هناك خلاوي لا تحمل أسماء شيوخها كخلاوي كليس وأديا وقوتوا وشنقة وكردول وهجير وغيرها وجميعها في دارفور.

وتحتل خلاوي همشو ديب في شرق السودان أهمية خاصة لموقعها في حضن الجبال وبعبدا عن سيطرة أي حكومة مركزية، وتضم أكثر من ثلاثين ألف طالب نصفهم على الأقل من قبائل البجا والهدانوة والمراشدة والهزارية والعايدة، وقد تصارعت المعارضة السودانية مع الحكومة للسيطرة على هذه المدينة ذات الطابع الديني الروحي، ولكن في كل صراع كان كل من الطرفين يؤكد على حرمة القتال بها احتراماً لحفاظ القرآن ومكانتهم.

يحضر ماء الشراب، ومنهم من يتكفل بمياه النوضوء، وآخرين يتنظيف الخلوة من التراب وهم يستمعون لتعاليم شيوخهم، كما يرتدون الأبيض من الثياب طاعة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي لم يكن يحب أن يرى قارئ القرآن إلا في ثوبه الأبيض.

أشهر الخلاوي

وغالباً ما تسمى الخلاوي بأسماء شيوخها، ومن أشهر مشايخ الخلاوي الشيخ محمد محمد صادق الكاروري، والمرحوم توفيق صالح علي عثمان صالح في خلوة عطبرة، والأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام وهو عالم وفقه كبير وله مؤلفات في الخلاوي، والشيخ محمد عبد الرحمن الأغيشي، ومئات الأسماء الأخرى التي ارتبط اسمها بأسماء الخلاوي في كل ربوع السودان.

الأزهري

ويحتل الشيخ صالح الأزهري مكانة خاصة بين شيوخ الخلاوي الذي تعلم القرآن وتجييده بالقراءات السبع، ودرس في

ويزين لوحه ويخرج في زفة مع اقاربه ليطوف على أهله وجيرانه فخرًا بما أنجز فيعطونه كل حسب سعته من المال ما يعطيه لشجحه.

نظام الحفظ

ويقوم نظام التحفيظ على القراءات السبع المتواترة برواياتها المختلفة وخاصة روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع والأخيرة يتقد عدد غير قليل من شيوخ الخلاوي أنها رواية أهل الجنة، لأن أهل المدينة المنورة يقرؤون بها، وقد تأثر أهل السودان في الأخذ بهذه القراءة بشيوخ المغرب الذين وفدوا في القرن التاسع عشر لبلادهم.

ويأتي علم التجويد على رأس العلوم التي يتلقاها طلاب الخلاوي بقواعده وأسمه وتعاليمه، ومن أشهر كتب التجويد التي تدرس في الخلاوي: المقدمة الجزرية، والشاطبية.

يوم الحيران

يبدأ يوم الطلاب قبل صلاة الفجر، حيث يصلون جماعة، ثم الإفطار، ثم القراءة حتى العاشرة، ثم الراحة لصلوة الظهر، ثم تناول الغذاء، ثم تصحيح الألواح والمراجعة أو «المرضة»، ثم راحة حتى صلاة العصر، ثم القراءة حتى المغرب، فالصلاة والقراءة حتى العشاء، وبعد صلاة العشاء يخلد الأطفال للراحة والنوم، ويستمر الكبار في القراءة ليلاً.

آداب الخلاوي

وعندما ينتهي «الحيران» من عرض ألواحهم يجعلونها في مكان لا تدوسه الأقدام، وتوضع الألواح في مكان مرتفع تكريماً لمكانتها، وهي من جملة الآداب التي يتعلمها طلاب الخلاوي، وتشمل احتراماً وتقديراً للشيخ وللكبير منها، والتعاون فيما بينهم في تقسيم رائع للعمل، فقههم من

قراءة في كتابات غربية



د. محمود مسعود - مصر

يعني التقسيمات ومعتقدات وعقائد وممارسات تجمع -في شيء واحد مجتمع أخلاقي يسمى كنيسة- كل الذين ينتمون إليها هذا التعريف حسب المؤلف هو الذي ارتضاه الأوروبيون؛ ليكون بمثابة الافتتاح لعلاقتهم الجديدة بالدين والمجتمع. فمن هذا التعريف يذهب المؤلف إلى الآتي:

■ ليس كل دين بالضرورة كنيسة، فثمة ملاحظة هنا ضرورية: أن لفظة كنيسة لا يعني مكان العبادة؛ إنما يعني الدين بمعنونه: الروحاني والاجتماعي السياسي، فالهندوس لم يكن لهم كنيسة، فهم أولاً نظام حياة، فضع نجد كثير من الممارسات من غير عقائد، فهناك يهودي غنوصي يستطيع أن يحتفل بيوم كيبور وسيخفي لمعد لا يذهب كثيراً إلى الكشوفير، والمسلمون يذهبون للمسجد يوم الجمعة ليشعروا وتقولوا: إني مسلمون، ■ ليس هناك دائماً احترام أو التزام كامل بما هو مقدس: مثال ذلك نحن نعلم أن موسى ولقي شتراوس حاول إدخال الإنسان في الطبيعة محولين الفل الإنسان إلى التدرج الطبيعي، فالنبي الطمعي لقيادة الأوثان عند الموحدين لم يمنع الصوفية المسلمين في إفريقيا

صدر كتاب بعنوان، «المشتركات البشرية بديلاً عن الدين، لدرجيه ديريه»، Les 158 صفحة من القطع الصغير. وهو يعبر عن فكرة جوهرية وحيدة ألا وهي نزق قداسة الدين ورجاله ليتساوا مع غيرهم وليتساوى الدين ورجاله مع المذاهب البشرية ومؤسسي تلك المذاهب. من هنا وجب أولاً أن نوضح أن فكرة الدين الشخصي -التي هي محور أهداف المؤلف- عند الغربيين فكرة قديمة نسبياً. فهي تعود لعصر النهضة أو إلى أواخر هذا العهد. وهم -أي، الغربيون- يتباينون في هذا المفهوم، من الدين الشخصي بمعناه الذاتي التأملي الفردي كما عند، باسكال، أو القائم على الأخلاق فقط كما عند، جان جاك روسو، في عقده الاجتماعي، أو حتى شخصية شيء ما وجملة دين المجموع كما عند، أرنست رينان، المفكر الفرنسي -المعروف في الوسط العربي أيضاً- الذي يذهب لاختيار العلم ليكون دين المستقبل للبشرية بدلا من الدين القديم الذي لم يستطع دفع البشرية للتقدم حسب رأيه. وذلك في كتاب يحمل عنوان، «مستقبل العلم، L'avenir de la science».

حسبما يدكر. الدين: المنفعة الخطر
ففي هذا الكتاب المكون من ثماني نقاط تتضافر بعضها مع بعض لتؤكد الفكرة القديمة بمفاهيم جديدة عند صاحبها. أهمها: التعريف أو منطقة الخطر كما يسميها -الكلمة المفتاح- تاريخ خادع يسمى ديناً - دفاع من أجل البديل وهو (التجمع) - القول إلى الفعل- احتكام رمزي - اختيار الكلمات ورمزاتها- قصداً إلى الإيجاز.

مع أن تعريف الدين قد تكرر - حسب رأي المؤلف- مثاث المرات منذ زمن بعيد وبواسطة مؤلفين عظام كالقديس أوغسطين وهانز كنج وغيرهم. وكان كل واحد منهم يعود بالتعريف إلى آفي سنة، إلا أنه لم يحدث بينهم إجماع على تعريف واحد للدين. والتعريف الأكثر حيادية عند درجيه ديريه هو لإميل ديكلم، مؤسس علم الاجتماع الغربي الذي مؤداه أن «الدين هو نظام تضامن عقائد وشعائر ترمز لأشياء مقدسة، هذا

1984. ويشغل الآن رئيس الهيئة الأوروبية في علوم الدين. كما كان عضواً في لجنة -ستاري- التي بحثت أزمة الحجاب في فرنسا. ومن مقولاته -إلى الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يعرف شيئاً عن جده-، وله الكثير من المؤلفات في هذا المنحى، أهمها النار المقدسة «le feu sacré» الذي صدر له عام 2003. مبيناً فيه علاقة الدين بالفعل وبالمسامة.

الفلسفة الإسلامية
ودبريه على دراية بالفلسفة الإسلامية ويعلم الكلام الإسلامي. خاصة الزمن الاعترافي منه. كما هو واضح من خلال إحياءاته التي ظهرت في كتابه «النار المقدسة»، كما أنه كان واحداً من قيادات الفكر الماركسي قبل أن يركن إلى التنظير ويبتعد عن العمل السياسي المنظم، إلى ظلت قناعاته الماركسية، مع تطور كبير فيها. يواتم فيها بين النظرية القديمة ومستجدات الواقع السياسي، وإن جدد هو بعض معطيات النظرية:

لكن الجديد في كتاب «المشتركات البشرية» ديدان عن الدين، لدرجيه ديريه، أنه يريد من شخصية الدين شخصانية جماعية، بمعنى أن كل مجموعة من الناس يمكنهم أن يتقوا على ما يسمونه بينهم ديناً وهو مجموعة المشتركات أيًا كانت، ثم تتم بعد ذلك القطعية مع الدين بمفهومه القديم -أي- المقدس- حتى لو بقي هذا الدين مساوياً لأي تجمع بشري آخر، فيلسوف ماركسي

ودرجيه ديريه، هو فيلسوف فرنسي من أشهر فلاسفة فرنسا اليوم، وهو فيلسوف ماركسي وجمهوري كما يحصف نفسه على شاشات التلفاز، وهو استاذ للفلسفة على المعاش بجامعة «ليون 3» الفرنسية، وأحد أهم الفلاسفة المنشغلين بالظاهرة الاجتماعية وعلاقتها بالدين، كما عمل مستشاراً للرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران في الفترة من 1981 حتى

الدين



ولا اليهود في إسرائيل -يقصد الكيان الصهيوني في فلسطين- من جذب جماهير الناس إلى قيور الأوثان وهو بطبيعة الحال مخالف لمعتقدهم الأصلي.

رجال الدين

■ إن الطواهر الانفصالية للجماهير تكون قرية الشبه برجال الدين؛ يعني أن ما يقوم به الشوار وما يحيط بهم من رجال يشبه ما يقوم به رجال الدين حتى لو كانوا أنبياء. وكثير من العقائد -حسب رأي- تظل دون معارسة أو تطبيق لها. وهو ما ينظر لكثير من أوامر الديانات التي لا تطبق وهو ما يراه خطا عن قصد بين الدين والأوامر الدينية التي يصنفها علماء الدين بالمعاديات، وهي مرتبة ثانية بعد العقيدة؛ لذا لا توجد عقيدة لا تمارس إلا إذا كان يقصد أنه ليس لهذه العقيدة مردود عملي. لكن حتى هذه -العقيدة الساكنة- تظهر في لحظات حرجة أقوى من أي انتماء آخر ما لم يأخذ هذا الآخر مكانها ويصبح عقيدة بدلا عنها.

العقيدة السياسية

■ إن العقيدة السياسية مثلها مثل العقيدة الدينية؛ وهنا ينظر للنموذج الأميركي الذي يجمع في داليكتيك عجيب الدين مع السياسي فهو اشتراك الوطنية مع الكتاب المقدس منتجا لديمقراطية موحدتين تحرروا مع أحرار تدنوا. عكس النموذج الفرنسي المبني على الملمانية والمسل، فهي عقيدة مشتركة في معاني الحرية والسمواة والإخاء وهو ما يمكن أن يكون مشتركا إنسانيا عاليا على عكس النظام الأميركي.

■ إنه يوجد أماكن للحج لأشخاص غير مقدسين؛ كما يفعل الدخاوين، ومن ثم لا يمكن حصر المقدس من غير المقدس؛ بمعنى لا يمكن أن ندرك أهم على حق وأهم على باطل. هنا يمكن في الحقيقة لب

الموضوع؛ لأنه أو تساوى السياسي بالديني لأمكن الفصل بينهما، ثم وضعهما في إطار تقابلي، وبذلك يحرم الدين من أي ميزة عن السياسي؛ لأن المرجعية العليا ستكون للسياسي على حساب الديني الذي يصبح مثله مثل أية ظاهرة اجتماعية أخرى. ما هو الدين؟

ثم بعد ذلك يشرح «ديريه» أن كلمة دين ليس لها معنى واحد ثابت إنما يتغير معناها حسب الثقافات واللغات؛ فمثلاً الدين عند الهندوس «دharma أي: الطريق، وفي العبرية دات، DAT أي: الحقوق السياسية، وفي العربية «دين» din أي: دين موثق، أي: الذي يجب أن تؤيده، وفي اللاتينية

في عهده الجديد بأنه جاء مكملاً لكتاب موسى أو العهد القديم. فالمليد في الصين يوت لكل ما هو إلهي، أي: تجمع مختلف العقائد في مكان واحد دون كبير تمييز، لكن اليهود والمسلمين السنة هم الذين سقوا المفاهيم المنفصلة أي: الخاصة بكل طائفة، ثم عاد ليؤكد على أن النموذج الأكثر شوعاً لمفهوم الدين هو المفهوم المسيحي الروماني؛ وهذا صحيح وربما هو سر الخلاف الجوهري بين العلمانيين والإسلاميين في المحيط الإسلامي؛ لأن فطة الخلاف جوهري هنا، فالإسلاميون لا يترفون بهذا المفهوم المبني على أساس اتفاق بين رجال الدين المسيحي والإمبراطورية الرومانية.



المشتركات بدلاً من الأديان

لكن ما سبق يقترح رجيده دييريته تعريفاً جيداً للدين، وهو أن تحل كلمة تجمع أو مشاركة بدلاً من كلمة دين، بمعنى أن كل نوع إنساني له خصوصية ما يصبح مثله مثل الدين. فمن المسموح به حسب رجيده دييريته أن نصل إلى الآتي: ■ أن نطلق لفظ دين على كل الثقافات من غير أن نعطيهما، أي: الثقافة حق السيطرة الدائمة كما تعطي الدين سابقاً. ■ أن نعتبر البعد الجماعي كأنه بعد

«ريليجو» religio أي: تورع أو وسواس. بل يرى أنه ليس الدين وحده مصب التعريف لكن كلمات مثل: ثقافة، حب، حرية، حياة من الصبب كعريف أيضاً. وذكر أن أصول الديانات لم تكن في أول عهدها ديناً؛ فمثلاً للمسيحية كانت نحلة أو نزعة تشاؤمية، لكن عندما اعترفت الدولة الرومانية بها كدين أصبحت فيما بعد الدين الرسمي للدولة، والتكريم من الباحثين الغربيين يذهبون هذا المذهب لأن المسيحية وبايعت اعتراف الكتاب المقدس

تعيدي مثله مثل الدين في كل شيء. ■ الهوية بدلاً من الدين؛ بمعنى أن الربك من التجمع أو فطع الاشتراك أو الاتصال الجماعي للمجموعة من الناس هوية واحدة ونسبها ديناً لهم أو نعطي لها ما للدين من قيمة. ■ لا نجل هناك فوارق ما بين ما هو خاص وما هو جماعي ما داموا أصحاب هوية واحدة، وهو ما يعني وجود مشترك واحد أيًا كان هذا المشترك؛ ثقافياً أم سياسياً أو دينياً. المرجعية

ولتأكد ذلك ذهب «رجيه» إلى أنه في كل مجموعة بشرية حتى لو كانت مُحددة يوجد عندها علامات تنحو منحى ديني مثل المرجعية لحياهم، القواعد المنظمة لها، لغاتهم، عاداتهم... إلخ، وحسب رأيه هذا لما كان كل ما هو ديني لا يكون إلا تجمعاً، وكل ما هو تجمع لم يُدْه أيضاً إلا اجتماعياً. إذن يوجد ثمة مشابه للدين مع كل ما هو تجمع. لهذا يجب أن ننهي من الدين بفهمه القديم الذي يعطي فقط لرجال الدين الحق في تسميته ما يرونه ديناً ونعطيه لكل ظاهرة اجتماعية يمكن أن تنطلق عليها ديناً اجتماعياً على المبادئ المشتركة بينهم.

تعريف مادي

ويجب أن نوضح أن «رجيه دييريته» يريد أن يعطي للدين تعريفاً مادياً بشكل أساسي، بل يسحب منه شخصيته المقسمة التي تميزه عن الطواهر الاجتماعية الأخرى حتى لو اعتبرنا أن كثيراً من الناس يعيشون في بعض الطواهر الاجتماعية كهيئة دينية؛ كما في النموذج الشيوعي الماركسي، وهو في هذا سايير لذهبه تماماً -لأنه يبحث كأي ماركسي ليجعل من الدين مجرد ظاهرة اجتماعية، وبذلك ينظر للظاهرة الاجتماعية على حساب ما هو ديني مقدس.





إعداد : علي الحري

موقع إذاعة طريق الإسلام

موقع طريق الإسلام هو موقع يث باللمة العربية ويقدم تلاوات للقرآن الكريم بصوت كبار القراء، ويوجد بالموقع دروس دينية ممتازة وخطب كما توجد خاصية البحث عن الموضوعات الدينية.

ويمتلك الاستماع إلى عدد كبير من الأنشيد الدينية، والموقع مزود أيضا ببعض شرائط الفيديو عن مختلف الموضوعات الدينية. ويعتبر موقع طريق الإسلام واحدا من أكثر المواقع الإسلامية شعبية على الانترنت حيث يصل عدد زواره في شهر واحد إلى مليون ومائة وسبعين ألف زائر.

الموقع تحت إشراف التجمع الإسلامي في أميركا الشمالية ويحوي أكبر مكتبة دينية مسموعة على الانترنت تتضمن ما يقارب ستة آلاف محاضرة وخطبة لمئات الأئمة والخطباء والعلماء والدعاة ما ساهم في كثرة تداول هذه الخطب والمحاضرات بين مستخدمي الشبكة واقتناع بعضهم بالدين الإسلامي والدخول فيه ويمكنكم الوصول الى هذا الموقع عن طريق العنوان التالي: www.islamway.com



موبايل مانيجر تقنية لحماية الهاتف من السرقة

نجحت شركة بريطانية في ابتكار تقنية جديدة تحمي الهواتف المحمولة من السرقة من خلال برنامج أطلقت عليه موبايل مانيجر حيث يجعل الجهاز يبدأ بالصراخ في حالة سرقة أو فقده. وكما أعلنت الشركة يمكن لصاحب الهاتف المسروق تنشيط النظام الجديد من بعيد بحيث يبدأ الجهاز بإطلاق أصوات هستيرية بهدف تنبيه الأشخاص المحيطين بالسارق إلى أنه من اللصوص ولا يمكن إيقاف صراخ المحمول إلا بإعادة مسح ذاكرة الجهاز أو إزالة البطارية أو غلقه.

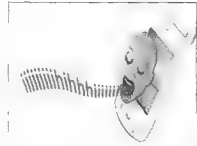
ويمكن وضع برنامج موبايل مانيجر داخل أي هاتف لتنفيذ مهمات الحفاظ على بياناته المحترنة في الذاكرة وذلك بفلق الملفات أو محوها تماما لدى التعرض لحوادث السرقة كما أنه يضع نسخة من معلومات الجهاز في الوقت نفسه في جهاز الخادم الكمبيوتر لهذه الشركة. ويقوم صاحب الهاتف في حالة اختفاء الهاتف أو سرقة هاتفه بالاتصال بالشركة التي تشغل الخدمة لإبلاغها عن اختفائه وبناء على ذلك يجري وقف الدخول إلى الجهاز عدا صاحبه ثم يبدأ الهاتف في الصراخ بصورة مرععة.

سامسونج تطلق هاتف محمول ثنائي الشبكة

كشفت شركة سامسونج النقاب عن هاتف محمول جديد أطلقت عليه SGH-M100 ثنائي الشبكة ومزود بشاشة ٢٦١ أف تي. ملونة تسمح للمستخدمين بمشاهدة الصور وملفات الفيديو إلى جانب قراءة الرسائل النصية. ويتيح الهاتف الجديد إرسال رسائل SMS و MMS ورسائل البريد الإلكتروني بالإضافة إلى التحدث على الهاتف بدون استخدام اليدين مع خاصية البلوتوث وميكبرات الصوت الداخلية.

ويأتي هاتف سامسونج SGH-M100 بالعديد من الألوان مثل الرمادي المات والأبيض والوردي والأزرق إلى جانب احتوائه على مشغل صوتيات داخلي وراي دي أف إم.

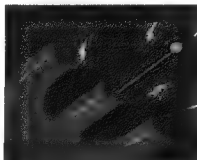
ومن المقرر أن يتم إطلاق هاتف سامسونج المحمول الجديد بألمانيا في البداية خلال شهر أكتوبر المقبل. بالإضافة إلى إطلاقه في أسواق أخرى كآوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا لاحقا.



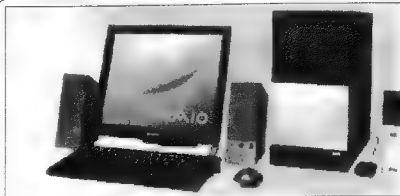
تقايح إتهار المواقع الشخصية عبر محرركات البحت

يقوم برنامج exploit بإشهار المواقع الشخصية ونشرها عبر محرركات البحث الشهيرة على شبكة الإنترنت، وينتج البرنامج للمستخدم إضافة البيانات والمعلومات التي تساعد في نشر الموقع عبر المحلل الإرشادي ويتميز بسهولة استخدامه وهو أكثر فعالية من حيث البرامج المشابهة، ويمكن الحصول على البرنامج من خلال موقعه على الإنترنت على الرابط التالي

<http://www.exploit.net>



أجهزة الكمبيوتر تصل إلى مليارين بحلول ٢٠١٤

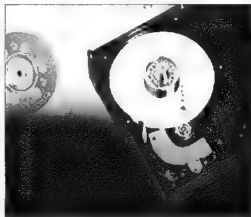


أكدت دراسة حديثة أجرتها شركة الأبحاث الأميركية جاردرتر أن عدد أجهزة الكمبيوتر الشخصية سيرتفع بنسبة ١٢ في المائة سنوياً خلال الأعوام الستة المقبلة ليصل إلى ملياري جهاز بحلول عام ٢٠١٢. وأشارت الدراسة إلى أن الانتشار السريع في هذه الأسواق يعود إلى التوسع الهائل في خدمة الإنترنت ذات النطاق العريض والتوصيلات اللاسلكية في هذه الأسواق علاوة على انخفاض أسعار أجهزة الكمبيوتر. وأكد مدير جاردرتر أن الأسواق الناشئة كالولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان تستحوذ حالياً على ٥٨ في المائة من أجهزة الكمبيوتر الشخصية المستخدمة في العالم مع أن عدد سكان هذه الدول لا يمثلون سوى ١٥ في المائة فقط من عدد سكان العالم.

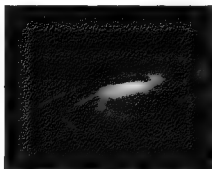
إطلاق أسرع قرص صلب في العالم

الجديد بتكنولوجيا تعمل على تنظيم عملية دورانه في الحالات التي يكون فيها أكثر عرضة لاهتزازات، وذلك للحفاظ عليه وعلى المعلومات التي يحويها من التلف. ويرشد القرص الصلب الجديد من استهلاك الطاقة بنسبة ٣٥ في المائة مقارنة بالأقراص السابقة من طراز رابيتور وتتراوح السعات التخزينية للقرص الجديد بين ١٥٠ و ٣٠٠ جيجابايت، كما أنه متوفر بمقاسي ٢,٥ و ٣,٥ بوصة.

أزاحت شركة ويسترن ديجيتال الأميركية لصناعة وسائط التخزين الرقمية الستار عن أحدث منتجاتها من الأقراص الصلبة المصممة لحاسبات الخوادم والذي أطلقت عليه اسم فيلوسي رابيتور. وتبلغ سرعة قراءة القرص ١٠ آلاف دورة في الدقيقة وفي نقل البيانات ٣ جيجابايت في الثانية الواحدة وزودت الشركة القرص الصلب



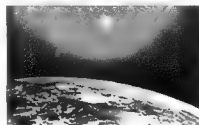
اكتشاف نجم جديد بقوة ضوئية تعادل ثلاثة ملايين شمس!



طويلة ولكنهم لم يتمكنوا من التعرف على تفاصيله وتحديد قوته الضوئية إلا باستخدام التلسكوب (سبيتزر) وتلسكوب (نيوتكولوجي) في تشيلي ويؤكد العلماء أن فترة حياة مثل هذه النجوم الضخمة تكون قصيرة للغاية إذ ينتهي وجودها غالباً بانفجار شديد موضحين أن انفجار هذا النجم قد يؤدي إلى تولد نجوم صغيرة حيث أن الانفجار سينتج عنه أتربة وغازات بإمكانها تكوين نجوم أصغر.

رصد علماء فلك المان أخيراً نجماً ضخماً في مركز درب التبانة تعادل قوة ضوئية ٢,٢ ملايين شمس، وتوصل العلماء إلى هذا الاكتشاف باستخدام التلسكوب الفضائي الأميركي (سبيتزر) التابع لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا) الذي يعمل بالأشعة تحت الحمراء، وأوضح العلماء أن حجم النجم الذي رصده أكبر من حجم النجوم التي نراها بـ ٢٦ مرة موضحين أن هذا النجم يقع على بعد ٢٦ ألف سنة ضوئية ويحوي نفسه بحماسة

الاحتباس الحراري وحصى الكلى



كشفت دراسة أميركية جديدة أن الاحتباس الحراري قد يسبب المزيد من الإصابات بحصى الكلى، وأظهرت الدراسة أن الارتفاع المتوقع في درجات الحرارة قد يؤدي إلى زيادة بنسبة ٣٠ في المئة في حالات الإصابة بحصى الكلى في بعض مناطق الولايات المتحدة الأميركية بسبب تزايد أخطار الجفاف، وهذا الارتفاع في الإصابات قد يؤدي إلى ارتفاع بقيمة مليار دولار في تكاليف العلاج السنوي للإصابات بحصى الكلى في عام ٢٠٥٠م، يشير إلى أن الاحتباس الحراري قد يسبب زيادة حالات الوفاة الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة ويزيد من الأمراض المعدية في بعض المناطق ومضاعفة أمراض الحساسية.

نص هيروغليفي يعود إلى عام 1300 ق.م

أعلنت سورية عن عثورها على نص هيروغليفي يعود إلى ١٣٠٠ عام قبل الميلاد موجود على نصب بازاتي في قرية ميدعا (٢٥ كم شرقي دمشق) موضحة أنه عبارة عن حجر كان مستخدماً في بناء إحدى زوايا جامع البلدة القديم. وقال رئيس دائرة آثار ريف دمشق إن هذا النوع من النصب التذكارية شاع استخدامه في عهد فراعنة مصر تخليداً للكرى معينة، لافتاً إلى أن تاريخه يعود إلى عهد الفرعون رمسيس الثاني أشهر ملوك الأسرة الـ ١٩ في عهد الدولة الحديثة حوالي (١٩٠٠-١٥٨٠ ق.م).

وأوضح أن القراءة الأولية للنص تبين أنه يُرثع للملك رمسيس الثاني (١٢٢٤-١٢١٩ ق.م) ويتألف من قسم منحوت في الأعلى تظهر فيه ساق الملك تتجه نحو اليمين وخلفها قدم الإله المزعوم آمون وفي الأسفل قسم مكتوب يتألف من أسطر عدة يرد فيه اسم ثم تاريخ كتابة النقش وهو غير واضح وينتهي بذكر بعض العبارات التي تمدح الملك وتمجده وهي شائعة الاستخدام في مثل هذه النقوش. ويأتي هذا الاكتشاف ضمن أعمال المسح الأثري التي تقوم بها دائرة آثار ريف دمشق منذ عام ٢٠٠٢م وشملت مختلف مناطق المحافظة كالتقلمون ووادي بردى والزبداني وجبل الشيخ ومنطقة الجنوب والنفطة والبادية، وأدت أعمال التنقيب إلى الكشف عن أكثر من مائة موقع أثري جديد في محافظة ريف دمشق تعود لمختلف العصور وتقوم دائرة آثار ريف دمشق بدراساتها وتسجيل المهم منها.

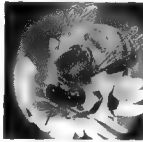
ومن جانب آخر أعلنت المديرية العامة للأثار والمتاحف السورية أخيراً عن اكتشاف أول دولاب عرية في العالم بموقع ماري في منطقة دير الزور.



اللون البنفسجي يساعد النحل على جمع كميات أكبر من الرحيق!

أظهرت دراسة بريطانية أن ميل بعض أصناف النحل إلى اللون البنفسجي، والذي يمثل في تفضيله زيارة الأزهار التي تمتلك هذا اللون، يساعدها على زيادة إنتاجيتها، وذلك بجمع المزيد من الرحيق. نشرت الدراسة في دورية PLOS One، وهي من منشورات المكتبة العامة للعلوم، حيث قام باحثون من مدرسة العلوم الحياتية والكيميائية التابعة لكلية الملكة ماري - جامعة لندن بإجراء تجارب على مستعمرات للنحل الكبيرة من النوع المعروف باسم Bombus terrestris في جنوب ألمانيا، وتبين أن النحل التي تفضل زيارة الأزهار البنفسجية اللون، يفوق إنتاجها ببقية أفراد النحل بمقدار ٤١ ٪ باعتبار أن هذه الأزهار تحوي كميات أفضل للرحيق.

وتم توفير نوعين من الأزهار الصناعية في المختبر أحدهما ذو لون أزرق والآخر ذو لون بنفسجي، وكشفت الدراسة وجود ميل للنحل، حتى تلك التي لم يسبق لها رؤية الأزهار، نحو اللون البنفسجي مقارنة باللون الأزرق. ويرجع القائمون على الدراسة أن تكون النحل قد طورت من مهاراتها فيما يتعلق بتمييز ألوان الزهور بمرور الوقت، حيث استنتجوا أن هذه الزهور هي الأغنى بالرحيق الذي تستشه.



النظام الغذائي المتوسطي هو الأفضل

حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة FAO من تراجع عدد الذين يواظبون على تناول الوجبات الغذائية الترابية لشعوب حوض المتوسط والمعروفة بمواصفاتها الصحية، ويكونها تمنح السمنة، وتطيل متوسط الأعمار، وذلك بسبب ارتفاع الدخل، الذي مكن سكان المنطقة من استهلاك اللحوم.

ووفقاً للممثل «جوزيف شميدهورر»، أحد كبار الخبراء الاقتصاديين لدى المنظمة فقد شهد نظام الحمية المتوسطية القائم على تناول الفاكهة والخضار الطازج تناقصاً حثيثاً على مدى السنوات الـ ٤٥ المنصرمة.

ويوضح خبير المنظمة أن العادات الغذائية لسكان جنوب أوروبا، وشمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأدنى مثلت نموذجاً يحتذى لبقية سكان العالم، غير أنها في تدهور ملحوظ، وظهرت دلائل ذلك في بحث عرضه «شميدهورر» على ورشة عمل نظمت من قبل «ائتلاف كاليفورنيا للبحر الأبيض المتوسط»، الذي يضم سبع مؤسسات أميركية وأوروبية، معنية بمنتجات حوض المتوسط في السوق الدولي.

وأشار البحث إلى أن سكان حوض البحر الأبيض المتوسط «باتوا يستخدمون مستويات الدخل المتزايدة لزيادة إضافة مزيد من السعرات الحرارية، من اللحوم والدهون، إلى نظام حمية كان يحتوي على كميات قليلة من البروتين الحيواني».

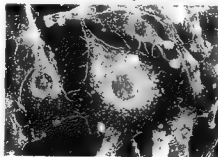
من هنا وهناك

■ قال علماء أميركيون أن هناك علاقة مباشرة بين تلوث الهواء والارتفاع في ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية وأظهرت الدراسات الحديثة التي أجريت على عدد من المرضى أن ضغط الدم لديهم ارتفع خلال ساعات من تشمئذهم للهواء الملوث.

■ قال خبراء وباحثون إن المطحالب التي تنمو بكثرة في المستنقعات يمكنها أن تكون وقوداً حيوياً رخيصاً في ظل الارتفاع الباهظ لأسعار النفط وبحسب هؤلاء الخبراء فإن نوعاً محدداً من جراثيم المطحالب يحوي كمية كبيرة من الزيت تتركز عال أكثر من أي وقود حيوي آخر.

جيناكك تحدد انتماءك السياسي

نظراء لهم من التوائم العاديين ومجموعة أخرى من التوائم المتطابقين تماماً. وقال الباحثون إن التوائم المتطابقين الذين يتشاركون بـ ١٠٠ ٪ من الجينات تتشابه تصرفاتهم وتوجهاتهم الانتخابية مقارنة بنظراء لهم من التوائم غير المتطابقين الذين لا تتعدى نسبة مشاركتهم في الجينات ٥٠ ٪.



كشفت باحثون أميركيون عن أن تأثير الجينات لا يقتصر على أمور كالوراثة والحمض النووي فقط بل قد يمتد ذلك إلى أمور تتعلق بالنشاطات التي يقوم بها البعض كالتوجه مثلاً إلى صناديق الاقتراع.

وقال الباحثون جايمس فاولر وكريستوفر داويز من جامعة كاليفورنيا (سانت دييغو)، ولورا بايكر من جامعة ساوثرن كاليفورنيا إن هناك علاقة بين اثنين من الجينات والمشاركة في نشاطات سياسية كالانتخاب.

وبيئت الدراسة أن غالبية الأشخاص الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية الأخيرة في الولايات المتحدة لديهم جين اسمه «ماوا».

واستد الباحثون في دراستهم إلى سجلات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في ذلك العام في «لوس أنجلوس»، ثم أجروا مقارنة بينهم وبين

من فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

وليس في تناول الدواء منازعة للقدر إذ لاشيه يغلب القدر فما يقدر يكون ولايد «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»، وقد قال النبي ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله» وقال: تداولوا عباد الله «ولو كان في هذا منازعة للقدر فإن الفقير إذا طلب الكسب والمظلوم إذا طلب النصر، والمصاب إذا طلب رفع مصيبتة يكونون منازعين للقدر»، وأما أن النبي ﷺ لم يأمر عائشة بأخذ الدواء لتأخير الدم فإن مهمة النبي ﷺ كانت بيان الحكم الشرعي وقد بينه وهو أن الحائض لا تطوف وأخذ الأدوية لرفع الحيض أمر ديني لأنه مسألة طيبة فليس من الأحكام الشرعية على تلمز بيانها، ثم إن أحوال النساء تختلف بالنسبة إلى ذلك فقد يضر مثل ذلك الدواء بعضهن دون بعض، وقد يضر إحداهن في حال دون حال، والمرجع في ذلك الأطباء.

كتاتبة الآيات على شكل حيوان هل يجوز للمسلم أن يكتب أو يقتني آيات قرآنية تشكل على هيئة حيوانات أو هائكة أو ماشابه ذلك، وما هو حكم كتابة آيات القرآن على هذه الهيئات؟
الإجابة:

لايجوز تشكيل الآيات القرآنية على هيئة إنسان أو أسد أو فرس أو غير ذلك من الحيوانات، لما في ذلك من الإهانة للآيات القرآنية، حيث يتطابق جزء منها مع بعض أعضاء الحيوان كالرجل والذنب، فضلاً عن أن هذه الأشكال ممددة للتطبيق، وتلحق صور ذات الأرواح متنوعة شرعاً، أما الآيات القرآنية على هيئة غير الحيوان كالشجر والزهور والثمار والجمادات فهو مباح شرعاً، ما لم يكن على وضع فيه امتهان للآيات القرآنية.

تعزية المسلم أقارب الزوجة النصرانية هل يجوز تقديم العزاء في حالة وفاة أحد الكفار من أهل الزوجة؟ وهل يجوز الترحم له أو الدعا له؟
الإجابة:

يجوز للمسلم التعزية في حال وفاة أقارب زوجته الكتاتبة ويقصر في التعزية على عبارة (أخلف الله عليك) ولكن لا يجوز الترحم على الميت (الكافر) أو الدعا له.

فحص المرأة الصائمة وعلاجها
ماحكم فحص ونظر الطبيب لفرج المرأة في حال صيامها أو فطرها؟ وما هي شروط الطبيب الفاحص هل يشترط أن يكون مسلماً أو غيره؟
الإجابة:

يجوز للطبيب ولو لم يكن مسلماً النظر إلى فرج المرأة عند الحاجة ولايمنع من ذلك أن تكون المرأة صائمة، على الأولى أن تتولى علاج المرأة طبيباً مسلماً، فإن لم يتوفر فطبيب مسلم، ولايد من اقتصار النظر على موضع الحاجة، ويستحسن أن يكون هناك الزوج أو المحرم أو غيرها مما يمنع الخلوة كالمرضة ولا يعلى النظر إلا لمن يقوم بالعلاج أو من يحتاج إليه في العلاج. وإذا تطلب الفحص إرخال أدوية أو أدوات علاج ونحوها وكانت المرأة صائمة فلا يفسد صومها بذلك.

الإفتراضي رمضان كتاتبة الدراسة نظراً لأن الامتحانات النهائية في المدارس والمعاهد سيحين موعدها في شهر رمضان المبارك، والسؤال، هل يجوز لمن لايقدر على الصيام في هذا الشهر بسبب الامتحانات وعدم استطاعته على التركيز والمذاكرة أن يفطر ويقضي أيام فطره فيما بعد رمضان؟
الإجابة:

ينوي الصيام من الليل فإذا جاء النهار ولم يستطع متابعة الصيام جاز له أن يفطر. وذلك متروك لدينه، وتقديره واستطاعته. فإن أفطر فعليه القضاء فقط. استخدام أدوية ترفع الحيض لأجل الصوم ماحكم الشرع في تناول المرأة الحبوب المانعة لتزيف الدم أثناء العادة الشهرية وذلك من أجل أن تصوم المرأة كل أيام رمضان؟
الإجابة:

إن الأصل في هذه المسألة أنه يرجع فيها إلى رأي الأطباء المختصين فإن قرروا أن في استعمال هذه الحبوب ضرراً في الحال أو المستقبل منعت المرأة من استعمالها وإلا فلا بأس باستعمالها، فإن استعملتها وامتنع نزول الدم فهي في طهر وتجري عليها أحكام الطهر من وجوب أداء الصوم والصلاة.... إلخ.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والمجامع الفقهية المعتمدة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتوصلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

د. عثمان عبد الرحيم -
المركز العالي للتوسيطية

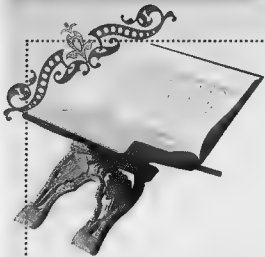
D_ohtman71@hotmail.com



من خارج دولة
الكويت المفتاح
الدولي 00965

244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس
245 25 30



هو كافر بالإجماع، ومن تركها كسلاً فهو فاسق، أي هو مسلم عاص وليس كافراً، وعلى ذلك فلا تبين منه زوجته، ولا ينفسخ عقد النكاح، وتطبق عليه أحكام الإسلام، ويستتاب، ويصح تزويج من لا يصلي تكاسلاً مع اعتقاده بوجوب الصلاة ولكن إذا تقدم من يؤدي الفرائض فهو الأولى لقوله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجه، إلا تقولا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

توظيف غير المسلم

تعمل الكثير من الممرضات الغير مسلمات بالإضافة إلى الأطباء وغيرهم في العاملين الغير مسلمين وهذا الوضع يتيح لهم الاطلاع على عورات المسلمات والمسلمين فما الحكم الشرعي؟
الإجابة:

الأصل أن توظيف أو استخدام غير المسلمين جائز مادام العمل الذي يقومون به مشروعاً،

هل يضر بأولاده خوفاً من تنصير أمهم؟

في حالة طلاق المسلم لامراته النصرانية ووجود أولاد لهم تحكم المحاكم الغربية في كثير من الأحيان أن يلحق الأولاد بأهم بناء على القانون المطبق هناك، فهل يجوز للزوج المسلم الهرب بأولاده إلى بلاد لينتشوا نشأة إسلامية لا نشأة كاهن؟

الإجابة:

بأنه في حالة طلاق المسلم امرأته الكتابية ولهما أولاد يخشى عليهم أن يتركوا في بيئة الكفر أن ينزلقوا إليه ويرتدوا عن دينهم فإن نلاب المسلم أن يتخذ من الوسائل ما يحمي أولاده من الكفر ويباعد بينهم وبينه. ترك الزوج الصلاة

ما حكم بقاء المرأة المتزوجة من زوج لا يصلي وله أولاد منها؟
الإجابة:

فرق بين من ترك الصلاة جاحداً بها، ومن تركها كسلاً. فمن تركها جاحداً بها

من قرارات مجمع الفقه الاسلامي الدولي بشأن الاختلاف بين الزوجين

الواجبة على الزوج ابتداءً، ولا يجوز إلزامها بذلك.
٢- تطوع الزوجة بالمشاركة في نفقات الأسرة أمر مندوب إليه شرعاً لما يترتب عليه من تحقيق معنى التعاون والتآزر والتألف بين الزوجين.
٣- يجوز أن يتم تفاهم الزوجين واتفاقهما الرضائي على مصير الراتب أو الأجر الذي تكسبه الزوجة.
٤- إذا ترتب على خروج الزوجة للعمل نفقات إضافية تخصها فإنها تتحمل تلك النفقات.

الأعراف المقبولة شرعاً مع طبيعتها واختصاصها بشرط الالتزام بالأحكام الدينية، والآداب الشرعية، ومراعاة مسؤوليتها الأساسية.
٢- إن خروج الزوجة للعمل لا يسقط نفقتها الواجبة على الزوج المقررة شرعاً، وفق الضوابط الشرعية، ما لم يتحقق في ذلك الخروج معنى النشوز المسقط للنفقة.
مشاركة الزوجة في نفقات الأسرة
١- لا يجب على الزوجة شرعاً المشاركة في النفقات

وبحسب سعة الزوج وبما يتناسب مع الأعراف الصحيحة والتقاليد الاجتماعية المقبولة شرعاً، ولا تسقط هذه النفقة إلا بالنشوز.
عمل الزوجة خارج البيت
١- من المسؤوليات الأساسية للزوجة رعاية الأسرة وتربية النشء والعناية بجيل المستقبل، ويعق لها عند الحاجة أن تمارس خارج البيت الأعمال التي تتناسب مع طبيعتها واختصاصها بمقتضى

انفصال الذمة المالية بين الزوجين
للزوجة الأهلية الكاملة والذمة المالية المستقلة التامة، ولها الحق المطلق في إطار أحكام الشرع بما تكسبه من عملها، ولها ثروتها الخاصة، ولها حق التملك وحق التصرف بما تملك ولا سلطان للزوج على مالها، ولا تحتاج لإذن الزوج في التملك والتصرف بما لها.
النفقة الزوجية
تستحق الزوجة النفقة الكاملة المقررة بالمعروف،

إعداد: اللجنة الصحافية النسائية

أخطاء يرتكبها المصلون

- رفع الصوت بالقرآن
والناس تصلي.

- قول بعض المأمومين
عند قراءة الإمام إياك
نعبد وإياك نستعين.

- مسابقة الإمام في
الركوع والسجود.

- إتيان المسجد بعد أكل
الثوم والبصل.

- سكوت بعض الأئمة سكتة طويلة لحين انتهاء المأموم من قراءة
الفاتحة.

- التمايل والترنح أثناء الصلاة.

- كثرة الحركة في الصلاة من غير داع لذلك.

أذكار

«من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله و بحمده، مائة مرة
لم يات أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال
أو زاد عليه» (رواه مسلم).

الرضا بقضاء الله

دع الأيام تفعل ما تشاء

وطلب نفسك إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي

فما لحوادث الدنيا بقاء

وكن رجلاً على الأهوال جلداً

وشيمتك السماحة والوفاء

وإن كثرت عيوبك في البرايا

وسرك أن يكون لها غطاء

تستر بالسخاء فكل عيب

يغطيها كما قيل السخاء

وصايا لحافظات القرآن



يا حافظة القرآن
لا تستقلي ما فعلت
فإن ما بين جناحك هو
العلم؛ قال الله تعالى:
﴿يَرْبُّهُ أُنْيَاتُ بُيُوتٍ فِيهِ
مُذَوَّرُ الدِّينِ أَوْتُوا الْعِلْمَ
وَمَا يَجْعَلْ لَنَا تَأَوِّنًا إِلَّا
الْعُظْمَاءُ﴾ (العنكبوت، ٥٩).

يا حاملة القرآن أنت المسحودة بحق، المغبولة بين الخلق. حسبك
هو الجسد الجائر، قال النبي ﷺ: «لا تحاسد إلا في اثنين: رجل
أتاه الله القرآن فهو يتكلم أثناء الليل وأثناء النهار فهو يقول: لو
أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل. ورجل أتاه الله مالا فهو
يتنقعه في حقه فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي غلبت فيه مثل ما
فعل» (رواه البخاري).

يا حافظة القرآن ويا أترجة الدنيا؛ قال هيك رسول الله ﷺ:
«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها
طيب» (متفق عليه).

الغاوون

نظر طفيلي إلى قوم سائرين فظن أنهم ذاهبون
إلى وليمة، فتبعهم فإذا هم شعراء قصدوا الأمير
بعدائح لهم. فلما أنشد كل واحد قصيدته في حضرة
الأمير لم يبق إلا الطفيلي، فقال له الأمير: أنشد
شعرك!

قال: لست بشاعر!

قال الأمير: فمن أنت؟

قال الطفيلي: من الغاوون الذين قال الله فيهم:
«والشعراء يتبعهم الغاوون»، فضحك الأمير وأمر له
بجائزة.

إيمانيات

خيار الأمة

ورد في الخبر «إن من خيار أمتي قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله، ويكبون سرا من خوف عذابه، ابدانهم في الأرض وقلوبهم في السماء، أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة، يتمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة».

أريد أن أتعلم العلم

قال رجل لأبي هريرة: أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن اضيعه، فقال له: «كفى بترك العلم إضاعة له».

ما الذي دفعه الصحابة من أنفسهم

كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء «الإمامة والوصية والوديعة والفتيا».

غاية ما يمكنه

يقول ابن الجوزي - رحمه الله: فينبغي للعالم أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه فلو كان يتصور للأدعي صعود السماوات لرأيت من أقبح التنافس رضاه بالأرض.

أثر الصدق

قال الإمام مالك: ما كان رجل صادقا في حديثه ولا يكذب إلا منع بقله ولم يصبه مع الهرم آفة ولا خرف.

كن واحدا منهما

كن أحد رجلين: إما مشغولا بنفسك، وإما متفرغا لغيرك بعد الفراغ من نفسك، وإياك أن تشتغل بما يصلح غيرك قبل إصلاح نفسك.

حقيقة العلم

قال ابن مسعود: «ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم نور يقذف في القلب».

من خمس الرغبات

جاء في الأثر: «لا تجلسوا لكل داعية إلا داعية يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشرك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى التضحية».

أحسن لباس

ما لبس الله عبدا لباسا أحسن من خشوع في سكونة فهو لبسة الأنبياء وسيمى الصالحين والصدّيقين والعلماء.

أروى بنت عبد المطلب

طليبا نصر ابن خاله وواساه في ذي دمه وماله وذكر محمد بن سعد أن أروى هذه رثت النبي ﷺ وأشد لها من أبيات:

ألا يا رسول الله كنت رجلا

وكنت بنا برا ولم تكن جافيا

كان على قلبي لتذكر محمد

وما جمعت بعد النبي المجابيا

وقال ابن سعد: أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وأخرج عن الواقدي بسند له إلى برة بنت أبي تجرة قالت: عرض أبو جهل عمير إلى أبي جهل فضريه فشجبه، فأخذه فقام أبو لهب في نصرته، وبلغ أروى فقالت: إن خير أيامه يوم نصر ابن خاله، فقيل لأبي لهب: إن أروى صبت فدخل عليها يمانها، فقالت: قم دون ابن أخيك فإنه إن يظهر كنت بالخيار، ولا كنت قد أعذرت في ابن أخيك، فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة، إنه جاء بدين محدث. قال ابن سعد: ويقال إن أروى قالت: إن

عمة رسول الله ﷺ ذكرها العقيلي في الصحابة، وأسند عن الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال: لما أسلم طليب بن عمير دخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقالت لها: قد أسلمت وتبعت محمدا، فذكر قصة فيها وما يمكن أن تسلمي؟ فقد أسلم أخوك حمزة، فقالت: أنظر ما يصنع أخواي قال: قلت فإنني أسألك بالله إلا أتيتك فسلمت عليه وصدقتك، قالت: فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ثم كانت بعد تعضد النبي ﷺ بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره.



الفائض الديني في رمضان



الفائض الديني مصطلح مادي استعماله، استخدمه البعض أخيراً، في شهر رمضان تكثُر العبادات، ويزداد المعطاء الإنساني في مجال الصدقات والزكوات، ويتحرك المجتمع المسلم في اتجاه التعاطف والتراحم وتبادل الزيارات وتباني الخلفاء، وتتلخص الأمر بصفة عامة في عبارة موجزة تتكون من مبتدأ وخبر، صنعها الوجدان الإسلامي؛ هي «رمضان كريم»، ولنا أن نفسن الكريم بمعانيه الحقيقية والمجازية جميعاً، بما يعطى منهما ما للفائض الديني في إطار الإيمان والإخلاص لله.

والقرآن الكريم أس العقيدة وأساسها، ومنهج المسلم في حياته الإيمانية واليومية يُضيء بها واقع، ويخلط لمستقبله على ضوء الهداية الإلهية التي تضمنتها سور وآياته لتزقي بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، وإذا كنا مطالبين بصيام الشهر، فلعل ذلك يأتي للحاق بمنهج الهداية الإلهية ومعطياتها الحضوية، وقد يسر الله لمن يلحق بهذا المنهج من المرضى والمسافرين، أن يصوم في أيام أخرى، وذلك من فضل الله وكرمه، بعداً عن التيسير، وانطلاقاً إلى التيسير، ليكون ذلك اعترافاً بقدرة الله الكبير المتعال، والشكر على نعمائه، ويتضح هذا في التكبير يوم العيد، ورفع الصوت بحملة «الله أكبر» المنقردة في الكون، التي لا تُقال إلا لله سبحانه.

القرآن إذا هو الغاية الأساسية في شهر رمضان، والمسلم الحق بل المؤمن الحق، هو الذي يصفو إيمانه ويريق قلبه، وذلك بالتحرر مما عدا الله سبحانه، وهنا يتحقق الأمل في الفرد المسلم والأمة المسلمة التي تقيم المنهج القرآني، وتتجاوز عقبات الواقع وصعوبات المستقبل بإذنه تعالى.

ومن ثم، كان هجر القرآن منمة ومصيبة وتنقيصة، بل هزيمة: «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا» (الفرقان - 30)، والهجر هنا ينصرف إلى عدم تمثيل الهداية القرآنية على أرض الواقع، وتطبيقها تطبيقاً يرفده الإخلاص والوعي والاستيعاب، فكثير من الناس يقرأ القرآن مخلصاً، ولكنه لا يتملكه ولا يُحوّله إلى كيان حي في قوله وسلوكه، وهذا هو الهجر المريب، بل الهجر القاتل للفرد وللأمة جميعاً.

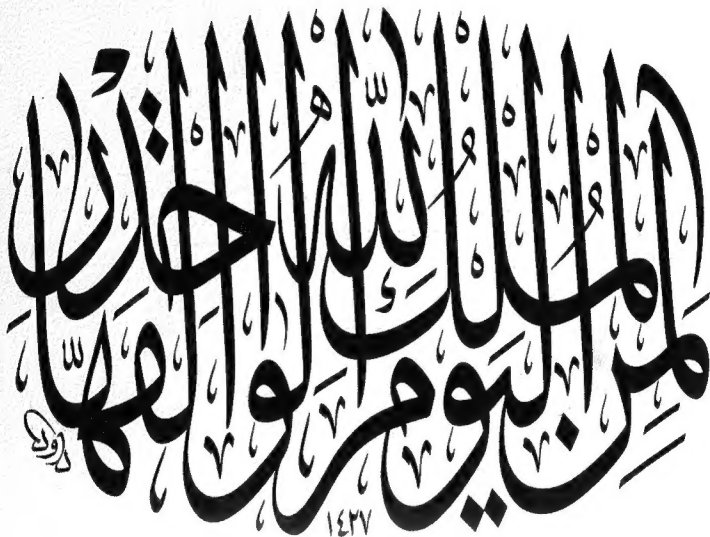
وتصبح فكرة الفائض الديني الذي يزداد كثافة في رمضان بهجر القرآن في معناه السالف: غير مجدية في تحريك الفرد أو الجماعة إلى الأمام، فالرسول ﷺ كان يعضي بين الناس بأخلاق القرآن، فلا يظلم ولا يسيء، ولا يفتاب، ولا يفعل الخبايا، أي إنه تحرك بالهداية القرآنية، وترجم تلاوته للقرآن إلى سلوك حقيقي في لمس الناس أثره في تعاملاتهم وعلاقاتهم والمواقف التي تعرضي لهم.

نستطيع أن نقيس على ذلك ما يجري في رمضان، ويصنع فائضاً دينياً في العبادات والمعاملات ليكون فائضاً حقيقياً يسبب في مصلحة صاحبه، ومصلحة المجتمع المسلم بصفة عامة.

إن الصلاة يزداد ثوابها في رمضان أضعافاً، سواء كانت فريضة أو نافلة، وهذا الثواب يرتبط بأداء الصلاة خالصة لوجه الله الكريم، بعيداً عن الرياء والخيلاء، وإذا كانت الصلاة خالصة في رمضان ابتغاء رضوان الله، فسوف تستمر خالصة بعد رمضان، معنى ذلك أن الصلوات غير الخالصة ولو كانت كثيرة هي فائض هابط، لا يُحقق عائداً، بل يؤول صورة صاحبه أمام نفسه وعند خالقه جل وعلا. وتبدو الزكوات والصدقات في رمضان، مثلاً للبدل والمطاء، وتتحقق فائضاً دينياً حقيقياً في الغالب، وتكون أكثر جدوى، إذا استمرت بعد رمضان، ووجهت الوجهة النافعة المفيدة لمن ينتظرونها دون من أو أذى، فس على ذلك، ما يتعلق بسائر العبادات والمعاملات، وخاصة ما يتعلق بالمظاهر الشكلية أو السلوكية للمسلمين. وقد يتوقف البعض عند هذه المظاهر التي قد تأتي في صورة غير جيدة، أو غير متفقة مع منهج الهداية القرآنية، وهنا تكون الإساءة إلى الإسلام قبل الإساءة إلى أصحابها أنفسهم، فهناك من يترىض بالإسلام، ليأخذ من هذه المظاهر دنياً وحجة في شبهة على الدين وأهله.

ومن ثم تكون المظاهر الشكلية أو السلوكية التي تُكون فائضاً دينياً في رمضان أو غيره ذات أهمية خاصة في ضرورة استنادها بمنهج الهداية القرآنية.





لوحة «من الملك اليوم لله الواحد القهار» بخط الاستاذ التركي المبدع داود بكتاش.
كتبت بخط الحلي الثالث. ويلاحظ فيها وقوف الألفات بمنظر متناغم متكرر مع
عدم الاخلال بالمسافات بين الالف والأخرى مما أعطى اللوحة نظاماً دقيقاً رائعاً
في التوازن.

جديد مشروع « روافد »

(ملاح تطبيقية في
منهج الإسلام الحضاري)

د. محمد كمال حسن



(ال عمران والبنيان
في منظور الإسلام)

م. يحيى وزير



(تأمل واعتبار قراءات
في حكايات أندلسية)

د. عبد الرحمن الحجري



ص.ب: 13 الصفاة، رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

هاتف (00965) 2487106 - فاكس: (00965) 2468134

البريد الإلكتروني rawafed@islam.gov.kw